

## العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
 مساهمة وزيرها محمد التميمي

العنوان  
 حي الوورد - شارع محمد الخامس - هاتفه ٤٦١١٢٢٣  
 ص. ب. ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١  
 الرياض - المملكة العربية السعودية

للإعلان (شهرية)  
 ١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لفريقهم  
 الإعلانات: يتفق عليها الإدارة  
 ضمن الجزء: ١٧ ريالاً

ج ٧ و ٨ س ٢٥ محرم/صفر ١٤١١ هـ / آب/أيلول (أغسطس/سبتمبر) ١٩٩٠ م

نظرات في كتاب :

## المعجم العربي الأساسي

منذ أن قرأتُ وصف أستاذنا الجليل الدكتور شاعر الفحاح لـ «المعجم العربي الأساسي» الذي أعدته (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وأنه (ثمرة عمل وجهد امتد ثماني سنوات) - «العرب» س ٢٤ ص ١٥٨ - وأنا شديد التطلع لاقتنائه ، لأنني أدرك كغيري الحاجة إلى معجم لغوي عربي حديث شامل ، يوثق بما يحويه من معلومات ، ويحوي متطلبات الباحث في هذا العصر ، ومن أولى بالثقة من هذه المنظمة التي لها من الامكانيات مالميس لغيرها .

ولما أتيت لي زيارة مدينة تونس في شهر ربيع الأول من عام ١٤١٠ هـ أتخفني الأستاذ يوسف السيف المندوب السعودي لدى المنظمة - من بين ما أتخفني به من مؤلفات - بنسخة من ذلك «المعجم» ، ولكنني بعد أن تصفحته اتضح لي - أو هكذا تحيَّلتُ - أنَّ المعنيين بتأليفه ماكانوا بحالة من أمرهم مكنتهم من إبرازه بالصورة الملائمة لمؤلف يصدر عن هذه المنظمة الكريمة التي لها من سمو المنزلة في نفوس مثقفي الأمة مايجلُّ ماتصدره من مؤلفات مكانتها لديهم .

وماكنت لولا حرصني أن يُعاد النظرُ في هذا «المعجم» راغباً في أن تبلغ مني الصراحة مابلغتُ ، وماذا عسى أن يقال في تلك الثمرة التي أبرزها جهد استغرق ثماني سنوات من قبل منظمة تعد القمَّة في الهيمنة على شؤون الثقافة العربية ، معدة لذلك ومختارة ستة من خيرة الأساتذة للتأليف ، وسبعة للإعداد الفني

والإشراف الإداري ، وثلاثة أساتذة للمراجعة ، عدا من قام بالتنسيق والتحرير والتقديم ، أو كما وصفه السيد الأستاذ الجليل الدكتور محي الدين صابر - المقدمة ص ١٠ - : ( . . . ) بخواصه ومميزاته حصيلة جهد جماعي ، نذبت له المنظمة نخبة ممتازة من المعجميين ، وعلماء اللغة العربية من مشرق الوطن العربي ومن مغربه ) .

ومن بواعث ذلك الحرص ماجاء في المقدمة - ص ١١ - : ( هذا العمل ككل عمل إنساني كماله في نقصه ، وهو يرشُد بالمراجعة والتنقيح ، والزيادة والحذف والتصحيح ، ومن هنا فإن دور المجتمع المتلقي من الأخصائيين دورٌ مكمل ولا بُدُّ منه فنياً واجتماعياً ) .

إذن فالقائمون على إصدار هذا «المعجم» في هذه المنظمة الكريمة وضعوا جانباً من عبء إكمال نقصه على كواهل من يحس في نفسه قدرة واستطاعة على المشاركة من المعنيين بهذا الجانب الثقافي ، وهذا مما حفزني على إبداء مآظهم لي أثناء مطالعتي من صفحاته مما هو بحاجة في - رأبي - إلى إعادة النظر فيه ، ولم استوعب جميع صفحات الكتاب بالمطالعة .

## ١ - الأساسي

لم أدرك المعنى المقصود من وصف هذا «المعجم» بـ(الأساسي) ، إذ مفهوم هذه الكلمة أنه أساس للكلمات العربية الأصيلة ، لكي يُستقى منه ويُعتمد عليه ، وقد ظهر لي أنه يحوي كلمات كثيرة ليست عربية النَّجَار ، بل هي إما أن تكون من الكلمات العامية التي استعملت في بعض الأقطار العربية من جرّاء اختلاط سكان ذلك القطر بغيرهم من الأعاجم ولم تستعمل في غير ذلك القطر ، أو من الكلمات الأعجمية التي لم تُقرَّ المجامع العربية لها مايقابلها باللغة العربية لكي تنسجم من حيث الأسلوب العربي الصحيح انسجاماً يجعلها مقبولة .

ولا يتسع المجال لإيراد نماذج لتلك الكلمات التي قلَّ أن تخلو صفحة من صفحات «المعجم» منها .

يضاف إلى هذا أن وصف «المعجم» بكونه أساسياً يستلزم أن يحوي كُلَّ الكلمات العربية الفصيحة التي لاتزال مستعملة ، وماتصرف منها ، و«المعجم»

ليس بهذه الصفة ، فهو لا يحوي سوى نحو خمسة وعشرين ألف مدخل - المقدمة ص ٩ - وهذا القدر من الكلمات أقل من نصف الكلمات العربية الفصيحة .

أما وصف «المعجم» ( بأنه يتميز . . . بالإحاطة والشمول ، فهو يضم كل ما يحتاج إليه مستعمله . . . من خلال اللغة الفصيحة الحية والمستعملة في هذا العصر في الوطن العربي الكبير) - المقدمة ص ٩ - فهذا القول بحاجة إلى الوقوف عنده والتساؤل عن خلو حرف (الألف) وحده من أمثال هذه الكلمات ، ومنها : -

١ - أُبٌّ : وما تصرف منها فلم ترد في محلها (ص ٦٥) ومن هذه المادة ( الأُبُّ ) الوارد في القرآن الكريم ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ - سورة عبس الآية ٣١ - .

٢ - أُبْرٌ : أبر النخل وما تصرف منها .

٣ - أُتْنٌ : الأتان الحمار ، جمعها أُتْنٌ وَأُتْنٌ ، والكلمة فصيحة ، ولا تزال مستعملة .

٤ - أُثٌّ : نَبْتُ أُثِيَّتٍ وشعر أثير .

٥ - أُجِنٌ : وما اشتق منها ، ومنها الماء الأجن .

٦ - أُدٌّ : وما تصرف منها في القرآن الكريم ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ الآية ال (٨٩) من سورة مريم .

٧ - أَلْتٌ : وما تصرف منها في القرآن الكريم ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الآية ال (٢١) من سورة الطور .

٨ - أَمْتٌ : وفي القرآن الكريم ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ الآية ال (١٠٧) من سورة طه .

٩ - أَلَيْكَةُ : المذكورة في القرآن الكريم في سورة (الحجر) و(الشعراء) و(ص) و(ق) .

ولن يعوزك العثور على المثات من أمثالها من الكلمات .

## ٢ - «المعجم العربي الإسلامي»

وصف السيد الجليل الدكتور محي الدين صابر هذا «المعجم» - المقدمة ص ١٠ - بقوله : ( وَيُعَدُّ هذا المعجم العربي الإسلامي بخواصه ومميزاته ).

وكلمة (الإسلامي) مما يقف عندها كثير من القراء وأنا أحدهم ، إذ لم أدرك المراد منها ، فالتبادر إلى الذهن أنه يحوي كل ما يتعلق بالدين الإسلامي من تعريفات لغوية ومصطلحات ومفردات في القرآن الكريم ، أو في ما ثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام - وليس الأمر كذلك بالنسبة لهذا «المعجم» ، بل إن كثيراً مما ورد فيه مما له صلة بالدين الإسلامي بحاجة إلى إعادة النظر .  
ومن أمثلة ذلك :

### ١ - في الحديث النبوي الشريف :

وردت آثار منسوبة إلى الرسول ﷺ باعتبارها حديثاً نبوياً شريفاً - كما في المقدمة ص ٩ - وكما جاء في تعريف كلمة (الحديث) التي وضعت بعد كل خبر من تلك الأخبار ، ونص التعريف : قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي ﷺ - ص ٢٩٦ - .

وكان ينبغي التثبت من صحة نسبة تلك الأخبار إلى الرسول ﷺ ، اتقاءً للوعيد الشديد الوارد بحق من نسب إليه ﷺ مَأْلَمٌ يقل .

١ - ص ٥٤٤ - : « مِثْلِي كَمِثْلِ الْأَرْقَمِ ، إِنْ تَقْتُلُهُ يَنْقَمْ ، وَإِنْ تَتْرُكُهُ يَلْقَمْ » - حديث - .

ليس هذا بحديث ، بل من الأمثال المتداولة بين العرب ، يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره في كل حال - انظر «جمهرة الأمثال» للعسكري - المثل (١٦٥٥) وفي «اللسان» : وقال رجل لعمر رضي الله عنه : مِثْلِي كَمِثْلِ الْأَرْقَمِ - الخ .

٢ - ص ٥١٨ - : « مَنْ وَجَدَ رِزًّا فِي بَطْنِهِ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ » - حديث - .

هذا ليس حديثاً نبوياً ، وإنما هو من كلام الإمام علي بن أبي طالب - رحمه الله - انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي ٣٩١/١ - .  
٣ - ص ٤٦٨ - : « أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ دَوْحَةً مِّنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَهُ أَنَّ يُعْتَقَ رَقَبَةً » - حديث - .

الضمير في الخبر يرجع إلى ابن عمر - كما في «اللسان» - ولهذا لا تصح نسبته إلى الرسول ﷺ .

٤ - ص ٤٥٠ - : « اسْتَجِيدُوا الْخَالَ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ » - حديث - .  
هذا الخبر ورد بطرق مختلفة ، وقال الخطيب : كل طريقه ضعيفة - انظر «كشف الخفاء ومزيل الألباس» ٣٥٨/١ - .

٥ - ص ٤٤٩ - : « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » - حديث - .  
الخبر ورد بلفظ : رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس . ولم يرد في كتب الصحاح .

أما (مداراة الناس) فمنها ماورد الشرع بتحريمه كعدم نهيهم عن الأمور المحرمة خوفاً من شرهم .

٦ - ص ٣٢٠ - : « اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيْرًا وَلَا تَوَفَّنِي غَنِيًّا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ » - حديث - .

المحققون من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وقبله ابن الجوزي ، قالوا بأن هذا الخبر موضوع ، ومهما يكن فطرقة التي روي بها ضعيفة ، ولهذا لا يصح الجزم بأنه حديث نبوي .

٧ - ص ٤٣٦ - : « اتَّبِعُوا دُبَّةَ قُرَيْشٍ وَلَا تُفَارِقُوا الْجَمَاعَةَ » - حديث - .  
هذا من قول ابن عباس رضي الله عنه ، وليس حديثاً نبوياً - انظر «اللسان» رسم (دبب) - .

## ٢ - في القرآن الكريم :

لعل ما وقع في الآيات القرآنية من تساهل في ضبط كلماتها ضبطاً صحيحاً ناشئاً عن عدم الإشراف على تجارب الطبع (البروفات) ولكن وقوع تحريف في بعض تلك الآيات مما يدل على أن الأصل لَمْ يَسْلَمْ من الأخطاء ، إذ ليس من المعقول أن يكون من التطبيع - أي الخطأ المطبعي - إبدال كلمة (الملاً) بكلمة (القوم) أو كلمة (فالق) بكلمة (خالق) أو كلمة (تعجل) بكلمة (يتعجل) أو كلمة (اضطر) بكلمة (اططر) في الآيات الكريمة التي سيرد ذكرها .

فمن الآيات التي وقع فيها تحريف :

١ - ص ١٠٥ :- ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ ﴾ .

حدث في هذه الآية تحريف ، حيث وضعت كلمة (القوم) بدل (الملاً) .  
وصواب الآية : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ ﴾ وهي الآية الـ (٢٠) من سورة (القصص) .

٢ - ص ١٢٤٥ :- ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ .

كلمة (خالق) صوابها (فالق) من أول الآية الـ (٩٥) من سورة (الأنعام) .

٣ - ص ٨٢٣ :- ﴿ فَمَنْ يَتَعَجَّلْ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ .

كلمة (يَتَعَجَّلْ) خطأ .

ونص الآية ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ ﴾ من الآية الـ (٢٠٣) من سورة (البقرة) .

٤ - ص ٢٦٩ :- ﴿ فَمَنْ أَطْطَرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وفي هذه الآية تحريف في كلمة (اططر) .

والصواب : ﴿ اضْطَرَّ ﴾ وهي الآية الثالثة من سورة (المائدة) .

ومن الآيات التي وقع فيها خطأ لا يتفق مع قراءة حفص ، التي عليها

القراءة في أكثر الأقطار الإسلامية .

١ - ص ١٠٤ - : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ . من الآية الـ (٢٢٦) من سورة (البقرة) .

والخطأ هنا في كلمة (يولون) حيث لم توضع الهمزة فوق الواو (يُؤَلُّونَ) من آلى يُؤَلِّي أَلِيَّةً ، أي يقسمون أن لا يقربوهن .

٢ - ص ٢٦٧ - : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ .

والسين مكسورة هنا (للسلم) .

والصواب : فتحها (للسلم) ، وهي الآية الـ (٦١) من سورة (الأنفال) .

٣ - ص ١٧٥ - : ﴿ وَنَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ .

الخطأ هنا وضع فتحة فوق الواو من (نبلوكم) .

والصواب سكونها ، وهي في الآية الـ (٣٥) من سورة (الأنبياء) .

٤ - ص ٢٧٠ - : ﴿ وَإِنَّا ظَنَنَّاهُ أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ .

الخطأ هنا : كسر الهمزة من (وإننا) .

والصواب : فتحها (وأننا) وهي الآية الخامسة من سورة (الجن) .

٥ - ص ٢٧٣ - : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ ﴾ .

الجيم هنا مكسورة (بجهازهم) .

وهي مفتوحة (بجهازهم) وهي الآية الـ (٧٠) من سورة (يوسف)

وتكررت (ص ٥١١) إذ وردت بكسر الجيم ، والصواب فتحها في الآية

الـ (٥٩) من سورة (يوسف) .

٦ - ص ٣٢١ - : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ .

على الدال من كلمة (أيديهن) فتحة .

- وهي مكسورة (أَيْدِيَهُنَّ) وهي الآية الـ (٣١) من سورة (يوسف) .
- ٧ - ص ٤٣٤ - : ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ .  
 هنا الهمزة ساكنة من (دَأْبًا) .  
 والصواب فتحها (دَأْبًا) وهي الآية الـ (٤٧) من سورة (يوسف) .
- ٨ - ص ٢١١ - : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمْهُمُ فَشُدُّوا الرَّوْنَاقَ ﴾ .  
 لم توضع الهمزة فوق ألف (أَثَخْتُمْهُمُ) وهذا يوهم أنها ألف وصل -  
 الآية الرابعة من سورة (محمد) .
- ٩ - ص ٥١٢ - : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ .  
 (يُبْدِلُهُمَا) : (يُبْدِلُهُمَا) بإسكان الباء وكسر الدال .  
 وهي من الآية الـ (٨١) من سورة (الكهف) .
- ١٠ - ص ٥٢٢ - : ﴿ اتَّعَلَّمُونَ أَنْ صَالِحًا مَرَّسَلٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ .  
 لم تشكل الكلمات ، بل أهملت جميعها ، وهذا مما يوقع الخطأ في القراءة ،  
 وهي الآية الـ (٧٥) من سورة (الأعراف) .
- ١١ - ص ٦١٠ - : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ .  
 (تَحْسِبُهَا) : السين مكسورة وهي مفتوحة (تَحْسِبُهَا) ، وهي الآية  
 الـ (٨٨) من سورة (النمل) .
- ١٢ - ص ٦٧٩ - : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ .  
 هنا (مِنْ خَلْفِهِمْ) من حرف الجرِّ ومابعداها مجرور بها .  
 والقراءة : (مَنْ خَلْفَهُمْ) . وهي من الآية الـ (٥٧) من سورة  
 (الأنفال) .
- ١٣ - ٦٩٣ - : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ ﴾ .  
 الغين من (شُغْلٍ) ساكنة .



- وهي مضمومة (شُعْل) وهي الآية الـ (٥٥) من سورة (يس) .
- ١٤ - ص ٧٢٤ - : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ .  
الخطأ هنا وضع همزة فوق الواو من كلمة (يَوْمَئِذٍ) .  
والصواب حذفها (يَوْمَئِذٍ) وهذه هي الآية السادسة من سورة (الزلزلة) .
- ١٥ - ص ٧٢٥ - : ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ .  
وضع كسرة تحت ألف (اشْرَحْ) خطأ ، فهي أَلِفٌ وَصَلٌ لَا تُنْطَقُ ، وهي  
الآية الـ (٢٥) من سورة (طه) .
- ١٦ - ص ٧٣٠ - : ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ .  
وضعت كسرة تحت ألف (استنصره) وهي أَلِفٌ وَصَلٌ ، من الآية  
الـ (١٨) من سورة (القصص) .
- ١٧ - ص ٧٣٦ - : ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ .  
وَضَعُ هَمْزَةً مَكْسُورَةً تَحْتَ أَلْفٍ (إِرْحَمْهُمَا) خَطَأً ، فَالْأَلْفُ هُنَا لِلْوَصْلِ ،  
وَلَا تُنْطَقُ أَثْنَاءَ الِاسْتِمْرَارِ فِي الْقِرَاءَةِ : ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ - من الآية  
الـ (٢٤) من سورة (الأسراء) .
- ١٨ - ص ٧٤٦ - : ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ  
وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ﴾ .  
السين من كلمة (النَّاسِ) تحتها كسرة .  
والصواب فتحها (النَّاسِ) وهي من الآية الـ (٤٠) من سورة (الحج) .
- ١٩ - ص ٧٥١ - : ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ .  
سين (يَحْسِبُونَ) مكسورة .  
وهي مفتوحة (يَحْسِبُونَ) من الآية الـ (١٠٤) من سورة (الكهف) .
- ٢٠ - ص ٧٥٣ - : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ .  
هاء (وَهُوَ) فوقها علامة السكون .

والصواب ضمها (وَهُوَ). الآية الـ (٥٤) من سورة (الفرقان).

٢١ - ص ٨٠٤ -: ﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ .  
وضع علامة السكون فوق ميم (عَلَيْهِمْ) خطأ ، فهي محرّكة بالضمّة  
(عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) من الآية الـ (٤٥) من سورة (القصص).

٢٢ - ص ٨٢٨ -: ﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ ٦٤ (المائدة).  
وضع سكون على الميم غير صحيح ، لأنها مضمومة لوصل القراءة .

٢٣ - ص ٨٨٥ -: ﴿ إِلَّا أَمْرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ .  
وَضَعُ الهمزة فوق ألف (امراته) خطأ فهي ألف وصل .  
والصواب (إِلا أَمْرَاتُهُ) وهي الآية الـ (٣٢) من سورة (العنكبوت).

٢٤ - ص ٩٥٥ -: ﴿ فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةٍ مِنَ الْعِدَابِ ﴾ .  
وتكرر كسر السين من (تَحْسِبْنَهُمْ) .  
وهي مفتوحة (تَحْسِبْنَهُمْ) من الآية الـ (١٨٨) من سورة (آل عمران).

٢٥ - ص ١٠٩٢ -: ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ ﴾ .  
القراءة المعروفة في أكثر الأقطار الإسلامية ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ ﴾ بيناء  
الفعل للمعلوم ، ونصب (لاغية) في الآية الـ (١١) من سورة  
(الغاشية).

٢٦ - ص ١١٠٣ -: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا  
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .  
الخطأ في حركة النون مِنْ (تُؤْمِنُوا) حيث جعلت فتحةً .  
والصواب ضَمُّهَا : (تُؤْمِنُوا) وهي من الآية الـ (١٤) من سورة  
(الحجرات).

٢٧ - ص ١٢١٥ -: ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ ﴾ .  
الفاء من كلمة (مُسْتَنْفَرَةٌ) مفتوحة ، مع أنها مكسورة (مُسْتَنْفَرَةٌ) ، وهي  
الآية الـ (٥٠) من سورة (المدثر).

٢٨ - ص ١٢٤٤ - : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ .

وُضِعَ فَوْقَ يَاءِ (أَنِّي) فَتْحَةٌ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ (أَنِّي) فِي الْآيَةِ الـ (١٠٢) مِنْ سُورَةِ (الصَّافَاتِ) .

٢٩ - ص ١٢٥٣ - : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ .

(الرُّجْزُ) بَضْمُ الرَّاءِ لَا بِكسْرِهَا كَمَا وَقَعَ هُنَا ، وَهَذِهِ هِيَ الْآيَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سُورَةِ (الْمُدَّثِرِ) .

٣٠ - ص ١٢٥٩ - : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾ .

الْيَاءُ مِنْ كَلِمَةِ (مَالِي) مَفْتُوحَةٌ ، وَلَا فَتْحَةٌ فَوْقَهَا هُنَا ، مِمَّا يُوهِمُ سُكُونَهَا ، الْآيَةُ الـ (٢٠) مِنْ سُورَةِ (النَّمْلِ) .

٣١ - ص ١٢٧٩ - : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ .

السَّيْنُ مِنْ (تَحْسَبُونَهُ) مَفْتُوحَةٌ ، لَا مَكْسُورَةٌ كَمَا وَقَعَ هُنَا ، مِنْ الْآيَةِ الـ (١٥) مِنْ سُورَةِ (النُّورِ) .

٣٢ - ص ١٣٣٧ - : ﴿ قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ .

كَلِمَةُ (رَبِّ) هُنَا بَدُونِ يَاءٍ قِرَاءَةً وَكِتَابَةً ، الْآيَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سُورَةِ (مَرْيَمَ) .

### ٣ - تعبيرات غير صحيحة

١ - يُضَافُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مَا وَرَدَ تَأْوِيلُهُ مِنَ الْآيَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِصِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَإِنَّ السَّلْفَ الصَّالِحَ لَا يُؤْوِلُونَهَا ، بَلْ يَمُرُونَهَا كَمَا وَرَدَتْ مَعَ اعْتِقَادِ حَقِيقَتِهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ مِنْهَا ، وَالْأَمْثَلُ لِذَلِكَ كَثِيرَةٌ .

٢ - ص ٤٩٥ - : ( وَقَدْ بَدَأَ الرَّسُولَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَبُوتهَ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ ) .

التعبير بكلمة (بدأ) أصوب منها (بُدِي) لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي بدأ النبوة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وليس الرسول هو الذي بدأ .

٣ - ص ١٢٨ - : ( الباز الأشهب : لقب صوفي يطلق على من له صفة الغوث مثل عبدالقادر الجيلاني ) .

وصف الشيخ عبدالقادر الجيلاني بأنه (غوث) من الأمور التي ينكرها الدين الإسلامي ، فالغوث المنقذ من الشدة وتلك صفة خاصة بالله سبحانه وتعالى فهو الذي يستغاث به وهو الغوث ، وما كُلُّ أمور الصوفية متمشياً مع تعاليم الإسلام الصحيحة .

٤ - ص ٦٨ - : ( تقام المآتم كل عام احتفالاً بذكرى استشهاد الحسين ) .

إقامة المآتم من الأمور المبتدعة التي لا تقرها تعاليم الدين الصحيحة ، و«المعجم» معجم لغوي يحسن أن يقتصر على المواد اللغوية وماصح وثبت من التعريفات والمصطلحات الإسلامية .

٥ - ص ١١٦٠ - : ( موسى : نبي الله وكليمه ، أرسله إلى بني إسرائيل بالدين اليهودي ، ولد وترى في مصر ) .

القول بأن موسى أُرسِلَ بالدين اليهودي قول غريب ، بل أرسله الله بالدين الحق ، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده بنص القرآن الكريم ، وليس هذا خاصاً باليهود .

٦ - ص ١٢٧٤ - : ( تَهْنَأُ يَتَهْنَأُ تَهْنُؤًا : - الشَّخْصُ بالشَّيْءِ : فَرِحَ بِهِ تَهْنَأً بِزِيَارَةِ قَبْرِ الرَّسُولِ ﷺ ) .

جملة : ( تَهْنَأُ إِلَى آخِرِهَا ) من عبارات العامة التي لا يستسيغها كل أحد ، إذ الزيارة يقصد بها المسجد النبوي الشريف ، فهو الذي شرعت له الزيارة لمن كان خارج المدينة ، وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام من الأمور المستحبة بدون سفر إذ السفر لا يصح إلا للمساجد الثلاثة بنص الحديث « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد » .

٧ - ص ١٣٠١ - : ( السَّابِقُ ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ ) .

تفسير كلمة (واردهم) بأنه السابق ، تفسير غريب ، فالمتبادر إلى الذهن

وماذكره جمهور المفسرين أن الوارد هنا هو وارد الماء لكي يذهب به إلى قومه .

٨ - ص ١٣٤١ - : ( قُدْرَةٌ ، له اليَدُ الطُّوْلَى في السُّلْطَةِ ، يَدُه قَصِيْرَةٌ ، ﴿ يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

إيراد الآية الكريمة تفريراً على أن اليد القدرة مما لا يستسيغه كثير من علماء السلف الذين يجلون صفات الله تعالى عن التمثيل والتشبيه والتأويل ، ويقال هذا في جميع الآيات الكريمة المتضمنة لصفاته جل وعلا .

٩ - ص ١١٢٥ - : (مدونة مالك : أشهر كتب الإمام مالك الفقهية) .

المدونة ليست من كتب الإمام مالك ، بل هي من تأليف عبدالرحمن بن القاسم المالكي ويحوي الكتاب فروع المذهب المالكي ، وهي من أجل ما أُلّف في موضوعه - انظر «كشف الظنون» - .

١٠ - ص ١١٣٣ - : (المسجد الأقصى : مسجد في القدس ، هو أولى القبلتين وثاني الحرمين) .

المسجد الأقصى هو أولى القبلتين وليس ثاني الحرمين ، بل ثانيهما المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة .

#### ٤- تعريفات بحاجة إلى إعادة نظر

المعجم لغوي ، ولكن وردت فيه نصوص تاريخية يحسن إعادة النظر فيها ، ومنها :

١ - ص ٦ - المقدمة : (ولعل من أهم المعجمات التي وصلت إلينا معجم «الحروف» لأبي عمرو الشيباني - (٢٠٦) .

١ - لم يصل إلينا كتابُ لأبي عمرو الشيباني باسم «الحروف» وإنما باسم «الجيم» وقد اختلف مترجمو الشيباني هل هما كتابان أم كتاب واحد ،

ونجد نصًّا في آخر كتاب «تاج العروس» (ج ١٠ ص ٤٦٥ - الطبعة المصرية ١٣٠٥). يوضح الأمر فيما نقله عن الصغاني من قوله في آخر تكملته حين سرّد الكتب التي رجع إليها قال : و«الجمهرة» لابن دريد ، و«الزيرجد» للفتح بن خاقان ، وكتاب «الحروف» لأبي عمرو الشيباني ، وكتاب «الجيم» له و«الزاهر» لابن الأنباري . انتهى .

إذْنُ هما كتابان ، كتاب «الحروف» لم يصل إلينا ، وكتاب «الجيم» هو الذي نشره مجمع اللغة العربية في القاهرة .

٢ - وفاة أبي عمرو الشيباني مختلف فيها ، وقد حاول الأستاذ إبراهيم الأبياري في مقدمة الجزء الأول من كتاب «الجيم» أن يُحدّدَ زمنها ، وكان مما قال : - ص ١٢ - : القول بأنه مات سنة ٢٠٨ قول مردود ، وذكر أن المرزباني وابن النديم وهما من أقدم من أرخ وفاته ذكراها سنة ٢١٣ ، وتبعهما ابن خلكان وابن كثير والقفطي الذي نقل عن الجاحظ أنه توفي سنة ٢١٦ . ولهذا كان يحسن أن يقال (تقريباً) بعد ذكر تلك السنة .

٢ - ص ١١٤ - («أنساب الأشراف» : سفر ضخّم ألفه البلاذري في التراجم).

ليس كتاب البلاذري «أنساب الأشراف» أو «معالم الأشراف» في التراجم ، وإنما في ذكر أنساب العرب ، وقد نشر المجلد الأول منه معهد المخطوطات التابع للإدارة الثقافية بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، الذي تحدث في مقدمة هذا الجزء عن هذا الكتاب بأنه يتناول أنساب العرب ويشرحها ويتناول الأخبار ويستقصي في ذلك فهو من جهة يعد كتاب أنساب ومن جهة أخرى يعد كتاب أخبار أو تاريخ ، إلى آخر ما ذكر ، وقد يستطرد البلاذري فيورد تراجم المشاهير مفصلة .

٣ - ص ١٢٢ - (إيادُ : قبيلة عربية عدنانية رحلت في القرن الثالث من شبه الجزيرة العربية إلى العراق ثم الشام والجزيرة وبلاد الروم).

أي قرن هذا الذي رحلت فيه إياد عن شبه الجزيرة؟، كان يحسن إيضاحه وهو القرن الثالث الميلادي ، على وجه التقريب .

٤ - ص ١٢٤ - (إيلات : ميناء أردني يقع على البحر الأحمر في الجنوب الغربي منه ، يتميز بموقعه الاستراتيجي) .

إذا كان المقصودُ أَيْلَةَ - بفتح الألف - الموضع المشهور المعروف باسم العقبة الآن ، فهو لا يقع في الجنوب الغربي بل يقع على رأس خليج ممتد من البحر شرقاً .

٥ - ص ١٣١ - (بُثَيْنَةُ : شاعرة بني عذرة ، محبوبة الشاعر جميل بن معمر) .

وصف بثينة بأنها شاعرة بني عذرة ، وَصَفُ غريب حَقًّا فشهرتها عن كونها محبوبة جميل ، لا من شاعريتها ، وكان الملائم أن يذكر نسها بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن هُوذ بن عمرو من بني عذرة ، وتاريخ سنة وفاتها (٨٢هـ) على مافي «الأعلام» للزركلي .

٦ - ص ١٣٧ - (بَدْرُ : قرية صغيرة قرب المدينة وقعت فيها المعركة المشهورة بين المسلمين والمشركين في السابع عشر من رمضان (٢هـ/ ٦٢٤م) انتصر فيها المسلمون وهم قلة على مشركي قريش وهم كثرة) .  
الوقعة لم تحدث وَبَدْرُ كَانَتْ قرية ، وإنما وقعت في عهد كانت بَدْرُ مَنَهَلًا ترده القوافل وغيرها ، وحدثت القرية بعد ذلك .

٧ - ص ١٥٢ - : (بُرَيْدَةُ : مدينة في المملكة العربية السعودية ، تعتبر أكبر سوق للإبل في العالم ومركزاً تجارياً هاماً) .

فَقَدَّتْ هذه المدينة تجارة الإبل في العصر الحاضر ، وكان الملائم أن يقال : كانت تعد أكبر سوق للإبل وهي الآن قاعدة بلاد القصيم .

٨ - ص ١٥٢ - : (الْبُرَيْمِيُّ : واحة في المملكة العربية السعودية) .

المعجم ألف في العام الماضي (١٤٠٨/١٩٨٨م) أي بعد أن تغيرت الحال بالنسبة لواحة البُرَيْمِي ، التي جرى اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وبين الإمارات وسلطنة عمان على أن تكون تابعة للحكومتين الأخيرتين .

٩ - ص ١٧٠ - : (البَكْرِيُّ) أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (٩٥٢-١٠٠٣هـ / ١٠٤٠-١٠٩٤م) مؤرخ جغرافي أندلسي ، له «المسالك والممالك» و«معجم ما استعجم» توفي في قرطبة) .

هنا خطأ في تحديد زمن البكري ، فقد عُدَّ من أهل القرن العاشر الهجري ، والواقع أنه من أهل القرن الخامس ، فقد توفي سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) انظر - ج ١ ص ٢٧٥ - من «تاريخ الأدب الجغرافي» الذي نشرته الادارة الثقافية .

١٠ - ص ١٧٩ - : (البَهَاءُ زُهَيْرٌ) المهلبي (٥٨٢-٦٥٦هـ/ ١١٨٦-١٢٥٨م) شاعر كاتب ولد في مكة ونشأ في مصر) .

ولادة البهاء زهير في ذي الحجة من سنة ٥٨١ كما نقل ابن خلكان عنه ، ونقل عنه أنه ولد بمكة ، ثم نقل عنه أيضاً : أنه ولد بوادي نخلة بالقرب من مكة .  
ولعل هذا هو الصواب إذ لم يترجمه الفاسي في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» .

١١ - ص ٢٠٤ - : (تَمِيمٌ بن مُرَّةَ) : قبيلة عربية عظيمة وبطن من مُضَرَ كانت مضاربها في الساحل الشرقي لجزيرة العرب ، حتى ضفاف الفرات ، أنجبت العديد من فحول الشعراء) .

١ - كلمة (مُرَّةَ) صوابها (مُرٌّ) فتميم هو ابن مُرِّ بن أَدُّ بن طابخة بن الياس بن مضر .

٢ - كانت تميم منتشرة في وسط الجزيرة في اليمامة في أقاليم الوشم



وسُدَيْر ، وتنتشر باديتها في الدَّهْنَاء مشرقة حتى الساحل ، ومن حدود  
بيرين حتى سواد العراق .

ولهذا فما كانت مضاربها (أي منازلها) منحصرة في الساحل الشرقي ، بل  
تمتد غرباً متجاوزة إقليم اليمامة إلى أسافل عالية نجد .

١٢ - ص ٢١٦ - : (ثقيف : قبيلة عربية عدنانية كانت منازلها في الطائف) .

مفهوم كلمة (كانت) انتقلها من تلك البلاد وهذا غير صحيح ، فثقيف  
لاتزال في الطائف وفي المنطقة المحيطة به من أودية وقرى ، يختلف  
فروعها الكثيرة .

١٣ - ص ٢٣٤ - : (جُدِّي : نجم قريب من القطب يهتدى به) .

ضم الدال وفتح الجيم والتصغير كل هذا خطأ ، والصواب : الجُدِّي  
مُعرِّفاً مفتوح الجيم ساكن الدال - انظر «لسان العرب» رسم (جدا) .

١٤ - ص ٢٤٣ - : (جرمانوس ايلوس : مستشرق هنغاري ، ولد سنة  
١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) أسلم وأدى فريضة الحج ، له كتاب «الله أكبر» .

لم يُذكر اسمه بعد أن أسلم وهو عبدالكريم جرمانوس .  
ولم تذكر سنة وفاته التي حدثت قبل تأليف هذا المعجم بعشر سنوات إذ  
توفي سنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

١٥ - ص ٢٨٤ - : (حائل : مدينة عند جبل شَمَّر غرب نجد في المملكة  
العربية السعودية وهي محطة للحجاج القادمين من إيران إلى مكة) .

١ - حائل ليست في غرب نجد بل في شماله .

٢ - كانت محطة للحجاج في العهد الماضي حين كانوا يقدمون بالطريق  
البرِّي القديم .

٣ - تحديد موقع حائل بجبل شمر كتحديد المشهور بما هو أقل شُهرةً ،  
فجبل شَمَّر أو بمعنى أصح (أجا وسلمى) جبلاً طَيِّئٍ وشَمَّر فرع منهم ،  
غلبت شهرة المدينة عليهما .

١٦ - ص ٣٠٠ - : (الْحُدَيْبِيَّةُ : وادٍ بالقرب من مكة المكرمة عقد فيه سنة ٦٢١هـ / م) صلح بين الرسول ﷺ وقريش مدته عشرة أعوام) .

تعريف الحديبية بأنها موضع أصح وأشمل من كلمة (وادي) إذ ليست وادياً بالمعنى المفهوم ، ولكنها أرض واسعة تعرف الآن باسم الشُمَيْسي .

١٧ - ص ٣٥١ - : (الْحَمْدَانِيُّونَ : أسرة عربية علوية حاكمة أسس دولتها حمدان بن حمدون) .

الحمدانيون ليسوا من أسرة علوية ، بل هم ينتسبون إلى تغلب من أعظم بطون ربيعة ( «تاريخ ابن خلدون» - ٤٨٨/٤ - ) طبعة بيروت .

١٨ - ص ٣٨٨ - : ( «الخَرَّاجُ» : كتاب في الاقتصاد لأبي يوسف القاضي الأنصاري (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) . . . . . ) .

و «الخَرَّاجُ» كذلك عنوان مؤلفين ليحيى بن سليمان القرشي وقدامة بن جعفر) .

١ - أبو يوسف مؤلف كتاب «الخراج» لا يعرف بأنه الأنصاري ، وإن كان متصل النسب بأحد الأنصار ، ولكنه يعرف بالقاضي صاحب أبي حنيفة .

٢ - مؤلف كتاب «الخراج» الثاني يعرف بيحيى بن آدم لا بنسبته لجدده سليمان .

١٩ - ص ٤٠٩ - : (الْخَفَجِيّ : مدينة في شمال الكويت على الحدود العراقية) .

١ - الاسم الصحيح (الخفقي) بالقاف ، ولكن أهل تلك الجهة ينطقون القاف جيماً ، فيقولون : جاسم : في قاسم ، والعنجري في العنقري .

٢ - ليست مدينة الخفقي شمال الكويت بل جنوبه .

٣ - الخفقي : داخل المملكة العربية السعودية في المنطقة الشرقية الموالية لحدود الكويت .

٢٠ - ص ٤٠٩ - : (بنو خفاجة : قبيلة عربية هي بطن من عقيل من هوازن من قيس عيلان . استقرت على الحدود العراقية بعد أن نزحت جموعها من المدينة ، مارس أبناؤها قطع الطرق على الحجاج ، فوضع فيهم الأمويون السيف حتى تشتتوا وانقطعت أخبارهم) .

١ - لم تستقر بنو خفاجة في المدينة حتى توصف بنزوح جموعها منها ، وإنما كانت تعيش مع قومها بني عُقيل في جنوب نجد في صدر الإسلام .  
٢ - لم يعرف لبني خفاجة قطع طرق الحج إلا في عهد بني العباس في القرن الرابع الهجري في سنة ٣٩٥ و ٤٠٢ و ٤٨٥ و ٥٨٠ - انظر «الدرر الفرائد المنظمة» - ١٢٨٣/٥٦٧/٥٥٣/٥٣٨/٥٣٥ - .

٢١ - ص ٤٣٥ - : (دار الكتب الظاهريّة : بدمشق سميت بذلك نسبة إلى الشيخ ظاهر الجزائري) .

١ - دار الكتب الظاهرية المذكورة منسوبة إلى الملك الظاهر بيبرس (٦٢٠/٦٧٦) حيث بنى مدرسة ودار حديث وتربة دفن فيها ، ولما كان عام ١٢٩٤ جُعلَ قسم من هذه المدرسة مدرسة ابتدائية وجعلت قبة الظاهرية دار كتب ، ووضعت معظم الكتب فيها في خزائن على ضريحي الملك الظاهر وابنه الملك السعيد («مجلة المجمع العلمي العربي» ج ١ ص ٣٩) ثم في عام ١٢٩٦ قام فريق من العلماء ومنهم الشيخ ظاهر الجزائري ، وكان مفتشاً لمعارف ولاية سورية ومعه علماء آخرون فسعوا لإصلاح دار الكتب الظاهرية بضم الكتب المفرقة في مكاتب المدارس وغيرها .

٢ - الشيخ الجزائري اسمه ظاهر ، بالطاء المهملة ، انظر ترجمته في «الأعلام» .

٢٢ - ص ٤٣٥ - : (دَارُ النَّدْوَةِ : اسم أطلق في الجاهلية على البيت الحرام بمكة إذ كانت قريش تلتقي فيه للتداول في شؤونها ، وكان لا يشترك في اجتماع دار الندوة إلا من كانت سنة فوق الأربعين) .

دار الندوة : دار بناها قصي بن كلاب ، الجد الثالث للرسول - ﷺ بجوار الكعبة ، وليست هي البيت الحرام ، وموقعها لا يزال معروفاً بعد زيادة المسجد التي شملتها في عهد الخليفة العباسي المعتضد في القرن الثالث الهجري - انظر «أخبار مكة» للأزرقي - ج ٢ ص ١٠٩ - ومابعدھا طبعة دار الأندلس .

٢٢ - ص ٤٤١ - : (أحمد بن زيني (١٢٣٢ - ١٣٠٤هـ / ١٨١٦ - ١٨٨٢م) مؤرخ وفقه شافعي ولد في مكة وتوفي بالمدينة ، له «الدول الإسلامية بالجداول المرضية» و«تاريخ مكة» وغيرها .

ليس من مؤلفات أحمد بن زيني دحلان «تاريخ مكة» وإنما له كتاب «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام» من زمن النبي ﷺ ، إلى نهاية القرن الثالث عشر ، والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٥هـ .

٢٣ - ص ٤٤٧ - : (الدَّرِعيَّة : مدينة قرب مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية ، جعلها الشيخ محمد بن عبدالوهاب قاعدة الوهابيين) .

١ - الدِّرعية - بكسر الدال لا بفتحها - منسوبة إلى ابن دِرْعٍ أول من أنشأها .

٢ - ليس الشيخ محمد - رحمه الله - هو الذي جعلها قاعدة فقد كان مصلحاً دينياً ، وتصريف شؤون الدولة بيد الإمام محمد بن سعود وهو الذي قام بحركات استطاع بها أن يجعل البلدة قاعدة للحكم .

٣ - كلمة (الوهابيين) اتخذت في الأصل للتنفير من دعوة التجديد التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وأنصار هذه الدعوة لا يرضون بهذا اللقب .

٢٤ - ص ٤٦٩ - : (دَارِين مَرَفًا تجاري كان يُحمل منه المسك وغيره) .

١ - لم يحدد موقع هذا المرفأ وهو في الطرف الجنوبي الشرقي من جزيرة دارين المتوغل في الخليج المتصل بجزيرة (تاروت) وهذه اتصلت الآن بمدينة القطيف .

٢ - كان المسك وغيره يحمل إليه في السفن القادمة من الهند ومن ذلك المرفأ تحمل الأشياء إلى داخل الجزيرة ومنها المسك .

٢٥ - ص ٤٧٠ - : (دَوَارِقُ : إناء من زجاج طويل العنق ضيق الفوهة يوضع فيه الشراب) .

ليس الدورق خاصاً بإناء الزجاج ، فقد كان الاسم يطلق على أواني من الفخار ويبرد فيها ماء زمزم . ونقل صاحب «تاج العروس» عن «العباب» : الدورق : الأجرّة ذات العروة التي تُقَلُّ باليد في لغة أهل مكة والجمع دوارق .

٢٦ - ص ٤٨٠ - : (أبو ذَرِّ الغِفَارِيِّ جُنْدُبُ بن جنادة ، (ت ٣٢٢ هـ / ٦٥٢ م) صاحبي من رواة الحديث اشتهر بورعه وتقشفه هاجر إلى بلاد الشام بعد وفاة الرسول وقد أدت حملته على الترف والمترفين إلى نفيه بالربذة إحدى قرى المدينة وظل بها إلى أن مات) .

١ - كلمة (صاحبي) صوابها (صحابي) أي من أصحاب رسول الله ﷺ .  
٢ - (الربذة) ليست من قرى المدينة بل قرية كانت تقع في عالية نجد على طريق الحج البصري المار بنجد ، وقد خربت في القرن الرابع الهجري وكشفت آثارها حديثاً .

٢٧ - ص ٤٨٨ - : (ذو الرُّمَّةِ : غيلان بن عقبة العدوي (٧٧-١١٧ هـ / ٦٩٦-٧٣٥ م) شاعر أموي ولد ببادية اليمامة وتوفي بأصبهان) .

القول بأن الشاعر ذَا الرُّمَّةِ توفي في أصبهان من أغرب الأقوال ، إذ المعروف أنه عاش في البادية ، وتوفي فيها في الدهناء ، وأنه أوصى حين حضرته الوفاة أن يدفن في أعلى الفرنداد وهو كثيب مرتفع في الدَّهْنَاء فدفن هناك انظر رسم (الفرنداد) في «معجم البلدان» و«ديوان ذي الرمة» بشرح الباهلي - ٣٨٨ - .

٢٨ - ص ٤٩٦ - : (رَابِعُ : وادٍ بين مكة والمدينة قرب ساحل البحر الأحمر ، وهو من مواقيت الاحرام بالحج) .

ليس رابع ميقاتاً للإحرام ، بل الميقات بعده للمتوجه إلى مكة وهو الجحفة ، على بعد ١٩ كيلاً ، ولكن اعتاد الناس الإحرام من رابع احتياطاً لأن الطريق عدل عن المرور بالجحفة التي لاتزال معروفة .

٢٩ - ص ٥٠٣ - : (رَبِيعَةٌ من أعظم قبائل العرب ، قطنت هي ومضر على حدود اليمن ، ثم رحلتا نحو الشمال) .

كانت ربيعة ومضر من القبائل التي تقيم في غرب الجزيرة لا في حدود اليمن ، ثم انتشرت ربيعة في نجد حيث حدثت حروب فرقته ومنها حرب البسوس ، فانحدرت إلى شرق الجزيرة فبقي فرع منها وهم بنو عبدالقيس في تلك البلاد واتجهت الفروع الأخرى إلى العراق فالشام .

٣٠ - ص ٥١٦ - : (حروب الردة : الحروب التي خاضها أبو بكر بعد وفاة النبي حين ارتد بعض العرب أو عطلوا الفرائض عام ١١هـ / ٦٣٢ م وانتهى الأمر بأن أفاءت إلى الإسلام قبائل عبس وذبيان وحنيفة وبكر وتميم) .

ولماذا تخصص هذه القبائل المسماة ، وهناك من القبائل التي ارتدت غيرها ، لم تذكر كطيء وغطفان وغيرهما .

٣١ - ص ٥٢٥ - : (الرشيد ، عبدالعزيز بن أحمد (ت ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) أديب وصحفي ومؤرخ كويتي) .

إذا لم تُضَبَّطِ الرَّاءُ بالحركة لم ينطق الاسم صحيحاً ، إذ أول ما يتبادر إلى الذهن فتح الراء (الرشيد) وهي هنا مضمومة (الرُّشَيْدُ) بالتصغير .

٣٢ - ص ٦١٠ - : (سَحْبَانُ بن وائلٍ : رجل من وائل اشتهر بفصاحته وبلاغته حتى ضرب به المثل فقليل : أفصح من سحبان بن وائل) .

وائل عند الاطلاق ينصرف إلى القبيلة المشهورة التي هي فرع من ربعة ،  
وسحبان هذا ليس منها ، بل من وائل أحد فروع باهلة القبيلة القيسية ،  
وليس وائل أباً لسحبان بل هو من أجداده .

٣٣ - ص ٦٦٠ - : (سيرة بني هلال : قصة شعبية عربية طويلة تعد من ملاحم  
الفروسية ، مدار أحداثها هجرة قبائل قيسية من اليمن إلى نجد ثم إلى  
المغرب مروراً بمصر وصراع قبيلة بني هلال مع الزناتي خليفة في تونس) .  
بنو هلال قبيلة قيسية من هلال بن عامر ، ولم يرد فيما بين أيدينا من كتب  
التاريخ أنها هاجرت من اليمن ، وإنما كان استقرارها في عالية نجد ،  
ومنها اتجهت إلى مصر فالمغرب .

٣٤ - ص ٧٠٤ - : (شَمَّر : جبل في أواسط المملكة العربية السعودية ، يقع  
جنوب النفود الكبير ، قاعدته مدينة حائل) .

ليس شَمَّر اسمَ جبل ، فالجبل اسمه أجا ، بل هما جبلان (أجا وسَلَمَى)  
كانا يعرفان قديماً بجبلي طيء ، ثم عُرفا أخيراً باسم جبل شَمَّر التي هي  
فرع من فروع طيء .

٣٥ - ص ٧٣٧ - : (الصفاء والمروة : صخرتان قرب المسجد الحرام بمكة يسعى  
الحجاج بينهما سبعة أشواط) .

١ - الصفاء والمروة ليستا صخرتين ، بل هما جبلان كانا مشرفين على الكعبة  
فعلاهما عمران مكة وأكلهما حتى لم يبق سوى أصليهما .  
٢ - وفي (ص ١١٣١) المروة : جبل بمكة ، وهذا هو الصحيح .  
٣ - وفي (ص ٧٤١) : (الصفاء اسم لربوة بمكة قرب الكعبة الشريفة) .

٣٦ - ص ٧٨٣ - : (الطائف إحدى مدن الحجاز ، في الجنوب الشرقي من  
المملكة العربية السعودية كان بها قديماً مساكن بني ثقيف . تتميز بجوها  
اللطيف وفاكهتها الجيدة) .

- ١ - ليست الطائف في الجنوب الشرقي من المملكة ، بل هي في الجنوب الغربي ، وفي الجنوب الشرقي من مكة المكرمة .
- ٢ - جملة (كان بها قديماً) : يفهم منه أنها الآن ليس فيها مساكن لثقيف ، وهذا غير صحيح ، فقبيلة ثقيف لاتزال تسكنها .
- ٣٧ - ص ٧٩٢ - : (طَسْمٌ وَجَدَيْسٌ : قبيلتان عربيتان بائدتان كانت منازلهما الأحقاف ، بين عُمان وحضرموت) .
- ١ - طَسْمٌ وَجَدَيْسٌ : كانتا تسكنان اليمامة في منطقتي الخرج والرياض ، وكانت آثارهما معروفة في هاتين المنطقتين في صدر الإسلام .
- ٢ - القبيلة العربية البائدة التي كانت تسكن الأحقاف (عاد) كما في القرآن الكريم : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ .
- ٣٨ - ص ٨١٤ - : (العبَّاسُ بن الأحنف : (ت ١٩٢هـ / ٨٠٧م) : شاعر بغدادي عاش عيشة ترف ورفاه . له ديوان تغزل في معظمه بمحبوبته فوز) .
- العباس بن الأحنف شاعر يمامي حنفي الأصل ، عاش في العراق ومات في بغداد ، انظر «وفيات الأعيان» - ٢٠/٣ - تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط : دار الثقافة في بيروت .
- ٣٩ - ص ٨٢١ - : (العَجَّاجُ ، عبدالله بن رؤبة (ت ٩٧هـ / ٦٠٥م) : راجز ولد بالبادية في الجاهلية ونزل البصرة في الإسلام) .
- سنة (٦٠٥م) لا توافق سنة (٩٧هـ) والصواب (٧٠٥م) ولعل ماهنا (تطبيع) ، وقد أرخ الأستاذ الزركلي وفاته سنة (٩٠هـ / ٧٠٨م) .
- ٤٠ - ص ٨٢٧ - : (عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم : جد القبائل العربية المقيمة في شمالي بلاد العرب ووسطها وغربها) .
- يصح هذا القول قبل أن تنتشر القبائل القحطانية (قبائل جنوب الجزيرة) في هذه البلاد ، وقد انتشرت قبل الإسلام ، ثم بعده بحيث اختلطت



القبائل العدنانية والقحطانية ، فصار هذا التعريف غير ذي مدلول في العهد الحاضر ، وليس عدنان ابنا لإسماعيل لَحًا ، بل بينهما آباء كثيرون .

٤١ - ص ٨٢٩ - : (عُدرة - بنو-) : قبيلة حجازية اشتهرت بالحب العفيف من شعرائهم جميل بثينة) .

من المعروف أن القبائل تعرف بنسبتها إلى أصلها لا إلى موطنها ، إذ هي لا تستقر في موطن واحد ، وقبيلة بني عذرة قُضَاعِيَّة الأصل كانت تسكن شمال الحجاز .

٤٢ - ص ٨٣٤ - : (عَرَافَاتُ أو عرفة : جبل قريب من مَكَّة يقف به الحجاج داعين ، وهو من مناسك الحج) .

ليست عرفات التي يقف بها الحُجَّاج جبلاً ، بل هي أرض واسعة فيها جبل صغير ، وليس هناك من اختصاص في الوقوف بهذا الجبل ، ولكنه جزء من الموضع الذي يعد الوقوف فيه من مناسك الحج .

٤٣ - ص ٨٣٨ - : (عَزَّةُ بنت حميد بن وقاص (ت ٨٥ هـ / ٧٠٤ م) محبوبة الشاعر كثير ، خصها بشعره فعرفت «بعزة كثير») .

١ - (حُمَيْد) صوابه (حُمَيْل) بالحاء المضمومة المهملة بعدها ميم مفتوحة فياء مثناة تحتية فلام ابن (حفص) لا (وقاص) بن إياس الغِفَارِيَّة (انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي - ج ١ / ٢٢٤ - تحقيق محمود فردوس العظم و«الاعلام» للزركلي) .

٤٤ - ص ٨٧١ - : (عُنَيْزَةُ / عُنَيْزَةُ : مدينة بالقصيم في المملكة العربية السعودية) .

لا أدري لِمَ كتب اسم هذه المدينة أولاً بالفتح ، ولن تجد أحداً ممن يعرفها يفتح حرف العين ، فهو إما أن يكون عامياً ، والعامية في نجد لا يحركون الحرف الأول ، من الاسم بل غالباً ما يسكنونه ، إذا لم يكن

ثلاثياً ، فينطقون اسم (محمد) و(سليمان) و(سعيد) بإسكان الحرف الأول وهكذا (عنيزة) ، أما المثقفون فيطبقون على ضم العين .

٤٥ - ص ٨٨٣ - : (العياشي ، عبدالله بن محمد (١٠٣٧هـ / ١٦٢٧م) رحالة مغربي له «الرحلة العياشية»).

أثبت تاريخ ولادة العياشي ، ولم يذكر تاريخ الوفاة وهو سنة (١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م) وكان يحسن ذكر نسبه إلى آية عياش ، قبيلة من البربر وذكر اسم رحلته «ماء الموائد» انظر «الأعلام» للزركلي .

٤٦ - ص ٩٨٤ - : (قُرَيْظَةُ ، بنو- : قبيلة يهودية بالمدينة ، نقضت عهدها مع الرسول وتحالفت مع قريش في غزوة الأحزاب فغزاهم المسلمون) .  
كان يحسن قول قبيلة يهودية كانت بالمدينة دفعا للإيهام بأنها الآن في المدينة .

٤٧ - ص ١٠١٣ - : (قَار ، يوم ذي - : يوم لبني شيبان وقعت حوادثه في بطحاء جنوبي الكوفة من أرض العراق) .

يحسن تحديد هذا اليوم ، وقد وقع سنة ولادة الرسول ﷺ ، (٥٧١م) ، وكان يحسن أن يذكر بأنه كان على الفرس .

٤٨ - ص ١٠٤٩ - : (كِلابُ بن ربيعة : قبيلة عربية كبرى كانت منازلها قرب المدينة المنورة ، وفي وسط الجزيرة العربية) .

بنو كِلاب فرع من بني عامر من هوازن ، وماكانت بلادها قرب المدينة ، ولكنها في عالية نجد . أما القبائل التي بقرب المدينة فهي : سُلَيْمٌ ومُزَيْنَةُ ومُحَارِبٌ وغَطَفَانُ .

٤٩ - ص ١٠٤٩ - : (كلثوم ، أم - (ت ٩هـ / ٦٣٠م) إحدى بنات الرسول تزوجها عتبية بن أبي لهب في الجاهلية ، وعثمان بن عفان في الإسلام) .  
هو (عتبة) بن أبي لهب ، لا (عتيبة) .

٥٠ - ص ١٠٦٠ - : (كُوعٌ أَكْوَاعٌ وَكَيْعَانٌ : - طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الإِبْهَامَ فِي الوُضوءِ غَسْلُ اليَدَيْنِ إِلَى الكَوْعَيْنِ) .

اليَدَانِ فِي الوُضوءِ يُغْسَلَانِ إِلَى المَرْفَقَيْنِ لَا إِلَى الكَوْعَيْنِ بِنصِّ القُرْآنِ الكَرِيمِ .

٥١ - ص ١٠٧١ - : (لُبْنَى بِنْتُ الحُجَابِ الكَعْبِيَّةِ (ت ٦٨٧م) صَاحِبَةُ الشَّاعِرِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ) .

لَمْ يَذْكَرْ هُنَا تَارِيخُ الوَفَاةِ بِالسَّنَةِ الهِجْرِيَّةِ وَهِيَ (٦٨هـ / ٦٨٨م) عَلَى مَا فِي «الإِعْلَامِ» لِلزَّرْكَوِيِّ .

٥٢ - ص ١١٣٩ - : (مَصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ . . . قَتَلَهُ عِبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي مَعْرَكَةِ قَرْبِ دَيْرِ الجَاثَلِيْقِ) .

كَانَ يُحْسِنُ أَنْ يُقَالَ : قَتَلَ فِي عَهْدِ عِبْدِ المَلِكِ ، إِذْ عِبْدُ المَلِكِ لَمْ يَبَاشِرْ قَتْلَهُ ، فَفَقَدَ قَتَلَ عِنْدَ دَيْرِ الجَاثَلِيْقِ عِنْدَ شَاطِئِ دَجِيْلِ (نَهْرِ قَارُونَ الآنَ) وَلَمْ يَحْضُرْ عِبْدُ المَلِكِ الوَقْعَةَ .

## ٥- الاضطراب في وضع الأعلام

طريقة اللغويين القدماء معروفة في ذكر أسماء الأعلام ، فهم يوردونها في المادة التي اشتقت منها .

وقد يكون في هذا من الصعوبة على من لم يكن ذا معرفة بعلم التصريف ، بحيث لا يهتدي إلى موقع الاسم من «المعجم» ، ولعل هذا هو الذي دفع القائمين على تأليف هذا «المعجم» بأن يذكروا الأعلام بترتيب حروفها الهجائية ، مثال ذلك : الأصمعي ، الأعشى ، الأوزاعي والأهرام . . . كلها في حرف الهمزة لا في مادة ما اشتقت منه الكلمات كالأصمعي من حقه أن يذكر في رسم (صمع) - في باب الصاد - وهي مادة لم ترد في «المعجم» وتكرر هذا كثيراً عند ذكر الأعلام مع إضافة انظر (الفبائيا) .

ولكن ليس هذا مُطَرِّدًا عند ذكر جميع الأعلام ، فقد تجد (ابن سعود) و(السعودية) في رسم (سعد) - ص ٦٢٦ - وتجد (سلامة) في رسم (سلم) - ص ٦٣٣ - و(لبنى) في (لبن) و(منطاد) في (طود) و(هشام) في (هشم) و(ولادة) و(الوليد) في (ولد) و(يعوق) في (عوق) و(يقطين) في (قطن) .

بل قد تجد الاسم الواحد وضع في مكانين ، فياقوت اسم الرجل تجده في باب الياء المتبوعة بالألف - ص ١٣٤٠ - (ياقوت الحموي . . . ) .

وياقوت المعدن بعد هذا بأربع صفحات - ص ١٣٤٤ - في رسم (يقت) .

ونجد ماهو أغرب من هذا ، ففي - ص ٨٦٩ - : (عَمَّانُ : انظر الفبائيا) .

(عَمَّانُ : انظر الفبائيا) .

ثم مواد : -

عَوَام .

عَمَّار .

عَمَّان : عاصمة المملكة الأردنية .

عَمَّه .

وتنتهي (العين) مع الميم قبل أن تجد (عَمَّان) البلاد المعروفة .

وكان من الصواب أن يورد العلم كما ينطق مجرداً من أية صفة ثم يحال بشأن ما يتعلق به من التعريف إلى مادة الكلمة ، كأن يورد الأصمعي في باب الهمزة مع الصاد ، ولكن يحال إلى مادة (صمع) للحفاظ على الطريقة العربية المثلى ، ولكي يدرك مطالع هذا «المعجم» مواقع الكلمات الصحيحة .

## ٦- التفريع على أصل لم يذكر

قَدْ تُعَرَّفُ بعض الكلمات بالنسبة لصلتها بكلمات أخرى لم ترد في «المعجم» ومثل هذا التعريف يعد ناقصاً ، ومن أمثلة ذلك : -

- ١ - ص ١٧٣ :- (البَيْلَسَان : شجرة من فصيلة السَّخَّانِيَّات) .  
لم تذكر الخنانيات .
- ٢ - ص ٢٠٠ :- (تُفَّاحٌ من الفصيلة الوردية) .  
لم تذكر الوردية .
- ٣ - ص ٢٠٥ :- (تُوتٌ جنس شجر من الفصيلة القراصية) .  
لم تذكر القراصية .
- ٤ - ص ٢٠٦ :- (تُولَيْبٌ جنس زهر معمر بصلي من الفصيلة الزنبقية) .  
لم تذكر الزنبقية .
- ٥ - ص ٧١٦ :- (صالح نبيُّ أرسله الله إلى قومه ثمود الذين كانت مساكنهم في الحجر مابين الحجاز والشام) .  
لم يرد ذكرُ الحَجْرِ في موضعه .
- ٦ - ص ١١٢٥ :- (مُذْلِجٌ : قبيلة من كنانة) .  
لم تذكر كنانة .
- ٧ - ص ١١٣٩ :- (مُصَوِّعٌ مدينة ومرفأ في أريتريا) .  
ولم تذكر أريتريا .

## ٧- إهمال التاريخ الهجري

- جاء في المقدمة (ص ٩) : ويختص هذا المعجم فيما يختص به بالترام التاريخ للأحداث بالتقويمين الهجري والميلادي .
- قد يرد في المعجم ما لم يَجْرِ على هذه القاعدة ، ومن ذلك :
- ١ - ص ٤٩٧ :- (الرِّبَاطُ . . . أسسها سلطان الموحدين عبدالمؤمن في القرن الثاني عشر باعتبارها رباطاً للجيش) .
  - ٢ - ص ٥٢٥ :- ((رشيد أيوب (١٨٧١/١٩٤١م)) .

- ٣ - ص ٦٢٦ - : (عن السفور . . . دعوة بدأتها المرأة المصرية عام ١٩٣٢م) .
- ٤ - ص ٦٤١ - : (سَمَرَقُنْدُ فتحها المسلمون في القرن الثامن) .
- ٥ - ص ٦٤٦ - : (السَّنْدُ فتحها المسلمون سنة ٧١٢) .
- ٦ - ص ٧٤٢ - : (صِقْلِيَّةُ . . . فتحها المسلمون سنة ٨٢٧م) .
- ٧ - ص ١٠١١ - : (الْقُنَيْطَرَةُ . . . استولى عليها الصهاينة في حرب ١٩٦٧م وحررت في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م) .
- ٨ - ص ١٠٧١ - : (لُبْنَى بنت الحباب (ت ٦٨٧م)) .

### ٨ - رموز « المعجم »

- فصلت هذه الرموز في (ص ٦١) والرموز الخمسة الأخيرة لم يرد لها استعمال في هذا المعجم ، ومن أمثلة ذلك :
- ١ - مع (معرب) : لفظ أعجمي دخل العربية مع تغيير ليتوافق مع أوزانها . والمتبع لما ورد في هذا المعجم من الكلمات المعربة لا يجد هذا الرمز مذكوراً عند ذكر أية كلمة معربة مثل : آجْر - إبريز - إبريق - إبريم - إبليس - أترح - إلى غير ذلك من الكلمات التي لا تدخل تحت الحصر .
- ٢ - د (دخيل) : لفظ أعجمي دخل العربية دون أن يصيبه تغيير .
- وَقُلْ هُنَا مَثَلٌ مَا تَقْدَمُ عَنِ الْمَعْرَبِ ، فَالْكَلِمَاتُ : آبِنُوسُ - آزَتُ - آسُ - اِبْرَشِيَّةُ - اِتَابِكُ - وَنَحْوَهَا كَثِيرٌ ، لَمْ يَشْرَعْ عَلَيَّ أَنَّهَا دَخِيلَةٌ . أَي لَمْ يَوْضِعْ حَرْفٌ (د) .

### ٩ - الخطأ في وضع الأقواس

- ومن الرموز وضع قوسين يحيطان بالآية الكريمة - رسماً ص ٦١ -
- ﴿ ﴿ وقد وقع تطبيع فلم يوضع في موضعها ، ومنه :
- ١ - ص ١٥٤ - : ﴿ اللّٰهُمَّ بِكَ اَبْتَسْرْتُ ﴾ وهذا حديث ليس قرآناً .
- ٢ - ص ٢٣٠ - : ﴿ مَا كَانَ جَيْشُنَا لِيُهْزَمَ ﴾ وهذا حديث ليس قرآناً .

## ١٠- عدم وضع الأقواس المخصصة للآيات الكريمة

١ - ص ٢٧٣ - : [ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ ] .

٢ - ص ٤٦٩ - : (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ ﴿

٣ - ص ٤٧١ - : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴿

٤ - ص ٤٩٨ - : [ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ ﴿

٥ - ص ٩٤٠ - : ﴿ ذَالِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا ﴾ .

### للحديث صلة : حمد الجاسر

[ وقد تلقت المجلة هذا التعقيب من الأخ الدكتور طه حسن النور في المنظمة العربية للتربية والعلوم بكتاب رقمه ٨٤٩ في ٦ مارس ١٩٩٠م وهاهي صورته ] .

عضرة الاستاذ الفاضل حمد الجاسر

(صاحب مجلة العرب ) حفظه الله ورعاه - الرياض -

...وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... وبعد،

فقد مرت العين بالقراءة لكم، وبالاطلاع على الملاحظات: الوجيهة والنصويبات القيمة التي تفضلتم بتوجيهها إلينا، مساهمة زكية مقبولة من عالم أمين مكين، غيور على ثقافة الأمة، في تتابيح " المعجم العربي الأساسي" وإشراعه وإتقان صنعته .

وإذ أتعجل الكتابة إليكم، وبالنيابة عن السيد المدير العام، الغائب حاليا خارج تونس، فلا بادر بإسداء الشكر المستحق، جزاء وفاقا لمبادرة طيبة طالما انتظرناها من أضرابكم، متندرا ما أنفقتم من وقت ثمين وبذلتكم من جهد نافع غير ضائع إن شاء الله، في قراءة رصينة ونظرة فاحصة، لآد أننا لاقون منهما ثمرة يانعة لا تتهايا إلا بعطاء الصفاة أهل الخبرة من أمثالكم... ولا غرو، فللميدان فرسانه، وأنتم فيه من المخلصين السابقين بالخير.

وقد وردت نظراتكم السديدة تلك في الوقت المناسب، لتكون عوننا لنا فيما نحن مقبلون عليه منذ حين بن مراجعة المعجم وتصحيح أغلظه وإحكام منهجيته إعدادا لطبعة

جديدة مصفحة، نأمل أن تفضل سابقتها، بما يتيح جهد شرعي بتنامي، ويعتد بعضه بعضا، ويتكامل فيه عمل المنظمة مع عمل الفبارى من سدنة اللغة العرسة والثفافة الإسلامية، الذين يجدون لدينا ليس سعة الصدر للنقد فحسب، وإنما يجدون فوق ذلك الرغبة الصادقة الملحاح فى كل ما يصدر من خرة وروية وغبرة من مآخذ وملاحظات، تساعدنا فى إتقان عمل لسنا أولى به من عامة أهله، وخاصة منهم أهل الذكر والمصرفة.

وقد كانت ملاحظاتكم من هذا النوع الذي يسعدنا أن ننلقاه، لما بها من فائدة أكيدة، نحري على أن لا نفرط فيها إن شاء الله..

هذا وقد استدعت القراءة الأولى لوشيقتم تسجيل جملة ملاحظات واسطاعات، أردنا أن نظرحها بين يديكم فلعلها تركو إن هي وقعت منكم موقع القبول:

#### ١ - فى تسمية المعجم :

قد ترون معنا أن الاساس هو قاعدة البناء التي يقام عليها، وليس كل البناء.. ولعل المؤلفين لمحوا هذا المعنى عندما اصطالحوا على أن يجعلوا "المعجم العربي الاساسى" علما على معجم لا يحيط باللغة ولا يستقضى أصولها، وما أريد له ذلك، ولكنه سرمد من اللعبة الحية ما يصلح أساسا نافعا يبني عليه المتعلم ثقافة قالبة للنماء..

وقد قالوا: "التعلم الاساسى" و "النظام الاساسى" .. ولا شطط فى الامر.

#### ٢ - فى "إسلامية" المعجم :

لم يوصف المعجم فى عنوانه بأنه "معجم إسلامى" وإنما ورد وصفه بذلك عرضا فى ساق كلام بالمقدمة، ألمحتم له.

ومع ذلك، وعلى ما اقتضته منهجية المعجم وخطه تأليفه من الاقتصاد فى مادته، فإننا نأمل أن يكون إسلاميا بقدر ما هو عربى.. فالمعجم عربى وإن لم يوجب مفردات اللغة العربية. ولا ضير فى أن نعتبره إسلاميا بما هو عربى اللغة، وبما فيه من المسواد الموسوعة ذات الصلة بالثقافة الإسلامية، وبتركيزه على الاستشهاد بالقرآن والحديث النبوى.

ولعلكم ترون معنا أن " المعجم العربي الاساسى" هو أكثر المعامم اللغوية المعاصرة اهتماما بتاريخ الاحداث والوقائع بالتقويم الهجري - وان نذت عنه بعض الأمور - وهو فى هذه، على ما نرى، معجم إسلامى أيضا.

#### ٣ - فى ١ و ٢ معا :

ثم إن المؤلفين درجوا على أن يسموا مصفانهم أسماء، يجعلونها علما عليها،



وأن يطلقوا عليها نعوتاً وصفات ، تصدع مكوناتها إجمالاً وتفصح عن هويتها عمومياً ،  
وتحبيها إلى الناس بقدر ، فبتقليلها الناس كذلك ، دون أن يربنوا على المصنف مسئولية  
مجحفة في أن يتحمل من أعباء الكلمة (علماً أو صفة) ما لا قبل له ..

وهكذا لم يكن " القاموس المحيط" محيطاً... وليس "الرائد" رائداً بالضرورة ، ولا  
"القاموس العصري" وعاءاً لمفردات لغة العصر... وما نحسب أن "القاموس الإسلامي" - وهو  
حقيق باسمه ذو حظ وافرمته- قد أحاط بمشمولات الإسلام من أعلام ومفردات حضارية ونحوها...  
إما هي أسماء قد لا تطابق مسمياتها (بالنظر إلى الدلالات المعجمية) ولكنها نفاستها  
مقاربة ما ، وتدلل عليها ، فلا نجد من غضاة في قبولها .

#### ٤ - في الشواهد القرآنية :

سَدَّ اللهُ نَظْرَكُمْ .. لقد بهتهم مصيبيي إلى أخطاء ما كان لها أن تمرّ بدون تصحيح  
فهذا مما لا يجوز التهاون فيه البتة - والله يشملنا وإياكم بعفوه ويسر لنا الإسراع  
بتصحيح ما وقع من أخطاء... ولكن بعض ما وصفتموه - تحوزا سانه " أخطاء" ليس إلا  
قراءات صحيحة ، كما تعلمون ذلك؛ فربما عدل المعجم إلى قراءة نافع ، وهي من القراءات  
المجمع عليها ، وبها عمل جمهور كبير من الناس في مغارب بلاد الإسلام (المغرب العربي  
 وإفريقيا الغربية مثلاً) . وتعلمون أن لا حرج في الجمع بين قراءتين ما لم يكن ذلك في  
كلمة واحدة بعينها ، ولا يكون ذلك البتة إلا في كلمات معدودات من القرآن الكريم ، مما  
لم يقع المعجم فيه ...

وهكذا فالكلمات التالية : \* يُؤْلُونَ \* ، \* وَإِنَّا ظَنَنَّا \* ، \* فآرِدَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا \*  
\* وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا \* ، \* الْيَوْمَ فِي سُغُلٍ \* ، \* وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ \* ، \* فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ... \*  
\* لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ \* ، \* كَانَهُمْ حُزْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ \* ، \* أَنَّتِي أَذْكَ \* ، \* وَالرَّجْرُ فَاهْجُر \*  
\* مَالِي لَا أَرَى الْهُدُودَ \* ، \* (بأسكان ياء مالي ) ، \* وَتَحْسِبُونَهُ هَبْنًا \* ... كلها لسم  
تَضِبُّ خطأ ، وإنما ضبطت على ما يوافق قراءة صحيحة مجعاً عليها... وسنحرص حول الله على  
عدم الجمع بين قراءتين في آية ، أما ما فوق ذلك ، فلا ضير في أن تتعدد القراءات الصحيحة  
في معجم سداوله الأيدي شرقاً وغرباً... فالخطب في هذا سهل كما ترون .

#### ٥ - في الأحاديث النبوية :

لم يكن "المعجم العربي الأساسي" دعاء من كتب اللغة في الاستشهاد أحياناً بأحاديث  
لم تثبت .. فهذا - ولبتهم لم يُخَوِّجونا إلى عذر في الأمر - مما درج عليه علماء اللغة  
من قديم ، فقد تساهلوا في الأمر تساهلاً معروفاً ، ربما لأن مناط الاستشهاد عندهم هو  
حكم لغوي ، وليس الحكم الشرعي الذي يرجع فيه إلى كتب الفقه وكتب الحديث ...

ولم تسلم كنت الحدث ذاتها من أن تسرب إليها الموضوع والضعف وحولهما ، فكيف  
غبرها .

وحيث أنكم قد أحلتم على "لسان العرب" في النسيب إلى أخطاء وقع فيها "المعجم  
العربي الأساسي" ، فلا بأس في أن نذكر بأن بعض ما نعقبتم على " المعجم " ورد في  
"اللسان " أيضا موصوفا بأنه حديث ، مثل :

– رأس العقل بعد الإيمان بالله مدارة الناس

– استجيدوا الخال فإن العرق دساس ...

أما الخسر " أن رجلا قطع دوحه من الحرم فأمره أن يعتق رقمة " .

فقد ذكرتم استنادا إلى "اللسان" أن الضمير يعود إلى ابن عمر، وليس إليه صلى الله  
عليه وسلم . ولعل اللسان ناشئ عن قول اللسان " في حديث ابن عمر " فكلمة "حديث" قد  
تكون أوهمت المؤلفين أنها إشارة – وكثيرا ما ترد كذلك – إلى أن الخسر هو حديث رواه  
ابن عمر وليس كلاما أنشأه ، ويكون الضمير – إن صح هذا – عائدا إليه صلى الله عليه  
وسلم . ولعلكم إن وقفت على جلية الأمر تخروننا الخبر اليقين .

وعلى كل ، فلا بد من التحري ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا . والله بعقله وعونه  
يجنبنا وإياكم أن نتعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم . . .

٥ – في فوات المعجم :

صحيح أن المعجم قد أهمل مواد كثيرة ( فهو لا يتضمن إلا نحو ٢٥٠٠٠ مدخل) . وبعض  
هذه المواد مما لا ينبغي إهماله ، أو مما يحسن تداركه . وليس من المواد المهملة مسادة  
" آتان " فقد وردت مفسرة في موقعها الصحيح (ص ٦٨) .

ونأمل أن نتدارك بعض ما فات في الطبعة والطبعات اللاحقة إن شاء الله . .

٦ – في التفسيرات الغريبة :

قد لا يخلو المعجم من شروح وتفسيرات ، نأمل أن نراجعها إذا نحن استقلنا من  
أمرنا فيه ما استدبرنا .

وقد ورد تفسير " الوارد " بالسابق على هذا النحو في " المعجم الوسط " الصادر عن  
مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ولعلنا نعود في المادة إلى ما هو أوفق وأوجه .

هذا وقد يكون من نافلة القول التأكيد مجددا على القيمة الكبيرة لنظراتكم السديدة ،  
التي نعتبرها ، بحق ، وثيقة عمل أساسية فيما نحن بصدده من مراجعة المعجم ، وقد كانت  
مساعداكم لنا جلية بحق ، في مجمل الملاحظات التي تقدمتم بها ، وخاصة منها ما يتعلق ←

## « أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج »

تأليف الدكتور مسعود بوبو - دمشق - مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،  
سلسلة إحياء التراث وزارة الثقافة والإرشاد القومي - ١٩٨٢م - ٤١٦ ص .

١ - الكتاب قيّم في بابه ، رصين في بحثه ، دلّ على ما لمؤلفه من علم وصبرٍ  
وتتّعٍ واستيعابٍ واستقصاءٍ ، وجمّع بين القديم والحديث ، وعلم  
بالعربية ولغات شرقية وغربية ، واستفادةً أمينة من المصادر والمراجع .  
الكتاب - باختصار - بحثٌ علمي لا يستغني عنه طالب لموضوعه ، وجددير  
بأن يطلع عليه طالب الثقافة العامة ، فهو يغني عن كتب . ولم يقف  
صاحبه عند الجمع والتنسيق والتبويب والعرض ، وإنما زاد تعليقاتٍ وآراءً  
خاصةً واستنباطاتٍ ساقها في هُدوءٍ كاد يقلل من بروز شخصيته . وهو مع  
علميته وموضوعيته وسعة أفقه - ولعلميته وموضوعيته وسعة أفقه لم يباين  
الحرص على العربية ، فهو حين لا يرى سدّ الباب بوجهٍ توسّعها - وقد  
توسعت فعلاً حين فتح الباب طبيعياً - لا يريد لها أن تفقد أصالتها

---

→ بالمواد الموسوعة المتصلة بالجزيرة العرسية وبلاد العرب ، أرضا وشرا ، فالاسناد إلى  
المعلومات القيمة التي تفضلتم بها ، نرجو أن يتاح لنا تدقيق تلك المواد وضبطها على  
نحو أفضل .

وحبذا لو حذا علماء اللغة حدوكم ، فضموا من جهدهم إلى جهدنا خدمة للغة العربية  
والثقافة الإسلامية .

ولابد من شكر معاد متجدد ، يتجه إليكم مشفوعا بأخلص عواطف الود والتحية والإكبار . .

نضر الله بكم وجه الأمة ، وشذ بكم العضد ، ورعاكم لخدمة العربية والدين .

أخوكم / د . طه حسن النور

مدير جهاز التعاون الدولي

لتنمية الثقافة العربية الإسلامية

وقواعدها ، وهو حين يحترم ماسنه القدماء من علوم ، يريد لهذه العلوم أن تتوطد وتُتَسَّع وتنتفع بما جد في العصر الحديث في العلم اللغوي ووسائله ، وأن تناقش بجرأة (فليس تجنب الحقائق بأكثر أمناً من مواجهتها المباشرة - ص ٣٨٤ -) .

٢ - ص ٥ : (إنه لمن البدهيِّ)، و(بدهي أن . . .) شاع في مطلع هذا القرن أو أشاع اللغويون المحدثون - وهم في حرصهم على خدمة اللغة العربية - أن الصحيح في النسبة إلى البديهة : البدهي ثم اتضح لهم الخطأ فاستدركوا ، ولكن الخطأ أبقى آثاره ، ويكفي أنه امتد إلى الدكتور مسعود بوبو ، وجرى مثل ذلك للقبيلة والكنيسة والمدينة ، فصحيح النسبة إليها : القبيلي والكنيسي والمديني والطبيعي . أما الاسم العلم للقبيلة : بجيلة وحنيفة فبجلي وحنفي ومدينة الرسول : مدني .

٣ - ص ٥ : (التأثير في اللغات . . .) : هذا هو الصحيح وكما علمنا أستاذنا الدكتور مصطفى جواد في جهود جلييلة لخدمة العربية وتأكيد خاص لمسألة (أثر في) .

وصحيح (ص ٥) يعيدنا إلى العنوان : «أثر الدخيل على . . .» فتمنى لو جاء : «أثر الدخيل في . . .» وقد تكون الفصيحة أول مرة (الفصحى) - استفادة كذلك من أستاذنا الدكتور مصطفى جواد .

٤ - ص ٦ : (اضمحلث . . . تدريجياً) : تدريجياً .

٥ - ص ٦ : (حتى ليتمكن القول) لعلي قرأت يوماً أن هذه اللام من (حتى ليتمكن) مستحدثة .

٦ - ص ٧ : (رسالة لطيفة للسيوطي هي «المتوكلي فيما في القرآن من المعرب» قد يكون نافعاً أن أذكر أن هذه الرسالة قد طبعت - أخيراً - بتحقيق الدكتور عبدالكريم جواد الزبيدي ، وطبعت في القاهرة .

٧ - ص ٢٣ : وغيرها : «معجم مقاييس اللغة» بتحقيق وضبط عبدالسلام هارون ، وكذلك ورد ص ٤١٠ : في «المصادر والمراجع» .

ولكن ربما ورد في الهوامش : «مقاييس اللغة» فقط غير مسبوقة بمعجم - تنظر مثلاً ص ٢٥٨ و ٢٢٦ و ٣٢٧ - فماذا ؟ ولماذا ؟

أ - منهج البحث (تجربياً) يلزم الإحالة على اسم الكتاب كما هو مطبوع . ويقول حينئذ : «معجم مقاييس اللغة...» .

ب - العلم الصحيح الأمين الثابت أن ابن فارس لم يسم كتابه «معجم» وإنما سماه «مقاييس اللغة» - والمسؤول في هذا المحقق أو الناشر .

٨ - ص ٣٠ : ( . . . ) وأورد مثل ذلك السيوطي عن ابن سلام ، قال :

( . . . ) إن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، ولكنها وقعت للعرب فعربتها بألستها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها) .

وأحال : « . . . انظر «المزهر» ١/٢٦٨/٢٦٩/٢٧٨/٢٨٤ ، وابن سلام هنا هو أبو عبيد القاسم بن سلام وينظر هـ - ٢٣٠ .

والملاحظ هنا منهجياً وجوب الرجوع إلى المصدر الذي استقى منه المرجع أي الرجوع إلى كتاب أبي عبيد الله القاسم بن سلام . لأن الرجوع إلى المصدر هو الأصل ، وهو الأكثر دقةً وأمانة ، فربما قدم المرجع أو آخر ، وزاد أو انقص . . .

وكتاب أبي عبيد الله القاسم بن سلام موجود مطبوع .

زد على أنه مالا يستغني عنه باحث في (الدخيل . . . في عصر الاحتجاج) وللمراء - أو الباحث - أن يرى القدرَ الوافي الذي رجع به السيوطي نفسه

إلى كتاب أبي عبيد - «الغريب المصنف» وهو مطبوع .

ونعود إلى خبر المؤلف في الصيغة التي أورده عليها : (وأورد مثل ذلك السيوطي عن ابن سلام . . .) ونقول لو قال المؤلف : ( . . . السيوطي عن

القاسم بن سلام) لما احتاج إلى حاشية تقول ، وابن سلام هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، ولما دفع قارئاً إلى توهم ابن سلام آخر (هو محمد بن

سلام) .

٩ - ص ٥٩ : ( . . . كأبي دؤاد الإيادي) : كأبي دواد . . . من غير همزة .

١٠ - ص ٥٩ - ٦٠ : ( . . . عدي بن زيد . . . قال عنه ابن قتيبة أنه : كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فتقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جداً ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة ، «الشعر والشعراء» : ٤٥٩/١ .

الخبر عن «الشعر والشعراء» صحيح ، والرواية تؤدّي المطلوب ، ولكن الأليق بكتاب الدكتور مسعود بوبو الرجوع إلى ماهو أبعد من ابن قتيبة من العلماء إلى محمد بن سلام (مثلاً) في «طبقات الشعراء» الطبقة الرابعة من الجاهليين : (وعدي بن زيد كان يسكن الحيرة ويرآكن (أو يراكنه) الرّيف ، فلأنّ لسانه ، وسهل منطقته ، فحُمل عليه شيء كثير وتحليصه شديد واضطرب فيه خَلَفَ (الأحمر) وخلط فيه المفضل فأكثر).

وأحسب أن كلام محمد بن سلام أدلُّ وأنفع - ينظر ابن سلام في تحقيق الأستاذ محمود شاكر ، السفر الأول ١٤٠ ، القاهرة ، مطبعة المدني ١٩٧٤ م .

١١ - ص ٦١ : (أما الطبقة الرابعة في شعر بشار وأبي نواس وأضرابهما فلا تصلح في رأيهم للاستشهاد والاحتجاج ، وقيل : يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، واختاره الزمخشري - «خزانة الأدب» ٤/١ . لا بأس بالرجوع إلى «الخزانة» ولكن الأولى أن نرجع إلى الزمخشري نفسه إلى «أساس البلاغة» - مثلاً وسنراه يصل بالاستشهاد إلى ابن الرومي ، وربما زاد .

١٢ - ص ٦١ : (ويكاد ابن قتيبة ينفرد في النظر إلى المسألة نظرة عامة تمتد على اللغة بلا حدود زمنية في قوله : (لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر) .

لا أرى في قول ابن قتيبة مكاناً للاستشهاد لأن كلام ابن قتيبة على الشعر والعلم والبلاغة وليس على اللغة وما يصلح منها للاستشهاد به على فصاحتها .

ويُفسر هذا المعنى ما استشهد به المؤلف نفسه من متابعة ابن رَشِيْق لابن قتيبة حين قال (المؤلف) - ص ٦١ - (ويتبعه في مثل هذه النظرة ابن رَشِيْق من القرن الخامس ، وبعد أن يشير إلى مذهب أبي عمّرو ابن العلاء وأصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي في التشدد والمحافظة يقول: ( . . . ) وكل واحد منهم يذهب في أهل عصره هذا المذهب ، يقدم من قبلهم وليس ذلك الشيء إلا لحاجتهم في الشعر إلى الشاهد ، وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون ، ثم صارت لاجحة) .

١٣ - وللتعامل مع ابن منظور - صاحب «اللسان» واللسان نفسه حساب خاص ، فقد سهل ابن منظور مشكوراً الرجوع إلى خمسة كتب في كتاب واحد . وهو القائل في مقدمة المعجم المجموع من هذه الكتب الخمسة: (وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتُّ بها ( . . . ) سوى أنني جمعت فيه ماتفرق في تلك الكتب من العلوم) والكتب الخمسة كما نص هو عليها «تهذيب اللغة» و«المحكم» و«الصحاح» و«أمالي ابن بَرِّي» و«النهاية» . المهم أن ليس لباحث متخصص أن يسند ما يلتقطه أو يعتمد عليه في «لسان العرب» إلى ابن منظور وإذا كان الأمر يتعلق بزمنٍ أو رأيٍ فلا بُدَّ من الرجوع إلى أحد الكتب الخمسة لأن أصحابها أصحاب العلم أو الرأي أو المنهج .

وهكذا فإننا حين نقرأ في كتاب الدكتور مسعود بوبو (ص ٢٤٧ - مثلاً) (النبراس) وضعه صاحب «اللسان» في (ب.ر.س) وأشار إلى أنه ثلاثي حاذفاً منه النون ، قال: (والنبراس: المصباح قال ابن سيده رحمه الله تعالى: وإنما قضينا بزيادة النون . . . الخ) وانظر مادة فرض . حين نقرأ هذا ونحن في بحث لغوي علمي لا نقول (النبراس) وضعه صاحب (اللسان) في (ب.ر.س) لأن صاحب «اللسان» لم يضع ولم يرفع . ونعود إلى مقدمة كتابه لنقرأ: (ورأيت أبا نصرٍ إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره ( . . . ) وشرطنا في هذا الكتاب المبارك

«اللسان» أن نرتبه كما رتب الجوهريُّ صحاحه وقد قمنا - والمئة لله - بما شرطناه فيه .

لأبْدُ - إذَنْ - من العودة إلى المصدر ، إلى «صحاح الجوهري» .  
والحال تتكرر وتكرر منها ص ٢٣١ : (وذكر... صاحب «اللسان»  
فقال : اللاذ : هو سواء عند العرب والعجم... ) «اللسان» - لوذ - وليس  
الرأي لصاحب «اللسان» وإنما لمن كان أصلاً في «اللسان» والأصول  
موجودة في أكثرها ولاسيما «الصحاح» - صحاح الجوهري . وتنظر -  
ص ٢٥٧ - .

١٤ - وترد الملاحظة نفسها بشأن (الرازي) و«مختار الصحاح» ولأبْدُ من أن نرجع  
ما للجوهري صاحب «الصحاح» إلى الجوهري ، أما إذا ورد قول في  
«مختار الصحاح» الذي عمله الرازي وقد نصَّ الرازيُّ فيه على أنه له (أي  
للرازي) فيذكر - حينئذ للرازي ، وليس الذي للرازي في «المختار»  
كثيراً .

وحين نقرأ - ص ٢٤٩ - : (ووضع صاحب «مختار الصحاح» الفالوذج  
والفالوذق في (ف.ل.ذ) . . لا ننسب العمل لصاحب «مختار الصحاح»  
ونحيل في الحاشية إليه : (هو محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي) إنما  
نرجع أولاً إلى «صحاح الجوهري» .

وتتكرر الحال في نسبة علم أو رأي للرازي - وماهو بصاحب العلم  
والرأي ، وإنما المصدر هو هو الجوهري - تنظر مثلاً ٢٥٧ ، ٢٩١ .  
الخلاصة : أنه لا يليق بدراسة مختصة أن يغيب عنها الجوهري وصاحبه  
ويحضر ابن منظور ولسانه ، والرازي ومختاره . ولا يمكن ذلك إلا في  
أحوال قليلة ، يكون فيها الرأي لابن منظور أو للرازي .  
ثم إننا في البحث مقيدون بالزمن والجوهري من قرن ، وابن منظور  
والرازي من قرن آخر متأخر . .



١٥ - ص ٣٨٤ : (هل سيكون في ذلك...؟) هل يكون ...

١٦ - (المصادر والمراجع) غزيرة متنوعة ، ويمكن للمرء أن يلاحظ :  
أ - الاعتماد على «اعلام» الزركلي ط ٢ ، وكان الأنسب الاعتماد على

الثالثة إذا لم تكن الرابعة .

ب - كتاب «تحرير التنبيه» للإمام النووي (مخطوط) نقص في العنوان  
فتنقص الدلالة عليه .

ج - «صفة جزيرة العرب» للهمداني مراجعة وتحقيق محمد بن عبدالله  
ابن بليهد النجدي مط - السعادة - بمصر ١٩٥٣ م .

حقوق الكتاب وطبع بعد ذلك بما هو أولى بالمراجعة . فقد صدر عن دار  
اليامة بتحقيق محمد بن علي الأكوع في طبعتين الأولى في  
١٣٩٤هـ/١٩٧٤م - وللفائدة نذكر للمحقق نفسه طبعة ثالثة صدرت  
ببغداد عن دار الشؤون الثقافية سنة ١٤٠١هـ/١٩٨٩م - .

د - مقدمة عبدالرحمن بن خلدون . الجزء الأول نشر مكتبة مصطفى  
محمد بالقاهرة ليس من ضرورة لـ (عبدالرحمن) وليس المقدمة أجزاء  
ليكون هذا الذي راجعه الباحث جزءاً أول منها إنها كلها جزء واحد ،  
فإذا أردنا أن نقول الجزء الأول وجب تغيير العنوان والرجوع إلى الأصل  
والأصل في عنوان كتاب ابن خلدون : كتاب «العبر وديوان المبتدأ  
والخبر . . .» والمقدمة هي الجزء الأول من كتاب «العبر» وهذا مانصت عليه  
طبعة مكتبة مصطفى محمد .

١٧ - الكتاب - مرة أخرى - قِيَمٌ وإذا كان صاحبه الفاضل قد وقف من بحثه  
عند عصر الاحتجاج فإنه أطمعنا بالسير قُدماً . . . والدخول في العصر  
الحديث . لأن الموضوع من موضوعات الساعة والموضوعات التي تدرس  
على قاعدة : (ليس تجنب الحقائق بأكثر أَمناً من مواجهتها المباشرة) .

د . علي جواد الطاهر

وقفات على :

- ١ -

## «المعجم الكبير»

مجمع اللغة - الجزء الأول (حرف الهمزة) القاهرة ١٩٧٠م

لعل «المعجم الكبير» من أفضل ماقدّم المجمع الموقر من أيادٍ إلى العربية . وهو من غير شك عمَل اضطلع به طائفة من أهل العلم من أعضاء المجمع وغيرهم . وقد كان لي وقفاتٌ طويلةٌ مع هذا المعجم ، أُفيدُ مما فيه من معارفٍ علميةٍ ماخلا اللغة . وكان لي في أثناء صحبتي لهذا الأثر النفيس وقفاتٌ على شيء مما ورد في «المعجم» رأيتُ أن أثبتها في هذا الموجز فأقول :

١ - جاء في الصفحة (٤) في (الهمزة المدودة) :

آ : حرفٌ نداءٍ للبعيد وماينزل منزله عند الكوفيين . وجعلها ابنُ عصفور للقريب .

وقال الجوهري : هي لنداء القريب والبعيد .

أقول : ويحسن في هذا أن يُستشهد عليه بقول السيد الحميري في رثاء الحسين ابن علي - عليه السلام :

أمرُّ على جدِّ الحسينِ وقُلِّ لأعظمِهِ الزَّكِيَّةِ  
أَعْظَمًا لَأَزَلَّتِ مِنْ وَطْفَاءِ سَاكِبَةِ رَوِيَّةِ

وأنا أبيعُ لنفسي أن أستشهد بشعر السيد الحميري من شعراء العصر الأموي ، لأكون مع محرري المعجم من الأساتذة الذين استشهدوا بشعر الشعراء العباسيين كالمتنبي والمعري والشريف الرضي وغيرهم ، وربما تجاوزوا هذا الحدَّ فاستشهدوا بشعر البهاء زهير .

وأستدرك على ماورد في «المعجم» فأقول : إن الهمزة المدودة ترد في باب الاستفهام أيضاً ، وذلك في قول ذي الرُّمَّة :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

٢ - وجاء في الصفحة (٦) في حشو مادة (آبنوس) :

وقال أسامةُ بن منقذٍ يستهدي ابنه مُرْهَفًا عصا .

أقول : وقد ضبط (مُرْهَف) في مصادر الرجال بفتح الهاء وزان اسم المفعول ، وقد استُعيرت هذه العلمية من (مُرْهَف) من أساء السيف ، وليس في أسائهم (مُرْهَف) وزان اسم الفاعل . وكما كان اسم الأب (أسامة) كان مناسباً أن يكون اسم ولده (مُرْهَفًا) .

٣ - وجاء في الصفحة (٨) : ( آ ح ) حكاية صوت الساعل .

أقول : كان يجب في هذا الموضع أن يشار إلى أن هذه الكلمة أو قُلْ : هذا الصوت قد كان أصلاً في بناء مادة ( آ ح ح ) التي كانت فعلاً بمعنى سَعَلَ ، والأحاح هو السعال من المصادر التي تنصرف إلى الأصوات .

أقول : ولما كان الكلام على أن الأصوات حين تُحكى قد ولدت مَوَادَّ في العربية ، كان من المفيد أن يُشار إلى ( آ ه ) وهي حكاية صوت المُتَوَجِّع الذي أنتهينا منه إلى التَّؤُوه ، ثم حولناه إلى الاسمية فجمعناه على (آهات) .

٤ - وجاء في الصفحة نفسها في مادة ( آدم ) : . . . وفي (الأوجاريتية) آدم . . .

أقول : وكيف لنا أن نَعُدَّ رسم الجيم مُؤَدِّيًّا للصوت المطلوب في (الأوجاريتية) ، وحقيقته كصوت (G) في الانكليزية مثلاً . وهل لنا أن نَعُدَّ رسم الجيم العربية لصوتين مختلفين أحدهما رقيق والثاني ثقيل .

وإذا كان إخواننا المصريون يرسمون الجيم العربية لكلمات كثيرة أجنبية جاء فيها الحرف G ، أو أنهم ينطقون الجيم العربية معطشة ، فهل يكون ذلك مُسَوِّغًا للأساتذة الكرام أصحاب المجمع أن يُؤَيِّدُوا هذا فيجعلوا رسم الجيم لصوتين مختلفين ؟ وهل يجوز لنا أن نقرأ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ التَّقَى اَلْجَمْعَانِ ﴾ بحسب العامية المصرية ؟

٥ - وجاء في الصفحة (١١) في مادة (آزاد) :

الآزاد : نوع جيد من التمر . . . وهو في العراق باسم (الزهدي) . . .  
أقول : لَيْسَ من دليل على أن تمر (الزهدي) في عصرنا هو (الآزاد) الذي ورد  
في الأدب القديم . وكان ينبغي لمحرر المادة أن يشير إلى أن (الزهدي) اسم  
حديث يعرفه العراقيون . والذي يعرفه العراقيون أن (الزهدي) من أصناف التمور  
التي لا يعدونها جيدة .

٦ - وجاء في الصفحة (١٢) في مادة (آسيا) . . . أكبر القارّات .

أقول : اختلف العربُ في تعريب (آسيا) فأهل الشام والعراق وغيرهم عربّوها  
وجعلوها مؤنّثة فألحقوا بها تاء التانيث فقالوا : آسية نظير تعريب العرب لكثير من  
أسماء البلاد والمواضع فقالوا : سورية وتركية وانكلترة وفرنسة ونحو ذلك  
وابتعدوا عن الألف المطلقة التي تشعر بالأصل الأعجمي .

٧ - وجاء في الصفحة (١٧) مادة (الآيين) بمعنى الطريقة والقانون . . .

أقول : وكان ينبغي أن يشار إلى صورته الأخرى التي استعملها العرب أيضاً  
مع (الآيين) ، وهي (الآئين) بمدّ فهمزة .

٨ - وجاء في الصفحة (١٩) في مادة (اب ب) : و (أبيب) Abib سنابل ناضجة  
في اللغة العبرية .

أقول : وكان يحسن أن يشار إلى تمصير الإسرائيليين لمدينة (تلّ أفيث) وهي  
تكتب بالباء المرققة عندهم !  $\text{X} \text{I} \text{I} \text{I} \text{I} \text{I}$

٩ - وجاء في الصفحة (٢٢) في حشو مادة (اب ت) : المأبوت : المحرور ،  
ولا يصاغ منه فعل مُتَعَدِّ ، كالمأدور والمقرور .

أقول : الكلام يؤدي ما يريد محرر المادة ، ولكنه غير قويم ، وذلك لأن  
(الأبت) فعله قاصِرٌ ، والفعل القاصر لا يصاغ منه اسم المفعول إلا بَقَيْدٍ ، ولكن  
العرب صاغوا (المأبوت) من الفعل القاصر ، كما صاغوا المأدور والمقرور وكلاهما

من فعل قاصر . فقول المحرر : (ولا يصاغ منه فعل مُتَعَدٌّ) غير سديد .  
١٠ - وجاء في الصفحة (٢٤) في حشو مادة (أبجد) : ويُعزَى الترتيبُ المعروف  
(أي ترتيب الحروف) إلى نصر بن عاصم ، ويحيى بن (يعمر) ...  
أقول : وصواب (يعمر) بضم الميم (يَعْمَر) بفتح الميم ، هكذا نَصَّ عليها أهل  
اللغة .

١١ - وجاء في الصفحة (٢٥) في حشو مادة (أبد) : وأبَدَ الرجل : جاء بآبِدَةٍ .  
أقول : ليس في الكلام شيء إلا أن القاري يواجه كلمة (آبدة) أول مرة في  
هذه المادة ، ولا يأتي شرح (الآبدة) إلا بعد صفحتين . وكان من الممكن أن  
تُشْرَحَ هنا مع الفعل (أبَدَ) .

١٢ - وجاء في الصفحة (٣٠) في حشو مادة (أبد) : المؤبَّدة (عقوبة مؤبَّدة)  
وصف لعقوبة الأشغال الشاقة ...

أقول : (والمؤبَّدة) على التأنيث مما جرى عليه المصريون في الأحكام  
والعقوبات ، يقابله (السجن المؤبَّد) في العراق وبلاد الشام .

١٣ - وجاء في الصفحة (٣٣) في حشو مادة (أبر) : الإبريُّ نسبة إلى بيع الإبر  
وعملها (عن السمعاني) ، وفي القاموس : أن فتح الباء لحن .

أقول : إن تخطيطه صاحب «القاموس» هذه تأتي من قول النحويين بعدم جواز  
النسب إلى الجمع ، وقد فات النحويين أن لأبي الفتح عثمان بن جني - وهو مَنْ  
هُوَ في اللغة والنحو - كتاباً سماه «التصريف الملوكي» وأن الجاحظ نسب إلى الملوك  
فقال : وهذه طبيعة ملوكية ، وحدث ولا حرج عن كلمات الشهرة للرجال  
كالقدوري والجلودي والطيالسي والقواريري والأنماطي وغيرهم .

وقد جاء في هذه المادة (أبر) ذكر للإبرة الأداة المعروفة وذكروا طائفة من المواد  
التي استُعيِرت (الإبرة) فيها ، وفات محرر المادة (الإبرة) في أجزاء ميكانيك  
السيارة ، ومثلها في البندقية . وكذلك (الإبرة) في كثير من الأجهزة الجديدة .

١٤ - وجاء في الصفحة (٣٤) في المادة نفسها : و(المَثْبَر) : إبرة غليظة يُخَاطُ بها الخيش ونحوه (مو) .

أقول : إن هذه (الإبرة الغليظة التي يخاط بها الخيش ونحوه) تُدعى (المِخِيْط) في كثير من البلدان العربية ، وهي ، وإن كانت مما يستعمله العامة وغيرهم ، عربية فصيحة في بنائها ، وهي تقابل (الخِيَاط) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلْبِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ .

إن ماجاء على (فعال) من أسماء الأدوات والآلات يؤلف مادة كثيرة لم يُشير إليه مُصنِّفُو الكتب النحوية ، إلا أني رأيت الرضي في «شرح الشافية» : ١٨٨/١ ذكره فقال : هو كالخياط والنظام .

١٥ - وجاء في الصفحة (٣٩) في حشو مادة (أبز) : ... وأبَزَ فلان : مات مُغَافِصَةً (على غِرَّةٍ) .

أقول : ماكان أغنانا عن (المغافصة) ولو أثبت محرر المادة قوله : (على غِرَّةٍ) لأدَّى المراد ، ثم تأتي (المغافصة) في موضعها في حرف الغين .

١٦ - وجاء في الصفحة (٤١) في حشو مادة (أبش) : (الأباشة) الأخلاط ... أقول : كان على المحرر أن يُشير إلى أنها مقلوب (أشابة) ، وهذه الأخيرة أحق منها هذه الدلالة .

١٧ - وجاء في الصفحة (٤٧) في أول مادة (إبل) : وفي الأكدية Ibitu ابل : جمل (دخيلة) . معروفة .

أقول : لا أدري وجهاً في وصفها (دخيلة) ذلك أنها معروفة في جملة لغات سامية ، ومن هنا تُندرج في باب المشترك السامي .

١٨ - وجاء في الصفحة (٥٧) في مادة (أبنيم) قول طَفِيلِ الْغَنَوِيِّ :  
أَشَاقَتَكَ أَطْعَانُ بِحَفْرِ أَبْنِيمِ نَعَمْ بُكَرًا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمَكْمَمِ  
أَطْعَانُ : جمع طعينة ، وهي المرأة في الهودج .

أقول : كذا ورد في المعجمات وهو أنَّ (ظعينة) تُجمع ظعائن وُظعن وُظعن وأظعان وُظعنات . وجاء في «اللسان» أن الأخيرتين جمع الجمع .

وهذه الملاحظة الأخيرة مفيدة وبيانها أن (ظعينة) لا تجمع على (أظعان) ذلك أن بناء أفعال : الكثير في مفردهِ (فَعَلَ) نحو قَلَمَ وأقلام ، وقد يأتي فيه (فَعَلَ) نحو نَهَرُ وأنهار ، وفَعَلَ نحو كَبِدٍ وأكباد ، والغالب في (فعيلة) أن جمعها فعائل ، فكيف نقول : إن جمع فعيلة أفعال ؟

لأبَدُّ لنا أن نُفَيْدَ مما ورد في «اللسان» وهو أنَّ (أفعال) جمع (فَعَلَ) وأظعان جمع ظَعْن ، والظَعْنُ اسم جمع كالشجر والثمر والولد وغيرها ، وهي من هنا جمع الجمع ، ويبقى لنا أن نقول : إن ظعينة جمعها ظعائن وُظعن وُظعن .

١٩ – وجاء في الصفحة (٦٣) في حشو مادة (أبو) : وأبو الطيب : أحمد بن الحسين المتنبى .

وأبو غبشان : رجل جاهلي من خزاعة .

أقول : كان لأبَدُّ أن يَنْدَرَجَ بينهما بحسب حروف المعجم (أبو عَمْرٍو) وهو كنية رَبَّان أبي عمرو بن العلاء من مشاهير اللغويين القراء ، وأبو عمرو الشيباني من مشاهير اللغويين الرواة .

٢٠ – وجاء في الصفحة (٦٧) في حشو المادة السابقة : أبى فهو آبٍ (ج) إِبَاءة وإِباء . . .

أقول : إن (أبَاءة) جمع أبٍ مثل كَمِيٍّ وكُمَاءة ، ولنا في (آبٍ) الجمع السالم ، وقد يكسر على إِبَاء ، وندر مجيئه في كلامهم .

٢١ – وجاء في الصفحة (٦٨) في حشو المادة نفسها : الأبيان (بالتحريك) : الممتنع ، قال أبو المجشّر :

وَقَبْلَكَ مَا هَابَ الرَّجَالُ ظِلَامَتِي وَفَقَّاتُ عَيْنِ الْأَشْوَسِ الْأَبْيَانِ

أقول : والذي أَفُفُ عليه في هذا البيت من غرائب الأبيية وهو (أبيان) ،

بالتَّحْرِيكِ من أبنية الصفات ، ذلك أن سيبويه لم يدرج (فَعْلَان) في أبنية الصفة ، والمعروف في (فَعْلَان) أنه من أبنية المصدر للفعل الثلاثي الدال على تَقَلُّبٍ وحركة واضطراب كَالضَّرْبَانِ وَالطَّيْرَانِ وغيرهما كثير .

٢٢ - وجاء في الصفحة (٧٩) في حشو مادة (أت ي) : وأتى الشيء على الشيء : أهلكه وأفناه ، قال عروة بن الورد : . . .

أقول : وهذا صحيح ، ومن أجل ذلك جاء الحرف (على) وهو كثير في الأذى والشر ، ولذلك قلنا : دعا له ، ودعا عليه ، ومثل هذا كثير .

ذكر هذا في استقراء وافٍ الأستاذ الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في كتابه «المباحث اللغوية في العراق» .

٢٣ - وجاء في الصفحة (٨٦) في حشو مادة (أثر) : وآثر فلاناً بالشيء : اختصه به ، قال أبو بكر - رضي الله عنه - ليزيد بن أبي سفيان حين بعثه إلى الشام : يا يزيد إن لك قرابةً (عَسِيْتُ) أن تُؤثرهم بالإمارة . . .

أقول : وضبط الفعل (عَسِيْتُ) بكسر السين يعني أن محرر المادة عدَّ الأصل (عَسِيَّ) مثل (نَسِيَّ) وهذا محض سَهْوٍ ، إذ لا وجود لهذا الفعل الناقص بالياء .

٢٤ - وجاء في الصفحة (٨٨) في حشو المادة نفسها : ودار الآثار : المكان الذي يُحَفِّظُ فيه ما خلفه الأوائِلُ ويُسَمَّى (المُتَحَف). . .

أقول : ولَّد المعاصرون (المتحف) بضم الميم ، وكأنهم رجعوا إلى الفعل الرباعي بالزيادة وهو (أتحف) ، والذي أراه أن يكون (المتحف) بفتح الميم لأنه مأخوذ من الاسم وهو (التَّحْف) بمعناها الحديث . وهو يوميُّ إلى التحف الاسم المجموع قبل أن يستحضر السامع في ذهنه الفعل (أُتْحَفَ) ومجيء أسماء المكان من الاسم معروفة كالمَسْبِعةِ والمأسدة والمبطخة والمقناة للأمكنة التي تكثر فيها السباع والأسود والبطيخ والقثاء .

٢٥ - وجاء في الصفحة (٩١) في حشو المادة نفسها : عزالدين . . . ابن الأثير . . . مؤرخ من مؤلفاته . . . «أسد الغابة» .



أقول : انقل بخصوص «أسد الغابة» قول السيد مكّي السيد جاسم من أهل التَّنْقِير والتَّدْقِيق في العراق قوله : أن «أَسَدُ الغَابَةِ» صوابه «أَسَدُ الغَابَةِ» أي أن «أسد» مفرد لا جمع ، وهو يعلل فيقول : إن المؤلف أراد لكتابه التفرّد بذكر المفيد الجيد من أسماء الصحابة ، فكأن الكتاب بالقياس إلى معاجم الصحابة كالأسد في الغابة فهو الملك المفرد المُتَسَلِّط .

٢٦ – وجاء في الصفحة (١٠١) في حشو هذه المادة أيضاً : الأثير . . . تنتقل فيه الأمواج الكهربائية .

أقول : والذي درج عليه أهل العلم : الأمواج الكهربائية نسبة إلى (الكهرباء) لا إلى (الكهرب) وهو من الأحجار النفيسة . و(الكهربائية) من شعب العلم الحديث مشهورة معروفة ، فهل يجوز أن نستبدل بها (الكهرب) كما ورد فيما يفهم من قول محرر المادة ؟

٢٧ – وجاء في الصفحة (١٠٤) في مادة (أجأ) : وقد ورد (أجأ) مقصوراً غير مهموز ، قال أبو النّجْم العجلي :

قَدْ حَيْرَتْهُ جِنُّ سَلَمَى وَأَجَا

أقول : قول محرر المادة (غير مهموز) بعد قوله : (مقصوراً) لا فائدة فيه ، وكلمة (مقصور) تكفي .

ثم إن مجيء (أجأ) مقصوراً كان بسبب الوزن ، والرجز يفتضيه .

٢٨ – وجاء في الصفحة نفسها مادة (أجادير) :

أقول : كتبت بالجيم لِيَتَسَنَّى نطقها بالثقيلة مثل (G) الانكليزية .

ثم لِمَ هذا التكلف وأهل الإقليم في سوس المغرب وعامة المغاربة ينطقونها بالعين (أغادير) ؟

٢٩ – وجاء في هذه المادة الشهر (فبراير) : أقول : و(فبراير) لا يعرفه غير المصريين ، والأولى أن يصار إلى اسم الشهر (شباط) الاسم القديم الذي ورد في

اللغة البابلية الآشورية ، ثم استعمله العرب في الجاهلية والإسلام ، وورد في أشعارهم ، ومازال أهل الشام والعراق وبلدان الخليج يعرفونه ويستعملونه في معاملاتهم الرسمية .

٣٠ - وجاء في الصفحة نفسها الكلام على (إجاص) :

أقول : وكان من المفيد أن يشير إلى مجيء الكلمة أيضاً بفك الإدغام وإبدال الجيم الأولى نوناً وهي (إنجاص) وهي فصيحة أيضاً ، ومازالت بهذه الصورة في عامية العراقيين . ومثل (إجاص) (الإجانة) في الصفحة (١٠٥) .  
وهذه حقها أن يشار إلى أنها وردت أيضاً بفك الإدغام (إنجانة) ومازالت معروفة .

٣١ - وجاء في الصفحة (١٢٢) مادة (أخ) : وهي كلمة توجع وتكره من غيظ أو حزن .

أقول : وهذه الكلمة مازالت معروفة لدى العراقيين في عاميتهم وصورتها بالمد (أخ) .

٣٢ - وجاء في الصفحة (١٣٥) في حشو مادة (أخ و) : وحكى اللحياني في جمعه (أخوة) .

أقول : هذا الذي حكاه اللحياني يقويه (الأبوة) جمعاً لـ (أب) مع جموع أخرى . ويبدو أنه غريب في عصرنا لشيوع (الأبوة) مصدراً ، وكذلك (الأخوة) ، ومثل هذا العمومة والخزولة فكلاهما جمع مع شيوعهما مصدراً ، ووزان (فُعولة) كثير في جمع ماكان (فَعَل) مثل سَهْل وسُهولة ، وْحَزَن وْحُزونة ، وبعَل وبعولة وغيرها كثير .

٣٣ - وجاء في الصفحة (١٤١) وقبلها مادة (أدب) :

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى أن في معاني (أدب) العقاب ، وكأني ألمح هذه الدلالة في قول أم ثواب الهزانية :

أَنْشَأَ يُمَزَّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدَبَا  
وفي كتب التربية الإسلامية القديمة ترد هذه الدلالة .

٣٤ - وجاء في الصفحة (١٦٥) مادة آذِن : الآذِنُ : الحاجب ، وفي «عيون الأخبار» . . .

أقول : و(الآذِنُ) في عصرنا هو الحاجب والفراش في المؤسسات الرسمية الأردنية .

٣٥ - وجاء في الصفحة (١٨١) في حشو مادة (مأرب) : . . . كَانَتْ بِهِ فَتْحَتَانِ لَازَلَتْ آثَارُهُمَا قَائِمَةً .

أقول : لا بد أن يكون محرر المادة من أهل الجغرافية التاريخية ، وإذا كان هذا فلا بُدَّ أن ينظر فيما يجره أحد اللغويين ليصلح قوله (لازالت) ويستبدل بها (مازالت) لأن الأولى تنصرف إلى الدعاء كثيراً .

٣٦ - وجاء في الصفحة (١٨٩) في حشو مادة (أدب) : وتاريخ الأدب ، والتاريخ الطبيعي . . .

أقول : كان مفيداً لو أن محرر المادة أشار إلى أنها مصطلحان عرفتهما العربية بالترجمة من اللغات الغربية ، فالأولى هي *Histoire de la littérature* ومثله الثاني .

٣٧ - وجاء في الصفحة (١٩٣) مادة (الإرة) :

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى مادة (أرط) في الصفحة (٢٠٩) وقد جاء فيها (أربتها) بالتخفيف في بيت (ذي الرمة) جمعاً لـ (إرة) وهي حفرة توقد فيها النار .

٣٨ - وجاء في هذه الصفحة مادة (أرير) : الأرير : الصوت مطلقاً ، أو صوت الماخن عند القمار والغلبة .

ثم أعقب هذا : وأرير التليفون (الهاتف) : صوته حين ترفع الساعة والخط موصل (محدثة) .

أقول : أكانت ضرورة أن يستعار الأبرير إلى هذا الصوت الخافت .

٣٩ - وجاء في الصفحة (٢٤٥) في حشو مادة (أزر) :

كأنَّ حَيْرِيَّةً غَيْرِيَّ مَلَا حِيَةَ . . . .

وهو قول ابن الطثرية يصف البرق .

أقول ومن المفيد أن يشار إلى النسبة السماعية إلى (الخيرة) عند شرح كلمة (حيرية) ، والنسبة السماعية هي (حارية) وقد وردت في الشعر الجاهلي .

٤٠ - وجاء في الصفحة (٢٤٦) في حشو مادة (أرز) : الأزيز : الصوت المدوّي كصوت الرعد والرحى والطائرة .

أقول : هذا هو اجتهاد الأساتذة الكرام في (المجمع) فهل اختاروا للطائرة والدبابة والمدافع الهدير ، وكله من باب التوسع في الكلمة القديمة ؟

٤١ - وجاء في الصفحة (٢٥٢) في حشو مادة (أزم) : وأزَمَ الحبلَ وغيره : أحكم فتله وضمه .

أقول : وهذه الدلالة نفسها في مادة (أرم) .

٤٢ - وجاء في الصفحة (٣٠٥) في حشو مادة (أسو) : قال كراع : ليس في الكلام ما يَعْتَقِبُ عليه فُعلَةٌ وفِعالٌ إلا هذا ، يريد أساة وإساء جمعين في (الآسي) أي الطبيب .

ونستدرك على قول كراع هذا أنه ورد جمعان لِأَبِيٍّ ، هما : أباة وإباء . وقد وردا في «المعجم» جمعين لِـ (آبٍ) . وقد أشرتُ إليهما في الموضوع .

٤٣ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً : أن (الإساء) أيضاً هو الدواء ، وجُعِلَ منه قول الخطيئة :

هُمُ الْأَسْوَنُ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ

أقول : وهل لنا أن نجعل (الإساء) في البيت جمعاً لِإِسٍ كما تقدم الكلام

عليه ، وهو يتفق مع (الأطبة) ؟

٤٤ - وجاء في الصفحة (٣٠٧) في حشو مادة (أسوار) أبو علي الأسواري :

أقول : هو موسى الأسواري الذي أشار الجاحظ في «البيان» إلى فصاحته .

٤٥ - وجاء في الصفحة (٣١٩) في حشو مادة (أشر) : المِشَارُ : ما يُؤشَرُ به .  
وهو المِشَارُ .

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى (المِيشار) والفعل (وَشَرَ) .

٤٦ - وجاء في الصفحة (٣٢٣) مادة (الأشنان) .

وقد ضُبِطت (الأشنان) بفتح الهمزة ، والذي أثبتته المجد الفيروزآبادي الضم والكسر .

٤٧ - وجاء فيها أيضاً : (الأشنان دان) لموضع الأشنان : وهو مأخوذ عن «التاج» .

أقول : ومثل هذا (سكردان) للوعاء الذي يوضع فيه السكر ، وبه سُمِّي «سَكَردان السلطان» من الكتب المتأخرة التي تشتمل على أشعار وأخبار . ومازالت الكلمة معروفة في عامية العراقيين (شكردان) .

٤٨ - وجاء في الصفحة (٣٢٤) مادة أشور :

وقد ضُبِطت (أشور) بفتح الهمزة ، والذي درج عليه العراقيون مُسْتَهْدِئِينَ بِالنُّقُوشِ والكتابات أنها (أشور) بالمدّ .

٤٩ - وجاء في الصفحة (٣٣٠) مادة (أصص) : الأَصَّ (مثلثة الهمزة) : الأَصْل .

أقول : وهذا يشير إلى أن المضاعف ينصرف إلى الثلاثي فنراه كذلك في (الأصَّ) (مثلثة) وبِفَكِّ الإِدْغَامِ نصير إلى (الأصل) وإلى (الأرس) .

٥٠ - وجاء في الصفحة (٣٣٩) في حشو مادة (أصو - ي) : الأَصَاةُ : الرزانة

وجودة الرأي ، ويقال : إنه لُدُو حِصَاةٌ وَأَصَاةٌ ، قال طرفة :  
وإنَّ لسانَ المرءِ مالمَ تكنْ لَهُ أَصَاةٌ على عوراته لَدَلِيلُ  
أقول : والأصاة والحِصَاة مادة واحدة ، والمسألة تتصل بالإبدال . وبيت طرفه  
جاء فيه بعض الروايات (حِصَاةٌ على عوراته...) .

٥١ - وجاء في الصفحة (٣٤٦) في حشو مادة (أطر) : ومن العبارات المحدثه :  
فلان يعمل عمله في إطار الدين أو القانون .

أقول : ينبغي أن يشار إلى أن العبارة من الأساليب المترجمة عن الفرنسية أو  
الانكليزية .

٥٢ - وجاء في الصفحة (٣٧٣) في حشو مادة (افك) : الإفك : الكذب ، وفي  
القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ - ١١ سورة النور -  
أقول : وكان ينبغي أن يشار إلى حديث الإفك .

٥٣ - وجاء في الصفحة (٣٨٠) مادة (أقت) : أقتَ العمل ونحوه - أقتاً : قدَّر  
له حيناً ، وحدد وقته ... وأقتَ العملَ : أقتَه ...

أقول : وأما الفعل المجرد فلا نكاد نظفر به ، وهو مثبت في المعجم ، ويذهب  
المعربون إلى المشدّد . وكثيراً ما يُصار إلى (وَقَّت) والتوقيت مشهور معروف .

٥٤ - وجاء في الصفحة (٣٩٨) في حشو مادة (أكل) : الأكلان : الحكمة  
(مُحدثه) ، والأكلان : بقّ الفراش (مُحدثه) .

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى الكلمتين إلى أنهما مصريتان دارجتان ، وليس  
شيء منها في غير مصر .

٥٥ - وجاء في الصفحة (٣٩٩) في حشو مادة (أكل) : الأكلَة : الكثير الأكل ،  
(عن المعيار) .

أقول : إذا انفرد صاحب «المعيار» بذكرها فلا يعني أن ذلك مصدر قوّة ، وهو ←

## «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج تقويم واستدراك

كتاب «معاني القرآن وإعرابه» لأبي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١هـ أشهر كتبه ، وقد طال انتظارنا له حتى صدر كاملاً في خمسة أجزاء بيروت عام ١٩٨٨م بتحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي .  
وبعد أن رجعتُ إلى الكتاب هالني مافيه من نقصٍ ، وعدم اهتمام بالتحقيق ، وألزمتُ نفسي بالإشارة إلى ذلك باختصار ، خدمة للعلم والعلماء .  
ويبدو لي أنّ المحققَ الفاضل لم يسبق له أن مارس هذا العمل ، لِأَنَّهُ لم يلتزم

→ متأخر ، وكيف نأخذ بقول صاحب «المعيار» فيما لم يرد في المطوّلات ؟

٥٦ - وجاء في الصفحة (٤١٩) في حشو مادة (ألف) : الإلف : الذي يؤلف . . . .

ومما يُستدرك على ما ورد : الإلفُ والألفة يعينان الائتلاف .

٥٧ - وجاء في الصفحة (٤٤٥) مادة (الو) :

أقول : خلا ما اندرج في هذه المادة من الكلمات : إلِيّ ، وألِيّ ، أَلِيّ ، وإلِيّ وكلها المفرد من الجمع المعروف (آلاء) ، والذي ورد منها في المعجم هو (ألو) فقط .

**خاتمة** : هذه نبذة يسيرة اجتزأت عن كثير مما وقّفت عليه في «المعجم» فلم أشر إلى ما تكرر من المسائل ، كما صرفت النظر عما يمكن أن أدرجه في باب الخطأ المطبعي .

وسأتبع هذه الوقفات بأخرى أفف فيها على الجزء الثاني .

صنعاء : د . إبراهيم السامرائي

بأيسر قواعده المعروفة عند طلبتنا في الدراسات العليا .

وهأنذا أبدأ بالصفحة (٢) من الجزء الأول فأقول : إن المحقق سرد فيها كتب الزجاج من غير تنظيم ، ولم يشر إلى المطبوع منها والمخطوط والمفقود ، وفاته ذكر الكتب الآتية :

١ - «الإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم» : وهو مخطوط في جوتا ٧٢٧ ( «بروكلمن» ١٧٢/٢ ) .

٢ - «الألفاظ» : مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط ( «تاريخ التراث العربي» ١٦٨/٨ ) .

٣ - «تفسير أسماء الله الحسنى» : مطبوع بتحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٥ م .

٤ - «كتاب الشجرة» المسمى بكتاب «التقريب» : مخطوط بالقيروان ( «بروكلمن» ١٧٣/٢ ) .

٥ - «المؤاخذات على الفصيح» أو «الرد على ثعلب في الفصيح» : ذكره الأنباري في «نزهة الألباء» ٢٤٤ . ومنه مختصر محفوظ في مكتبة جامعة استانبول ( «تاريخ التراث العربي» ١٦٩/٨ ) .

ثم ذكر في الصفحة (ج) مخطوطات الكتاب التي اعتمد عليها كما يأتي :

١ - نسخة (ط) مصورة في دار الكتب المصرية ، تفسير طلعت رقم ٤٦٧ ، من أول القرآن وتنتهي ببضع آيات من أول سورة هود .

٢ - نسخة (ب) مصورة من المكتبة العمومية باستامبول (بايزيد) رقم ٢٤٧ وبها الجزء الأول من الكتاب وينتهي بأخر سورة المائدة .

٣ - نسخة (ك) من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وتنتهي ببضع آيات من أول سورة الأنعام . مصورة من مكتبة كوبريللي (كذا) باستامبول رقم ٤٢ .

٤ - نسخة أخرى من (ب) من معهد المخطوطات العربية . وهي عديمة الفائدة لم نستفد منها كثيراً لرداءة التصوير والنقص .



- ٥ - نسخة من المعهد البريطاني تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر القرآن الكريم .  
٦ - نسخة (م) تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر سورة هود .

وقد اعتبرنا النسخة (ط) أصلاً حتى نهاية سورة يونس ولكن آثرنا غيرها في مواضع قليلة نبهنا عليها .

ولنا على ماذكر الملاحظات الآتية :

أولاً : قال عن نسخة (ك) : وتنتهي بوضع آيات من أول سورة الأنعام .  
أقول : هذا خطأ ، والصواب أنها تنتهي بالآية ١١٩ من سورة المائدة .  
والدليل على قولي ماجاء في آخرها : تمت المجلدة الأولى من «معاني القرآن»  
ويتلوه السورة التي تذكر فيها الأنعام .

وكذا ورد في الجزء الثاني من المطبوع ص ٢٢٥ (ينظر : «فهرس مخطوطات كوبريلي» ٤٥/١) .

ثانياً : جاء في رقم (٤) : نسخة أخرى من (ب) من معهد المخطوطات . . .  
أقول : يجب إسقاط هذه النسخة إذ أنها ذُكرت في الرقم (٢) أي نسخة بايزيد وهي صورة رديئة منها . وإنما ذكرها المحقق لزيادة النسخ .

ثالثاً : جاء في رقم (٥) : نسخة من المعهد البريطاني تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر القرآن الكريم .

أقول : هذا ليس بصحيح ، فقد أَخَلَّتْ هذه النسخة بسورة الناس ، لأنها لو كانت تامة لما قال في الصفحة ٣٨١ من الجزء الخامس : إنَّ الزَّجَّاجَ لم يفسر سورة الناس . وسنأتي على هذا الوهم ، ونثبت عدم صحته بعد انتهاء الكلام على مخطوطات الكتاب .

رابعاً : قال في رقم (٦) : نسخة (م) . . . .

أقول : هي نسخة دار الكتب المصرية المرقمة (١١١) تفسير .

خامساً : بعد النظر في المخطوطات المعتمدة تبين لنا أنها جميعاً غير تامة وثمة مخطوطات كثيرة للكتاب تامة وقديمة النسخ ، وهي في مُتناوَلِ اليد ، إذ منها صور في معهد المخطوطات إلا أن الناشر لم يستقص ذلك ولم يُتعب نفسه ، فجاءت نشرته للكتاب رديئة وناقصة في مواضع كثيرة .

سادساً : لم يَصِفِ الناشرُ هذه المخطوطات : خطها وعَدَدَ أوراقها ، وتاريخ نسخها ، وغير ذلك ، وهذا من شروط التحقيق العلمي الرصين ، إذ نتبين من خلال هذا الوصف أهمية كلِّ مخطوطة .

سابعاً : جعل الناشر نسخة (ط) أصلاً .

أقول : هذه النسخة ناقصة ، كتبت سنة ٦١٧هـ ( «تاريخ التراث العربي» ١٧١/٨ ) . والتحقيق العلمي الرصين يعتمد على أقدم المخطوطات التامة .

ثامناً : أثبت الناشر في أول الكتاب ثلاث صور ، لم يذكر رموزها لتبين أصولها ، عدا الصورة الثالثة إذ جاء في أعلاها : تفسير طلعت ٤٦٧ واختيار هذه الصفحة غير موفق ، إذ ليس فيها ما يشير إلى اسم الكتاب أو مؤلفه ، وإنما فيها نقول متأخرة عن وفاة الزجاج .

تاسعاً : أثبت فيما يأتي ما وقفت عليه من مخطوطات لكتاب «معاني القرآن وإعرابه» لم يقف عليها ناشر الكتاب :

١ - نسخة مكتبة جاز الله ٤٤ : وهي تَمَّة لنسخة (ب) ، وتقع في ٢٣٠ ورقة ، وتاريخ نسخها ٣٦٨هـ .

٢ - نسخة المكتبة العامة بالرباط (أوقاف ٣٣٣) بعنوان : «إعراب القرآن» وهي في عشرة أجزاء ، وتاريخ نسخها ٣٨٢هـ . ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية .

٣ - نسخة كوبريلي الثانية المرقمة ٤٣ ، وتقع في ٣٣٣ ورقة ، وتبدأ من سورة الرعد إلى آخر القرآن ، تاريخ نسخها ٣٩٥هـ . وهي النسخة التي أثبتنا صورة الصفحة الأخيرة منها .

٤ - نسخة طهران المرقمة ٤٦٨٥ ، تاريخ نسخها ٥٠٤هـ . ومنها صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة .

٥ - نسخة نور عثمانية باستانبول ١١٥ نسخت في القرن الخامس .

٦ - نسخة نور عثمانية باستانبول ٣٢٠ نسخت في القرن الخامس .

٧ - نسخة السليمانية المرقمة ١٨٩ ، تاريخ نسخها ٥٨٩هـ .

٨ - نسخة أحمد الثالث المرقمة ١٢٣ ، تاريخ نسخها ٥٩٣هـ .

٩ - نسخة المكتبة الظاهرية المرقمة ١٨١ ، نسخت في القرن السادس الهجري .

١٠ - نسخة سراي الأمانة المرقمة ٥٥٩ ، نسخت سنة ٦٦٣هـ .

١١ - نسخة أحمد الثالث المرقمة ١٢٢ ، نسخت في القرن الثامن .

١٢ - نسخة قره مصطفى المرقمة ٩٦ .

١٣ - نسخة قره مصطفى المرقمة ٩٧ .

عاشراً : زعم المحقق أنَّ الزَّجَاجَ ترك إعراب سورة الناس ، لذا فقد كره أنَّ يَدْعَهَا بلا تفسير ، فشرحها شرحاً لغوياً قريباً من طريقة الزَّجَاج كما زعم .

أقول : وهم المحقق في ذلك ، وَتَجَنَّى على الزَّجَاج ، رحمه الله ، إذ إنَّه لم يتركها ، وفي آخر البحث النص التام لشرح هذه السورة وإعرابها مع صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كوبريلي المرقمة ٤٣ والتي فيها هذه السورة .

أمَّا الشرح الذي قام به المحقق فليس فيه ما يبدلُ على نهج الزَّجَاج ، وكان الأولى للمحقق أن يُنقَرَّ في كتب إعراب القرآن والتفاسير والمعجمات عن رأي الزَّجَاج وأقواله في إعراب هذه السورة ، وللزَّجَاج أقوال في هذه السورة نجدها في الكتب الآتية :

١ - «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/١٣٦ (وسوس) وفيه : (قال الله عز وجل :

﴿من شر الوسواس الخناس﴾ . قال أبو إسحاق : الوسواس : ذو

الوسواس ، وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس) .

٢ - «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي ٩/٢٧٨ وفيه : (قال الزَّجَاج :

الوسواس هنا : ذو الوسواس) .



## سورة النَّاسِ ﴿٢٠﴾ مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْوَسْوَاسِ﴾ : هو الشيطان، يقال وسوس في صدره ووسوس إليه، والوسوسة الكلام الحفي في احتلاط، والوسواس اسم منه - وفسرت هنا بأن المعنى من شر ذي الوسواس، أي الشيطان. فيكون الوسواس مصدرًا، وهذا الوزن يأتي في المضعف نحو زلزال وهو قليل من غيره نحو تحنان.

﴿الْخَنَّاسِ﴾ : صيغة مبالغة من خنن بمعنى انقبض وتأخر، والمصدر خنوس - كجلوس والمادة كلها تدور على هذا الأصل؛ فالنجوم الخنن هي التي تخنس عن مجراها وتختفي بضياء الشمس، وفي الحديث: الشيطان يوسوس إلى العبد فإذا ذكر الله خنس، أي انقبض وتأخر، والخنس في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة.

﴿وَالجِنَّةِ﴾ الجن، وسبق اللفظ كثيراً.

وذكر الجنة والناس للاستعاذة بكل ما يوسوس بسوء سواء كان من الشياطين أو الأناسي.

(\*) سبق أن الزجاج لم يفسر هذه السورة، وكرهنا أن ندعها بدون تفسير فشرحنا هذه الكلمات شرحاً لغوياً قريباً من طريقته.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بهديه.

الصفحة الأخيرة من المطبوع

### النَّاسِ

قوله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ • مَلِكِ النَّاسِ • إِلَهِ النَّاسِ • مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾<sup>(١)</sup>.

الْوَسْوَاسِ : ذو الوسواس ، وڈُو الخَنَّاسِ : وهو الشيطان ﴿ الذي يوسوس في صدورِ الناسِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقيل في التفسير: إِنَّ له رَأْسَ كُرْأْسِ الحَيَّةِ يَجُثُّمُ على القلب ، فإذا ذَكَرَ اللهُ العَبْدُ تَنَحَّى وَخَنَسَ ، وإذا تَرَكَ ذَكَرَ اللهُ رجوع إلى القلب يُوسوسُ .  
وقوله : ﴿ من السَّجَنَةِ والنَّاسِ ﴾ (٣) .

قِيلَ : النَّاسُ هَاهُنَا يَصْلُحُ لِلجِنِّ وَالإِنْسِ . المعنى على هذا القول : يُوسوسُ في صدورِ النَّاسِ الَّذِينَ هُم جِنٌّ ، وَيوسوسُ في صدورِ النَّاسِ .  
والتأويل عند أبي إسحاق غيرُ هذا ، المعنى : ﴿ قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ الَّذِي يوسوسُ في صدورِ النَّاسِ ﴾ من الجِنِّ الَّذِي هُوَ الجِنُّ .  
(وَالنَّاسُ) معطوف على (الوسواس) . المعنى : من شَرِّ الوَسْوَاسِ وَمِنْ شَرِّ النَّاسِ .

قال أبو إسحاق : وهذا المعنى عليه أمر الدعاء ، إِنَّه يُستَعَاذُ مِنْ شَرِّ الجِنِّ وَالإِنْسِ ، ودليلُ ذلك ، ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٤) .

آخر كتاب معاني القرآن والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله الطيبين ، وسلّم تسليمًا .

ابتدأ أبو إسحاق إبراهيم بن السري النحوي الزجاج في إملاء هذا الكتاب في صفر من سنة خمس وثمانين ومئتين وأتمه في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاث مئة ، وكتب في دمشق جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاث مئة . رحم الله من دعا لكاتبه بالرحمة والمغفرة ولجميع أمة محمد .

#### ملاحظات عامة على التحقيق :

عند قراءتي للأجزاء الخمسة من «معاني القرآن وإعرابه» تجمعت لدي ملاحظات كثيرة جداً سأكتفي بالإشارة إليها على أمل صدور طبعة جديدة محققة تحقيقاً علمياً على أصول جديدة تامة ، لأن المحقق الفاضل وقع في أخطاءٍ تنم عن جهله بأصول التحقيق العلمي ، وعسى أن يقوم بتحقيق الكتاب من هم مظنة القدرة على التحقيق ، فقد كثرت المُتَسَلِّقَةُ على هذه الصنعة .

أما هذه الملاحظات فهي :

أولاً : اعتمد المحقق على خمس نسخ ناقصة ، فجاءت نشرته رديئة فيها نقص ، وثمة نسخ كثيرة تامة وقديمة أهملها المحقق وقد أشرنا إليها ، وهذا مخالف لأصول التحقيق العلمي السليم .

ثانياً : أهمل المحقق ترقيم الآيات القرآنية الكريمة في السور جميعاً ، فقلّت الفائدة من الكتاب ، وصعب الوقوف على الآيات المطلوبة .

ثالثاً : الكتاب في التفسير والإعراب ، وثمة آراء وردت في الكتاب بحاجة إلى توثيق من التفاسير وكتب إعراب القرآن ، ولكنه أهمل ذلك .

رابعاً : في الكتاب كثير من القراءات بحاجة إلى معرفة من قرأ بها ولكن المحقق الفاضل لم يعتمد على أيّ كتاب في القراءات القرآنية .

خامساً : وردت أقوال كثيرة لسيبويه تركها المحقق من غير الرجوع إلى كتابه ، على سبيل المثال لا الحصر ماجاء في ٤١/١ : وزعم سيبويه أن معنى الباء الإلصاق . وقول سيبويه في كتابه ٣٠٤/٢ (بولاق) و ٢١٦/٤ (هارون) ونصه : وباء ألجرّ إنما هي للإلحاق والاختلاط .

سادساً : أهمل تخريج كثير من الشواهد الشعرية . على سبيل المثال بيتا الشماخ في ١٦٩/١ - ١٧٠ .

سابعاً : أهمل تخريج الأحاديث الشريفة ، على سبيل المثال ماجاء في ٤٢٣/١ .

ثامناً : لم يرجع إلى دواوين الشعراء ، واكتفى بتخريج الأبيات من «اللسان» وغيره ، على سبيل المثال :

— الأعشى ٤٨٥/١ و ٢٧٤/٥ .

— قيس بن الخطيم ٣٥٠/١ و ٤٤٥/٢ و ٢٤٢/٤ .

— الخطيب ٢١٠/١ .

– العجاج ٣٠٥/٥ ... الخ .

تاسعا : تخطيط المحقق في استعمال المصادر ، فقد اعتمد على ثلاث طبعات لكتاب سيبويه ، طبعة باريس وطبعة بولاق وطبعة هارون ، أشار إليها أحيانا وتركها أحيانا من غير ذكر الطبعة ، وهذا مما يشكل على الفارسي . ولا أدري ما الفائدة في الاعتماد على ثلاث طبعات إذا لم يكن ثمة خلاف بينها .

عاشراً : لم يتبع التسلسل الزمني في المصادر ، فنراه مثلاً في ٢٤٢/٤ يخرج بيتاً لقيس بن الخطيم على الوجه الآتي : البيت في ابن يعيش ... و «أمالي ابن الشجري» ... و «كتاب سيبويه» ... ، والصواب : «كتاب سيبويه» ثم «أمالي ابن الشجري» ثم ابن يعيش ، لأن الفضل للمتقدم .

حادي عشر : أفرد لكل جزء فهرس خاصة به اقتصر على البحوث اللغوية والأبيات الشعرية وأنصاف الأبيات والأعلام المترجمة والمحتويات . والفهارس يجب أن تكون موحدة في آخر الجزء الخامس .

ثاني عشر : سرد المحقق مراجع التحقيق والشرح غفلاً ، علماً بأنها قد طبعت أكثر من مرة ، منها على سبيل المثال لا الحصر «الاتقان» فقد طبع مرتين والأخيرة هي المعتمدة بتحقيق أبي الفضل .

– «أخبار النحويين البصريين» : طبع أولاً بتحقيق كرنكو ، ثم بتحقيق د . طه الزيني ود . محمد عبد المنعم خفاجي ، وأخيراً بتحقيق د . محمد إبراهيم البنا .

ولم يحسن المحقق ترتيب هذه المصادر فطبقات الشعراء عنده قبل جمهور (كذا ! والصواب : جمهرة) أشعار العرب . وجاء «المزهر» قبل «كتاب سيبويه» . وجاء «معاني القرآن» قبل «مجاز القرآن» فتأمل .

وقال : «شرح العشر المعلقة» : للزوزني . وهو وهم فالزوزني شرح المعلقة السبع لا العشر .

وقال : «شرح شواهد المغني» : للسيوطي ولمحمد الأمير . والصواب أن محمد الأمير كتب حاشية على المغني وليس له شرح لشواهد .



وبعد فهذا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ مِمَّا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ النَّفِيسِ ، وَمَا كَانَ هَذَا الْعَمَلُ لِيَدْفَعَنِي إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِهِ لَوْلَا أَنَّ لِي عِنَايَةً خَاصَّةً بِكُتُبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ .

#### د . حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

#### مصادر البحث ومراجعته :

- المصحف الشريف .
- «تاريخ الأدب العربي»: بروكلمس ، ت ١٩٥٦م ، ترجمة د. عبدالحليم النجار ، دار المعارف بمصر ١٩٦١م .
- «تاريخ التراث العربي»: سركين ، ترجمة د. عرفة مصطفى ، المجلد الثامن (علم اللغة) ، الرياض ١٩٨٨م .
- «التبيان في إعراب القرآن»: أبو البقاء العكبري ، عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تح البجاوي ، مط عيسى البابي الحلبي بمصر .
- تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»: أبو جعفر الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤م .
- «تهذيب اللغة»: الأزهرى ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة .
- «زاد المسير في علم التفسير»: ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، دمشق ١٩٦٥م .
- «فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية» (علوم القرآن الكريم): صلاح الخيمي ، دمشق ١٩٨٤م .
- «فهرست مخطوطات كوبريلي»: استانبول ١٩٨٠ .
- «فهرست المخطوطات والمصورات» (التفسير وعلوم القرآن): الرياض ١٩٨٢م .
- «الكتاب»: سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦-١٣١٧هـ .
- «مسائل الرازي وأجوبتها» من غرائب آي التنزيل : الرازي ، محمد بن أبي بكر ، ت بعد ٦٦٦هـ ، تح إبراهيم عطوة عوض ، مصر ١٩٦١م .
- «مشكل إعراب القرآن»: مكّي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤م .
- «معاني القرآن»: الفراء : يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تح د. عبدالفتاح إسماعيل شليبي ، القاهرة ١٩٧٢م (الجزء الثالث) .
- «معاني القرآن وإعراجه»: الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، ت ٣١١هـ ، تح د. عبدالجليل عبده شليبي ، بيروت ١٩٨٨م .

#### الحواشي :

- (١) الآيات ١-٤ . وينظر : «معاني القرآن» ٣/٣٠٢ و«تفسير الطبري» ٣٠٤/٣٠ و«مشكل إعراب القرآن» ٨٥٦ و«التبيان» ١٣١١هـ .
- (٢) الآية ٥ . (٣) الآية ٦ . (٤) (الفلق) ٢ .

## الشعر والشعراء في «النوادر والتعليقات» للهجري

- ٢ -

الشعراء مع إيراد شعرهم :

وسأحاول عرض ما استطعت قراءته من المصورتين اللتين بين يدي من أشعار أولئك الشعراء ، الذين سأورد أسماءهم مرتبةً على حروف المعجم ، مع إدخال من لم يُسمَّ منهم منسوباً إلى قبيلته مثل : (باهلي) في حرف الباء ، إذا كانت قبيلته معروفة .

وأما مَنْ يُضيفه الهجري إلى إحدى محبوباته ، كأن يقول : (صاحب أمّ المُعلَّلِ) وهو يُكثِرُ من أمثال هذه الجملة بدون ذكر اسم الشاعر بعد إيرادها ، ومن بهذه الصفة سيرد ذكره في حرف (الصاد) ، ممن لم يسمه .

والشعر الذي لم يذكر قائله ، أو سقط بسبب نقص في المخطوطة سأورده مرتبة قوافيه على حروف المعجم ، تحت حرف (الشين) - شاعر - وكذا الرجز (راجز) ، ما لم أتحقق معرفة رآويه - فأضعه تحت اسم الراوي - مراعاة للحفاظ على التثامه - كما ورد عن الهجري - شعراً كان أو رجزاً .

ومما ينبغي أن يلاحظ :

١ - جُلُّ الشعراء الذين ذكرهم الهجري ممن لم أُجِدْ لهم ذكراً فيما بين يدي من المراجع ، وفيهم قلة من المشاهير ، ولا أعنى كثيراً بالحديث عن هأولاء ما عدا الإشارة إلى الاختلاف بين ما نشر من شعرهم وبين ما ورد في رواية الهجري منه .

٢ - من المعروف أن الهجري من أئمة اللغة والأدب ورواة الشعر ، ولهذا يُعدُّ ما أورده في كتابه من شعرٍ موثوق الرواية ، إذ هو قد تلقاه عن رَوَاهُ بطريقة تحمل على الثقة به .

٣ - سأضع مكان الكلمات أو الجمل التي لم أستطع قراءتها نقطاً ( . . . ) إذ ربما يستطيع أحدُ القراء - ممن يطلع على الأصل ، أو على مصورة أجود مما تحت يدي - يستطيع قراءة ما عجزت عن قراءته .

أما ما حاولت قراءته مما لم أكن على ثقة من صحة قراءتي فسأضعه بين مربعين [ . . . . . ] وقد تعثرت عليّ قراءة كثير من الكلمات في المخطوطة الهندية ، بل لم أستطع أن أقرأ منها إلا خمس مئة صفحة ، وبقي ستين صفحة كان التصوير سيئاً ، فلم أستطع نقل شيء منه .

٤ - سأورد أولاً الشعر منسوباً إلى قائله مُرتباً أسماءهم على حروف المعجم ، مُتبِعاً ذلك بما يتضح لي عن حياة الشاعر بإيجاز ، مميزاً ما أضيفه عما يورده الهجري ، ثم ألقُ الرجز بذلك ، على الطريقة نفسها .

٥ - قد يورد الهجري أسماء بعض الشعراء المشهورين مستشهداً بالبيت أو البيتين من شعرهم على معنى لغوي ، وهاؤلاء قد اكتفيت بذكرهم عند إيراد الكلمات اللغوية التي ورد فيها شعرهم .

٦ - قد أضيف إلى أسماء الشعراء الذين نقلتهم مما بين يدي من كتاب الهجري أسماء آخرين رأيتها في كتاب البليسي الذي جمع فيه بين كتابي «اللباب» لابن الأثير و«اقتباس الأنوار والتناس الأزهار» للرشاطي ، والبليسي نقلها عن كتاب الرشاطي الذي لم أطلع عليه كاملاً ، وقد اتضح لي أن كل ما نقله البليسي عن الرشاطي هو من كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري لا من مؤلفاته الأخرى ، ولهذا رأيت إضافة ذلك إلى ما جمعت وإن كان يسيراً .

### ١ - إبراهيم بن علي بن هرمة

قال : وأنشدني أبو الحسن عبيد الله بن محمد ، من ساكني خلص ، من ولد عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ، لإبراهيم بن

علي بن هرمة ، في محمد بن علي بن عبدالله يرثيه<sup>(١)</sup> :

- ١- بَدَا الصُّبْحُ خَلْفَ اللَّيْلِ أَسْوَدَ مُظْلِمًا
  - ٢- فَقُلْتُ: أَمَاتَ ابْنُ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا؟
  - ٣- ... لَعَمْرِي مَا يَكُنْ فَمُصِيبَةٌ
  - ٤- [وِظَلْتُ] كَأَنِّي خِيضَ لِي فَشَرِبْتُهُ
  - ٥- فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَمُحَمَّدٍ
  - ٦- فَإِنَّ تَكَ أَسْبَابُ الْمَنَايَا طَلَبْتُهُ
  - ٧- وَلَوْ تَعْتَبُ الْأَقْدَارُ مَنْ كَانَ جَارِعًا
  - ٨- وَمَا النَّاسُ إِلَّا غَابِرٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ
  - ٩- وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا غَائِبٌ يَنْظُرُونَهُ
  - ١٠- وَلَمْ أَرْ كَأَلْيَامٍ غَرَّ صَفَاؤُهَا
  - ١١- وَلَا كَاخْتِلَافِ الذَّهْرِ يَأْمُنُ رَبِّهُ
  - ١٢- فَلَمَّا اسْتَوَى حِلْمًا وَرَأْيَا وَسُودَدَا
  - ١٣- لَقَدْ صَمَمْتُ مِنْهُ الْمَنَايَا عَلَى فِتْنَةٍ
  - ١٤- رَبِيعٌ إِذَا مَا النَّاسُ خَافُوا وَأَحْلَوْا
  - ١٥- [كِرْبِيعِيَّةِ الْحَيِّ الَّتِي يَنْظُرُونَهَا
  - ١٦- فَمَنْ يَصِلُ الْأَرْحَامَ لَوْلَا صَلَاتُهُ
- وَجَلَّحَ عَنِّي النَّاسُ ... ..  
 أُمُّ الشَّمْسِ حَرَّتْ غُدْوَةً أُمُّ [هَوَى] الْقَمَرِ  
 وَتِلْكَ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَرًّا وَلَمْ تَذَرْ  
 عَلَى ظَمَأِ مِثِّي دَمَ الْحَيَّةِ الذَّكَرِ  
 مُصِيبَةً قَوْمٍ لَمْ يُحِزَّ لَهَا الشُّعْرُ  
 فَقَدْ أَدْرَكْتُ مِنْهُ الْمَنَايَا ... ..  
 جَزَعْنَا، وَلَكِنْ لَا عِتَابَ عَلَى الْقَدَرِ  
 مَضَى مُعْنِقًا وَالْغَابِرُونَ عَلَى الْأَثَرِ  
 وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لِلْمَوْتِ يَوْمًا سَيَنْتَظِرُ  
 حَلِيمًا، وَفِي الْأَيَّامِ عَاقِبَةُ الْكُدْرِ  
 أَرِيبٌ وَرَيْبُ الذَّهْرِ يَقْدَحُ فِي الْحَجْرِ  
 أَتَتْهُ عَجُولُ الْوَرْدِ ... ..  
 حَبِيبٌ إِلَى الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ [الصَّرْرِ]  
 أَتَوْهُ فَقَالُوا: أَنْتَ ... ..  
 تَعُدُّ لَهَا الْوَلْدَانَ تَمْتَارُ مِنْ [هَجْرٍ]  
 وَمَنْ يَرْفَعُ الْمَوْلَى إِذَا جَدُّهُ [عَتْرٍ]

(١) (٧٩هـ)، إبراهيم بن علي بن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع ابن عامر بن صبح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر ، من مشاهير الشعراء المعروفين توفي سنة ١٧٦هـ ، وقد جمع شعره الأستاذ محمد جبار المعتمد ، ونشر في بغداد سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) وجمعه مرة أخرى الأستاذان محمد نفاع وحسين عطوان ، وتاريخ الجمعين ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) ونشر في دمشق وهذه القصيدة التي أوردها الهجري لا توجد فيما جمعه أولئك . وبما ورد فيها يجمع من شعر ابن هرمة مفرقا مقطوعة في أربعة أبيات ، وردت في كتاب «زاد الرفاق» - الورقة ٣٠٩ نسخة دار الكتب و ٣٠١ مخطوطة لاله لي - ونصها :

- ١- هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ ذُو تَشَقَّى بِضَرْبَتِهِ
  - ٢- وَيَعْلَمُ الضَّيْفُ إِذَا سَاقَهُ صَرْدٌ
  - ٣- أَنْ سَوْفَ تَلْقَاهُ مِثِّي جَبِينٌ يَطْرُقُنِي
  - ٤- وَفَرَحَةٌ مِنْ كِلَابِ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا
- مِنَ الْعِشَارِ الْهُوَادِي وَالْعَرَاقِيئِ  
 وَلَيْلَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الشَّهْرِ دُعْبُوتُ  
 وَجَهٌ بَلِيحٌ وَتَسَهُّلٌ وَتَرْجِيْبُ  
 مَخْضٌ يَزْفُ لَهُ الرَّاعِي ، وَتَرْعِيْبُ

## ٢- أحمد بن الأعرج السعدي

قال وأشدني جماعة من بني سعد بن بكر، من حَصَنَةِ النبي ﷺ، لابن الأعرج، واسمه أحمد، من بني جابر بن رزام، إسلامي<sup>(١)</sup>:

١- أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هُوَ هَائِمٌ  
بِعِصْمَاءِ مُغْتَلِّ السَّقَامِ جَرِيحُ  
يَمُوتُ لَهَا مِنْكَ الصَّدَى وَيُرِيحُ  
بِذِي اللَّبِّ صَهْبَاءُ الزُّجَاجِ صَرِيحُ  
٢- أَمِنْ أَجْلِهَا يَعْرُوكَ بِاللَّيْلِ هَفْوَةٌ  
٣- كَمَا لَعِبْتَ مَكْتُومَةً هَجْرِيَّةً  
٤- وَلَكِنَّمَا أَقْنَاذُكَ بِالِدَلِّ وَالْمُنَى  
٥- وَبِالْقَوْلِ لَا يَعْلَمُ بِسِرِّكَ خَيْرٌ  
إِذِ الْعَيْشِ حُلُوٌّ وَالشَّبَابُ قَرِيحُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَتَّحِ الْأَفْعَالُ مِنْكَ مُيِّحُ

(١) ٥٥٦ هـ:

□ لم أر لهذا الشاعر ذكراً عند غير الهجري، ولم أعرف شاعراً سعدياً يسمى أحمد سوى أحمد بن جندل، وهذا أورد له صاحب «اللسان» رجزاً في رسم (معد).  
وأحمد بن الأعرج هو (أبو الأحول السعدي) كما يدل على هذا أنه سباه في موضع آخر (ابن الأحول) - ٢١٦ هـ و ٤٠٤ هـ - وأورد بيتاً من القصيدة الأولى، وقد نعته في موضعين بـ [ابن الأحول] وهو في أول القصيدة الثانية (أبو الأحول) وأرى أنه وقع تصحيف في إحدى كلمتي (ابن) و (أبي) والمخطوطة لا يعتمد على كل ماورد فيها، فهي غير مصححة ولا مقابلة بأخرى، وقد وردت كلمة (أبو الأحول) مرة واحدة - ١٧٠ هـ - و (ابن الأحول) مرتين - ٢١٦ هـ.

□ بنو سعد المذكورون من هوازن من مضر، ولا يزالون معروفين وبلادهم بمنطقة الطائف وكثير من فروع قبيلة عتيبة المعروفة الآن ترجع في الانتساب إليهم.

□ - الحَصَنَةُ جمع حاضن. والحاضن مربية الطفل وكافلته، لأنها تضمه إلى حضانها (صدرها) وماقرب منه، وحاضنة الرسول ﷺ حليلة بنت أبي ذؤيب - واسمه الحارث - بن عبدالله بن شحنة بن جابر بن ناصرة بن فضة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، وحاضنه زوجته الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة - «جمهرة النسب» لابن الكلبي: ٣٩٣ تحقيق الدكتور ناجي حسن -.

□ - لم أجد لبني جابر بن رزام ذكراً عند ابن الكلبي في «جمهرة النسب» في نسب بني سعد، والمهجري نسبة عاش بعد ابن الكلبي، وهو عليم بأنساب أهل الجزيرة في عهده، وقد يكون هذا الفخذ ممن اشتهر بعد عصر ابن الكلبي بعد آخر القرن الثاني، وإن صح هذا فهو يدل على أن الشاعر من أهل القرن الثالث.

□ - تدل كثرة رواة شعر هذا الشاعر على شهرته، فهنا رواه الهجري عن جماعة من بني سعد، وفي موضع آخر قال - ٢١٦ هـ -: وروى الدُّبَّابِيُّ (في مكرم) ورواية ابن الضبيب والبريدي (في مفسر).  
في الهامش: (قريح بمعنى جديد مقترح).

(٢)

- ٦- وَلَيْدًا إِلَىٰ أَنْ صَحَوْتَ وَأَوْضَحْتَ (٣)  
٧- فَمَا رَوْضَةً فِي مَقْصِرٍ عَرَبِيَّةٍ  
٨- تُشْنِي ذُرَى رِيحَانِيَا عَلَوِيَّةٍ  
٩- بِأَطْيَبِ مِنْ عَصَاءِ وَهْنًا إِذَا الرُّؤْيَى  
١٠- وَعَصَاءِ صَمًا قَدْ يُلِمُّ حَيَاهَا  
١١- لَقَدْ هَجَرْتُ عَصَاءَ لَوْ أَنَّ حُبَّهَا  
١٢- وَعَصَاءَ مَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَا حَةَ  
١٣- أَلَا طَرَفْتُ عَصَاءَ وَهْنًا وَلِلصَّدى  
١٤- فَقُمْتُ كَأَنِّي فِي أَرَا جِيحٍ مِنْ كَرَى  
١٥- وَقُمْتُ مَرُوعًا لِلخَيْسَالِ كَأَنِّي  
١٦- وَتَوْتُ عَلَى سَاقِ كَأَنَّ عِظَامَهَا  
١٧- فَلَمْ أَرِ إِلَّا نِضْوَةَ شَجَرِيَّةٍ  
١٨- وَرَحْلًا وَأَنْسَاعًا فَوَاتِرَ فَوْقَهَا  
١٩- وَمُلْتَى يَمَانٍ ضَا جَعْتُهُ مُرْنَةً  
٢٠- وَذَاتِ شَبَا أُرْيَا شَهَا مَضْرَجِيَّةٍ  
٢١- إِلَى غَرَزِ قَبَاءِ الحَشَا فِي وَطِيفِهَا  
٢٢- إِذَا وَحَدَّتْ فَالرَّحْلُ مِنْهَا حَلِيَّتَهُ (٤)  
وَقَالَ أَبُو الْأَحْوَلِ السَّعْدِيُّ سَعْدِ نَاصِرَةً ، حَضَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٥) :

- ١- يَاللرَّجَالِ لِيَصَّبَّ قَلْبُهُ عَمِدُ  
٢- مَا عِنْدَهُ عَزْمٌ صَبْرٌ يَسْتَعِينُ بِهِ  
وَمُقْصِدٍ عَالَ بَاقِي صَبْرِهِ الْقَصْدُ  
عَلَى فِرَاقِ الْأَيِّ بَانُوا وَلَا جَلْدُ

(٣) كذا ولعله (إلى أن قد صحوت) .

(٤) وقال ص ٢١٦ هـ : وروى الذُّبَابِي فِي مَقْطُوعَةِ ابْنِ الْأَحْوَلِ السَّعْدِيِّ

فَمَا رَوْضَةً فِي مَكْرَمِ عَرَبِيَّةٍ أَدَبٌ إِلَيْهَا جَدُولٌ وَسِيُوحٌ

وَرِوَايَةُ ابْنِ الضُّبَيْبِ وَالرِّيْدِيِّ : فِي مَقْصِرٍ .

(٥) ١٧٠ هـ .

- ٣- تُنْبِي لَهُ عَالِقَ الْأَسْقَامِ مَنْرَلَةً  
٤- أُودَى بِأَطْلَالِهَا وَاهِي الْكُلَى هَزْمٌ  
٥- كَانَ ... .. فِي الْأَطْلَالِ لَمْ يَذَرَا  
٦- وَ ... .. دُ كَهْلَالِ الشَّهْرِ عَوَجُهُ  
٧- تِلْكَ الْمَسَاكِينُ أَمَسَتْ بَعْدَ سَاكِبِهَا  
٨- وَقَدْ نَرَى أَهْلَ لَيْلٍ سَاكِبِينَ بِهَا  
٩- أَيَّامَ تَسِيكِكَ لَيْلِي وَهِيَ نَاشِئَةٌ  
١٠- وَبَارِدِ الظُّلْمِ رَفَافٍ عَوَارِضُهُ  
١١- وَفَاحِمِ رَجُلٍ وَخَفِ ضَفَائِرُهُ  
١٢- يَأْتِيكَ مَالِكٌ لَا تُحْزِنُ دَا كَلْفٌ  
١٣- نَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنَا لَا نَصَاقِيكُمْ  
١٤- لَعَلَّ نَفْسَكَ بَعْدَ النَّأْيِ لَاقِيَةٌ  
١٥- أَفَآيْتُ بِالْقَوْمِي عَضْبَتِي بِدَمِي  
١٦- هَيْفَاءُ لَفَاءٍ مَهْضُومٌ مُوشَّحُهَا  
١٧- كَأَنَّمَا بَادَلْتَ بِالْجَيْدِ جَارِيَةً  
١٨- تَرْتَادُ حَوْلَ طَلِي طِفْلٌ وَيَرْقُبُهُ  
١٩- لَمْ يَثْنِ مِنْ سَرِبِهَا سَرِبٌ تُحَادِرُهُ
- فَقَرُّ يُغَرِّدُ فِيهَا ... .. الصُّرْدُ  
وَجَائِلٌ مِنْ سَجِيلِ الْمُورِ يَطْرُدُ  
مِنْهَا بَيَانًا بَلَى هَابٍ وَمُتَّصِدٌ<sup>(٦)</sup>  
أَيْدِي الخَوَادِمِ عَمْدًا وَهُوَ مُلْتَبِدٌ  
فَقَرًّا بِهَا لِجَوَازِي الوَحْشِ مُتَرَدُّ  
وَالدَّهْرُ إِذْ ذَاكَ لَا مُرٌّ وَلَا جَعْدُ  
مِنْهَا يَنْحَرُّ بِهِ الْيَاقُوتُ وَالْفَرْدُ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ أَنْبَاهِا الْبَرْدُ  
كَالكَرْمِ نَعْمَهُ مِنْ مَائِهِ رَعْدُ  
قَدْ شَفَهُ مِنْ هَوَاكِ الْعُلِّ وَالْفَنْدُ  
وَلَا يَزَالُ عَلَى أَبْوَابِكَ الرَّصْدُ  
لَيْلِي وَيَعْدُ الظُّمَاءُ بِالمَاءِ تَبْتَرِدُ  
مَنْ لَيْسَ لِي عِنْدَهُ عَقْلٌ وَلَا قَوْدُ  
خَرِيدَةٌ رُوْدَةٌ أَتْرَابُهَا خُرْدُ  
وَالطَّرْفِ مَكْحُولَةٌ أَخْلَى لَهَا الْجَرْدُ  
وَبَاصَةٌ الْمُتْنِ فِي أَحْشَائِهَا ... د  
وَلَمْ يَرُعْهَا بَزَجْرِ فَيْتَةٍ [رَصْد]

### ٣- أحمد بن يربوع أبو عنبس الحنسي الكلابي

وَأَنشَدَنِي هُمَيْدُ الْقَسِيمِيُّ مِنْ بَنِي عِجْلٍ ، قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو حُرَّانَ  
الْأَضْبَطِيُّ كِلَابِيٌّ لِأَبِي عَنَسٍ أَحْمَدَ بْنِ يَرْبُوعِ الْحَنَسِيِّ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ

(٦) فِي الْهَامِشِ: (يَعْنِي هِيَ هَابٌ) .

(٧) فِي الْهَامِشِ: (جَمْعُ فَرِيدٍ) .

كلاب ، يمدح إسحاق بن أبي حميضة<sup>(١)</sup> :

- ١- أَرَقْتُ وَأَعْقَابُ النُّجُومِ جُنُوحُ
  - ٢- لَهْنٌ مِنَ الإِدْلَاجِ أَنْفَاسُ غَبَقَةِ
  - ٣- إِلَيْكَ أبا يَعْقُوبَ وَأَغْلَتِ السُّرَى
  - ٤- أَمِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِنَا
  - ٥- وَنَمْنَا وَمَا كُنَّا نَنَامُ وَأُطْلِقَتْ
  - ٦- فَإِنْ تَرْتَحِلْ يَحْنُ نَجْدٌ وَأَهْلُهُ
  - ٧- وَحَقٌّ لِنَجِدِ أَنْ نَحْنُ وَلَمْ يَبِتْ
- ... ..  
رَوَاءٍ وَمِنْ حَرِّ النَّهَارِ صَبُوحُ  
وَبِالرَّحْلِ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِ طُمُوحُ  
وَزِدْنَا فَمِنَّا مُعْرَبٌ وَمُزِينُ  
حَائِلُ مِنْ أَعْنَاقِنَا وَصَفِيحُ  
وَالْأُفْنَجِدُ مَا أَقَمْتَ مَلِيحُ  
يُسْنُ بِنَجْدٍ مُذْ وَلَيْتَ جَرِيحُ

#### ٤- أحمر الرأس السببي السلمي

قال<sup>(١)</sup> : وأنشدني جماعة من بني سليم لأحمر الرأس السببي ، وأتمهم رواية أبو سفيان قال : أنشدتني أمي سريرة بنت أحمر الرأس لأبيها - واسمه وكنيته واحدة - بن قرة بن دغموس ابن سبيع بن الحارث بن أهبان - وهو هرمي - بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور<sup>(٢)</sup> :

١- رَمُونِي وَلِيَاءِ الْمَلِيحَةِ بِالْفَرَى  
وَبِالزُّورِ رَضَّ اللَّهُ أَفْوَاهَهُمْ رَضًا

(١) ٢٣٧م - لا أعرف عن هذا الشاعر سوى ما ذكره الهجري ، فهو حنثي كلابي ، وقد نقل البليبي - كتاب الأنساب رسم (الحنث) - فيها نقل عن الرشاطي - ما ذكره الهجري ، وقال الأمير - «الأكال» ٢٤٢/٣ - معشر بن منصور بن عطية الحنثي من بني ربيعة بن مالك شاعر روى عنه الرياشي شعراً له ، وابن عمه أبو عيسى ، وعطاء بن عيسى أبو عيسى الحنثي شاعر ، قال الصولي : عن محمد بن الرياشي : كان أبي يستفصحه ، ويستنشد شعره . انتهى ، وكرر من جاء بعد الأمير كلامه ولم يزيدوه إيضاحاً . والرياشي : العباس بن الفرخ المتوفى سنة ٢٥٧م معاصر لأبي عيسى أحمد بن يربوع الشاعر وأحد هذا من أهل القرن الثالث الهجري لأنه مدح إسحاق بن أبي حميضة الذي ولي البصرة والبحرين وطريق مكة سنة (٢٣١) إحدى وثلاثين وميتين . انظر عنه «العرب» س ١ ص ٣٩٨ - وحميضة ورد في كثير من المؤلفات المطبوعة (حميضة) محرفاً .

(٢) بياض في الأصل .

(١) هـ . (٢) ساق البليبي نسبه هذا نقلاً عن الهجري .



وَحَضُوا عَلَى قَتْلِ غَوَاتِهِمْ حَضًا  
 بَعِيدَ الْقَلْبِ لِلْحُكْمِ فِي سُوْهَا مَضًا  
 وَمَامَلَكُوا فِي ذَاكَ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا  
 صُدُوعٌ مُقِيمَاتٌ تُهَاضُ وَلَا تُوَضًا  
 تَتَمَّمْنَ [؟] وَازْدَادَتْ صُدُوعُهَا عَمَضًا  
 قَدِيمًا بَرَّتْ جِسْمِي فَلَمْ تُبْقِ لِي نَحَضًا  
 مُخَلَّدَةٌ الْأَمَالِ تَرْجِي وَمَا تَقْضًا  
 مِنْ أَجْلِ فَهَمَّ صَفٌّ يَرَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا  
 خِلَافَ السَّوَارِي فَهَوَ لَا يَأْتِي رَكْضًا  
 كَانَ الصَّبَا تَرْجِي عَلَى مَتْنِهِ رَحَضًا (٣)  
 لَطِيمَةٌ مِسْكِ فُضَّ أَصَوَارُهَا فَضًا  
 إِذَا مَا الثَّرِيَّا سَارَ أَنْجُمُهَا عَرْضًا  
 لَوْ أَنَّهُمْ يُدْعَوْنَ مَا اسْتَجْمَعُوا نَهَضًا  
 رَقِيبٌ نُجُومٍ لَمْ تَدُقْ عَيْنُهُ عَمَضًا  
 إِلَيْهَا وَخَوْفُ الْقَوْمِ يَنْفُضُهُ نَفَضًا  
 يَبُتُّ لَهَا الشُّكْرَى لِتَجْزِيَهُ الْقَرْضَا  
 وَكَذَبْنَا مِنْ ذَاكَ - فِي قَيْلِهِ - عَضًا  
 عَدُوُّ لَهَا مِنْ بَعْدِ حَبِيٍّ لَهَا بُغَضًا

٢- وَحَلُّوا حُبًّا أُحْلَامِهِمْ وَتَالَّبُوا  
 ٣- فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا صَادِقَ الْهُوَى  
 ٤- وَمَاذَا عَلَى الْوَاشِينَ مِنْ كَلْفِي بِهَا  
 ٥- عَلَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ لِمَاءِ وَقْرَةٍ  
 ٦- إِذَا قُلْتُ يُبْرِئِي الصُّدُودَ فَتَنْمَجِي  
 ٧- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ لَوْعَاتِ حُبِّهَا  
 ٨- وَأَنْ قَدِيمَاتِ الْمَوَاعِيدِ عِنْدَهَا  
 ٩- وَأَنْ ذَوِي الْأَصْغَانِ حَفُّوا بَيْتَهَا  
 ١٠- وَمَنْعَبُ بَاتَتْ تُطْرِدُهُ الصَّبَا  
 ١١- خُرُوجٌ وَوُجُوحٌ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ  
 ١٢- وَلَا الْمِجْمَرُ الْهِنْدِيُّ خَالَطَ رِيحَهُ  
 ١٣- بِأَطْيَبِ مِنْ رِيَا عِلَالَةٍ [رِيحَهَا]  
 ١٤- وَقَدْ عَادَ حُرَّاسُ الْعُدَى حَوْلَ بَيْتِهَا  
 ١٥- تَسَاقَوْا بِعَيْدِاقِ الْكُرَى وَحَمَى الْعُدَى  
 ١٦- يَرَى الْغَنَمَ رَوْقَ الْبَيْتِ حِينَ يَضُمُهُ  
 ١٧- لِيَبْلُغَ رِيَا الْبُوصِ مَهْضُومَةَ الْحَشَا  
 ١٨- وَقَدْ زَعَمَ الْوَاشُونَ أَلَّا أُحِبُّهَا  
 ١٩- لَقَدْ مَلَّتْ عِنْدِي لِلْمِيَاءِ أَنْ يَرَى

وَأُنشَدَنِي قَالَ (٤): أَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَلِيبٍ قَالَ : أَنشَدَنِي أَحْمَرُ الرَّأْسِ لِنَفْسِهِ  
 وَكُلَّهُمْ (٥) مِنْ سُلَيْمٍ :

١- هَبْنِيئًا لِهَذِي النَّفْسِ أَنْ رُبَّمَا لَهَتْ  
 ٢- هُوَ الَّتِي لَمْ تَأْتِ سُوءًا وَلَمْ تَنْلِ

(٣) فِي الْهَامِشِ فَوْقَ (رَحَضًا) : (تَوَبَّ مَغْسُولٌ).

(٤) ٢٠٢هـ - وَالَّذِي أَنشَدَ الْهَجْرِي عَتَمِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبْحِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جُهَيْنِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَافِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ سُلَيْمٍ - أَبُو السَّرِيِّ [١٩٨هـ] .

(٥) كَذَا (وَكَلَّهُمْ) .

- ٣- أَقْتَلُ أَنْ لِمَاءَ كَانَتْ مَلِيحَةً  
٤- ظَلِمْتُ إِذَنْ وَالظُّلْمُ قَدْ يُغَشِّي بِهِ  
٥- وَإِنْ تَقْتُلُونِي يَبْقَ مِنْ مَدْحِي لَهَا  
٦- أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمَصْلُونَ بَيْتَهُ  
٧- عُكُوفًا وَقُوفًا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي  
٨- لَقَدْ كُنْتُ مُنْقَادَ الْجِبَالِ كَاتِمًا<sup>(٨)</sup>  
٩- فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً  
١٠- فَهَلْ أُرِدُّ مِنْهَا مِيَاهًا عَهْدَتَهَا  
١١- مِيَاهًا حَمَاهَا الْكَاشِحُونَ وَدُونَهَا  
١٢- فَمَرٌّ عَلَى الْفُسْطَاطِ وَأَعْلَمُ بِأَمَّا  
١٣- فَلَوْ كَلَّمْتَنِي بِنْتُ زَيْدٍ وَقَدْ دَنَا  
١٤- وَلَوْ وَقَفْتُ يَوْمًا عَلَى جَالِ حُفْرَتِي  
١٥- وَلَوْ هَبَطْتُ بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقْتُ  
١٦- وَلَوْ نَزَلْتَهَا قَدَرٌ مَوْفِقِ سَاعَةِ  
١٧- وَلَوْ أَنَّهَا اسْتَسَقَّتْ لِحْرَانٍ لَاهِثٍ  
١٨- وَلَوْ مَسَحَتْ نِضْوًا رَذِيًّا بِكَفِّهَا
- جَمِيلًا فَجَادِي الْخُلُوقِ التِّشَامُهَا<sup>(٦)</sup>  
وَمَنْ شَرَّ أَسْبَابِ الْمَنَائَا ظَلَامُهَا  
بُيُوتُ لِغَيْبَانِ الصَّبِيِّ لَا تَسَامُهَا<sup>(٧)</sup>  
بِمَكَّةَ تَلْقَى اللَّهُ شُعْثًا رِمَامُهَا  
يُدِيرُونَ شَمْسًا أَنْ يَحِينَ ظَلَامُهَا  
لِسِرِّكَ مَا لَمْ يَلْقَ نَفْسًا جَمَامُهَا  
بِجَزَعِ الرَّكَايَا وَهِيَ طَلُّ بَشَامُهَا  
تَعَزُّ عَلَى الْوَرَادِ طَامِ جَمَامُهَا  
مِنَ الْمَوْتِ عَمْرَاتُ يَهَابُ اقْتِحَامُهَا<sup>(٩)</sup>  
نَحِينُ الْمَنَائَا حِينَ يُفْضَى جَمَامُهَا  
لِي الْمَوْتِ جَلَّى الْمَوْتِ عَنِّي كَلَامُهَا  
لَوْسَعَ ضَيْقُ الْقَبْرِ عَنِّي مَقَامُهَا  
لِرَبِيَّتِهَا وَازْدَادَ أَمْنًا حَامُهَا  
قَلِيلًا لَوْلَاهَا الصَّلَاةُ [إِمَامُهَا]  
تَهَلَّلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ عَمَامُهَا  
لَأَطْلَقَهُ لِلْمُسْتَشْرِينَ مَسَامُهَا

أنشدني<sup>(١٠)</sup> عُمَيْيُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَدَمِيِّ ، قال : أَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَلِيبِ السُّبَيْعِيِّ ، قال : أَنشَدَنِي أَحْمَرُ الرَّاسِ لِنَفْسِهِ ، وَكُلَّهُمْ مِنْ سُلَيْمٍ ، قال : أَبُو عَلِيٍّ : غَنَمِيُّ ابْنُ عَمِّ سُلَيْمٍ<sup>(١١)</sup> ، وَكِلَاهُمَا كُعْبِيُّ مِنْ كُعَيْبٍ ، وَهَمَّ إِلَى مَالِكِ سَلِيمٍ :

- ١- شَرَبْنَا بِكَيْسَانَ الْحُرُوبِ فَأَصْبَحَتْ  
٢- وَلَمْ نَصْطَنِعْ قَوْمًا لِقَوْمٍ وَلَمْ نَقْدُ  
قَبَائِلُ خَلَقَ اللَّهُ فِينَا جِرَامُهَا  
لِحِلْفٍ إِذَا الْأَنْفَاسُ ضَاقَ كِطَامُهَا

(٦) في الأصل : (أقبل) . (٧) في الهامش : (أراد سُمُّوا فلم يهزم) .

(٨) لعله (وكاتما) .

(٩) في الهامش (وزاد غير عمتي) وتوضح الزيادة في البيت بعده .

(١٠) ١٨٩هـ . (١١) كذا في الأصل الأول (عُمَيْيُّ) وهذا (عُنَيْيُّ) ولا ذكر لـ (سُلَيْمٍ)

- ٣- سَوَى أَنْ فِينَا مِنْ قُرَيْشٍ بَقِيَّةٌ يُرَدُّ عَلَيْنَا بَعْدَ مِنْهُمْ سَلَامُهَا  
٤- وَلَسْنَا نُبَالِي حَرْبٍ قَوْمٍ سِوَاهُمْ إِذَا مَا قُرَيْشٌ صَدَّ عَنَّا حِشَامُهَا  
٥- خَلَطْنَا لَهُم بِالْمَشْرِيفَةِ وَالْقَنَا مَصَارِعَ ضَيْعٍ لَمْ تُوجَّهْ رِمَامُهَا  
٦- إِلَى غَيْرِ أَكْفَانٍ وَلَا صَدَّ قِبَلَهُ وَلَا عَهْدٍ خِلَانٍ كَرِيماً ذِمَامُهَا
- الصَّدُّ : - بفتح الصاد - الأوبُّ والجهة .

- ٧- وَأَفَلَتَ مِنَّا حَتَوْشًا ظَهْرُ شَطْبَةٍ يُفَكِّلُ أَضْعَافَ اللَّجَامِ أَقْحَامُهَا (١٢)  
٨- مَضَى ابْنُ ثِمَالٍ خَصْلَةً وَهُوَ عَامِدٌ يَقْتُلُ حِمَاسٍ كَانُ جَوْرًا حِكَامُهَا  
٩- صَبَحْنَاهُ قَبْلَ الْغَيْبِ ضَاحِيَةً بِهَا وَالْإِفَاقُ دُهُمٌ لَمْ يُشْمَرْ ظَلَامُهَا  
١٠- غَدَاةَ اللَّوَى إِذْ صَبَحَ الْقَوْمَ دَبَّكُلُ يَقُودُ مَصَالِيَتَنَا مُطَاعاً إِمَامُهَا

### ابن أحمر: (عمرو بن أحمر)

سيأتي في حرف (العين) .

### ٥- أبو الأخطب بن علي بن مشوذ

وأنشدني (١) لأبي الأخطب بن علي بن مشوذ ، أحد بني ربيعة بن عمرو بن عامر ابن ربيعة (٢) :

- ١- فَمَا رَوْضَةٌ بَاتَ الطَّلَالُ يعلُّهَا بِأَجْرَعٍ بِمِرَاحٍ خِلَافَ دِجَانِ  
٢- بِأَطْيَبٍ مِنْ رِيًّا حَيِيَّةٌ مَوْهِنًا وَلَا الْمِسْكَ مَقْطُوبًا بِخَالِصِ بَانِ

(١٢) قد يقرأ (حترشا ... يفكك ... الخ

(١) ٢٥٩هـ : وأقرب مذكور هو موسى بن ربييع بن صباح بن علي بن حميد بن إبراهيم الناصري من خُفَاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، [ ص ٢٥٦هـ ] .

(٢) كذا وقع في المخطوطة (ربيعة بن عمرو بن عامر) والصواب : (ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وعمرو هذا هو الذي قال فيه خِذَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَبِي فَارِسُ الضُّحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَبِي الدِّمِّ وَأَخْتَارَ الوَفَاءِ عَلَى الْعَدْرِ

- انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي : ٣٦٠ تحقيق الدكتور ناجي حسن .

## ٦- أطيّط بن سعدي الأشجعي

تكرر ذكر (الأشجعي) بين من يروي عنهم الهجري ، وقد صرح باسمه في بعض المواضع أطيّط بن سعد الأشجعي<sup>(١)</sup> ، وكناه في موضع فقال : (وقال أبو جرادة الأشجعي<sup>(٢)</sup> : بنو مُحْرِيَةَ مِنْ جُدَام) ، واكتفى في مواضع بكلمة : (أنشدني الأشجعي)<sup>(٣)</sup> أو (أنشد الأشجعي) و(قال الأشجعي) ، وقد روى عنه أشعاراً ونصوصاً لُغَوِيَّةً وغيرها ، ومن تلك الأشعار ما هو من إنشاد أطيّط ، يردُّ بصيغة : (وأنشدني الأشجعي) مما قد يعني به أطيّطاً أو غيره ، فمن ذلك قوله : وأيضاً مما أنشدني أطيّط الأشجعي<sup>(٤)</sup> :

١- قَدْ أَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنِّي      أَمَدُّحُ أَيَّامِ الصَّبَا فَأَجِيدُ  
٢- سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا وَسَقَى الصَّبَا      لَوْ أَنَّ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ يَعُودُ  
٣- فَأَيَّاهُ<sup>(٥)</sup> أَيَّامَ الصَّبَا قَدْ تَرَكْنِي      كَعُصَلِ الْمَرَامِيِّ مَايَهْنُ سُدُودُ

وإنما يُعَصَلُ<sup>(٦)</sup> لِإِعْوِجَاجِ الْقِدْحِ ، أو لِإِمْتِرَاطِ الْقَدِيدِ ، ويكونُ الْقِدْحُ طِينًا ، وَأَعْزَلُ بَيْنَ الْعَزَلِ ، وَذَكَرُ بَيْنَ الذُّكْرِ ، قال الراجز :

إِنْ رُشِفَ الْخَوْضُ أَتَكَأَ عَلَى الْمَسْدِ      مِثْلَ أَتَكَأِ الْأَخْدَرِيِّ فِي الْجَدِّ  
وقال بعد أن أورد له رجز أوله : (لَمَّا رَأَتْ أَنَّ سَهَيْلاً عَرْدًا) - سيأتي في الرجز - : قال : وأنشدني<sup>(٧)</sup> :

١- حَتَّى إِذَا هَافَ النَّهَارُ وَأَبْرَدُوا      رَاحُوا عَلَى الْأَكْوَارِ وَالنَّضَوَاتِ  
٢- رَاحُوا وَقَدْ تَرَمِي الْأِدْلَةَ فِيهِمْ      عَرَضَ الْفَلَاةِ بِأَيْتِقِ عَجَلَاتِ  
وَأَنشَدَ الْأَشْجَعِي<sup>(٨)</sup> :

(١) م ٧ و١٢٤هـ و٤٣٤هـ . (٢) ٣٨٢هـ . (٣) م ٤٨ .

(٤) ٤٣٤هـ - م ٤٨ . (٥) في (م) فهيات .

(٦) في (م ٤٨) : (وعصلت السهام إذا لم تقصد الغرض وتفعل ذلك إذ لم يكن فيها ريش ، وعصل السهم أصاب ، وذكّر بين الذكّر) .

(٧) ٢٧٤هـ . (٨) م ٤٩ .

أَلَا إِنَّ نَصَّ الْعَيْسِ يُدْبِي مِنَ الْهَوَىٰ وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْهَائِمِينَ اهْتِبَاهَا  
وَأَنْشَدَنِي الْأَشْجَعِي<sup>(٩)</sup> :

١- أَجِبْ بُنْيَاتِي وَأَعْلَمْ أَنَّنِي إِذَا مِتُّ يَوْمًا تَجْفُهَنَّ الْأَقَارِبُ  
٢- إِذَا زِدَنْ يَوْمًا زَادَهُنَّ كَرَامَةً عَلَيَّ وَلَمْ أَصْبِحْ كَأَنِّي مُحَارِبُ  
أي كلما زدتن في عددهنَّ ، زادهنَّ ذلك عندي كرامةً .

وَقَدْ يَرَوِي عَنْهُ شِعْرًا لِغَيْرِهِ ، مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (أَنْشَدَنِي الْأَشْجَعِيُّ  
لِجِبْهَاءَ بِنِ حُمَيْمَةَ الْأَشْجَعِي) <sup>(١٠)</sup> ومثل هذا ينسب للشاعر نفسه ، لا للراوي .  
ولم أرَ من ذكر أُطَيْطًا الْأَشْجَعِيَّ ، وهو معاصرٌ لِلهَجْرِي لِأَنَّهُ يَصْرَحُ بِرَوَايَتِهِ  
عَنْهُ مَبَاشَرَةً وَبِالسَّمَاعِ مِنْهُ ، وَبِسْؤَالِهِ <sup>(١١)</sup> .

وَأَسْمُ أُطَيْطٍ - بِالتَّصْغِيرِ - مَعْرُوفٌ ، كَأُطَيْطِ الْمَقَانِبِ الطَّائِي الْفَارِسِ جَدِيدِلَةَ ،  
ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي «الْأَشْتَقَاقِ» - ٣٩٣ - وَأُطَيْطُ بْنُ الْمَغْلَسِ - أَوْ ابْنُ لَقِيْطٍ - شَاعِرٌ  
ذَكَرَهُ صَاحِبُ «اللِّسَانِ» - رَسْمٌ أُطَطَّ - .

### الأزرقِي : (جبر بن عقبة)

سَيَاتِي فِي حَرْفِ الْجِيمِ .

أَعَشَى طُرُودٍ : (إِيَّاس)

يَأْتِي آخِرُ هَذَا الْحَرْفِ .

### ٧- الأعمش بن عَطَّافِ العامري

وَأَنْشَدَنِي <sup>(١)</sup> لِابْنِ الرُّومِيِّ الْأَعْمَشِ بْنِ عَطَّافٍ ، أَحَدِ بَنِي مَعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ  
رَبِيعَةَ <sup>(٢)</sup> صَاحِبِ أُمَّ مُعَلَّلٍ :

(٩) ١٣٢ م . (١٠) ٢٧١هـ و ٢٧٩هـ . (١١) ٢٤٢ م و ٤٦٧ م .

(١) ٢٦٤هـ : وَالَّذِي أَنْشَدَ الْمَهْجَرِيَّ الشَّعْرَ هُوَ أَبُو الْمَضَاءِ سَيَّارُ بْنُ صَخْرٍ النَّاصِرِيُّ بْنُ عَتْبَةَ ، مِنْ خِزَامِ سُلَيْمِ  
(٢٦٠هـ-٢٥٦هـ) .

(٢) وَبَنُو مَعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، مِنْ هَوَازِنَ ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ .

- ١- أَجِدُّكَ لَا يُنْسِيكَ أُمَّ مُعَلَّلٍ      أَرَاكَ صِدْقٍ لَمْ تُهَضَّرْ قِلَالَهَا (٣)  
 ٢- وَجِدُّكَ لَا يُنْسِيكَ أُمَّ مُعَلَّلٍ      مِنَ الرَّيْمِ هَيْفًا لَمْ يُجْفَلْ غَزَاهَا  
 ٣- وَجِدُّكَ لَا يُنْسِيكَ أُمَّ مُعَلَّلٍ      مِنَ الْمَزْنِ غَرًّا، لَمْ تُهْتَنِ هِطَالُهَا  
 وله :

١- إِذَا ذَكَرْتَ عَيْنَاكَ أُمَّ مُعَلَّلٍ      عَلَى طُولِ هَجْرٍ ظَلَّتَا تَكْفَانِ

## ٨- الأعتق بن الباهلية القشيري

الأعتق بن الباهلية الحبيبي أحد بني لبيني (١) :

- ١- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُخْشِفْ مَعَ الْقَوْمِ خَشْفَةً      مِنَ الْجَهْلِ لَمْ يَأْمَنْ أَخٌ أَنْتَ صَاحِبُهُ  
 ٢- وَرَامَتَكَ ذُلًّا لِلرِّجَالِ وَلَمْ تُهَبْ      لِشَيْءٍ إِذَا مَا هَيْبَ لَلِثِ جَانِبُهُ  
 ٣- أَنَا الْأَعْتَقُ بِنُ الْبَاهِلِيَّةِ أُرْتَدِي (٣)      حَمَائِلَ عَضْبٍ لَمْ تُفَلَّلْ مَضَارِبُهُ  
 ٤- تَغَبَّشْتُهُ الدِّيَانَ فِي عَامِ لَزْبَةٍ      فَخَبِبَ فِيهَا بُدْنُهُ وَحَقَائِبُهُ  
 يعني السيف مثل ختلتة ، والدديان : رجل : وتخبب : هزل ،  
 والتخبب : الاضطراب .

وله أيضاً ، وجاورته امرأة حنظلية بإبل لها ، وقد كانت دمت جارا قبله (٣) :

- ١- لَكَ اللَّهُ لَا تُسْتَذَلِّي بِأَرْضِنَا      وَأَلَّا تَرِي مِنَّا مَقَامَ دَنَاءِ  
 ٢- وَفِينَا وَفِي الْهِنْدِيَةِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا      لَهَا مِنْ غَوَاةِ الْمُتَرْفِينِ رِغَاءِ

(٣) في الهامش : (أعالها) .

(١) ١٤٨م : وحبيب من بطون سلمة الشر بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ، وأم سلمة الشر وسلمة الخير لبيني بنت الوحيد بن كلاب ، نسبوا إليها . وباهلة إحدى قبائل قيس عيلان المشهورة وانظر كتاب «باهلة القبيلة المفترى عليها» .

(٢) في الهامش : (ارتدي بجر الألف) .

(٣) م ١٤٩ .

## امراة حماد بن مهدي : (حماد بن مهدي)

### ٩- أمامة البلوية

قال بعد أن أوردَ أبياتاً لميمونة بنتِ عبد الله البلوية - ستأتي في موضعها - : ومنهم أمامة القائلة لأبي عَفكٍ أَحَدِ بني عمرو بن عوف ، وقد قتله بنفاهه سالم بن عُميرٍ ، أَحَدُ الْبَكَايِنِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) :

- ١- تُكَذِّبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا لَعَمْرُ الَّذِي أَمْنَاكَ أَنْ بَشَسَ مَا تُعْنِي
- ٢- حَبَاكَ حَنِيفٌ آخَرَ اللَّيْلِ طَعْنَةً أَبَا عَفْكَ خُذْهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ

### ١٠- أمية بن أبي الصلت الثقفِي

أمية بن أبي الصلت ، وَعَتَبَ عَلَى ابْنِهِ (١) :

- ١- غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا تُعَلِّ بِمَا أُجْنِي عَلَيْكَ وَتُنْهَلُ
- ٢- إِذَا لَيْلَةٌ أَبَتْكَ بِالشُّكُوِّ لَمْ أَبْتَ لِشُكُوكِ إِلَّا سَاهِدًا أَتَمَّلُ
- ٣- كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتُ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ
- ٤- نَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتُ مُوجَلُ
- ٥- فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُوْمَلُ

(١) ٤٨٠ م : واسم (امامة) لم اطلع عليه فيها بين يدي من كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري ، ولكنه ورد

فيما نقله الرشاطي من الكتاب ، ثم نقله البليسي عن الرشاطي في أنسابه رسم (المريدي) . وامامة هذه هي المريدي من بني مُرَيْدٍ ، وهاؤلاء بطن من بلي ، حالفوا بنو أمية بن زيد (يقال لهم الجعادر) على ما ذكره المهجري فيما نقله عنه الرشاطي ، وقد ورد ذكرها في «السيرة النبوية» لابن هشام - ٦٣٦/٤ - وترجمها ابن حجر في «الإصابة» نقلاً عن ابن هشام ، ولم يزيدا على ما ذكر المهجري . وبلي قبيلة قضاعية لاتزال معروفة في منازلها القديمة الواقعة بقرب المدينة بمنطقة الوُجْه .

وأبو عَفكٍ من بني عمرو بن عوف الذين منهم بنو أمية بن زيد وهم من الأوس من الأنصار . وسالم بن عمير من بني عمرو بن عوف أيضاً صحابي وهو من البكائين المذكورين في الآية الكريمة .

(١) ١٧٩م ، وشهرة أمية بن أبي الصلت الثقفِي تغني عن إيراد ترجمته ، وقد أدرك الإسلام ، ولكنه لم

يسلم ، وإن كان قد نبذ عبادة الأوثان في الجاهلية ، وقد توفي بعد الهجرة النبوية ، ورثى قتل قريش في وقعة بدر ، وله شعر مجموع في ديوان ، ومنه هذه القصيدة .

- ٦- جَعَلْتَ جِبَائِي غِلْظَةً وَفِظَاظَةً      كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضَّلُ  
٧- فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبِي تَوَيْ      فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

## ١١- الأنعمية المرادية<sup>(١)</sup>

- وَأَنْشَدَنِي<sup>(٢)</sup> لِلْأَنْعَمِيَّةِ مِنْ مُرَادٍ ، وَأَنْعَمُ أَحَدُ بِيوتِ مُرَادٍ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ أَرْبَعَةٌ :  
بَنُو غَطِيفٍ ، وَفِيهِمُ الْبَيْتُ ، وَأَعْلَى النَّسْبَةِ إِلَى أَعْلَى أَعْلَوِيٍّ ، وَسَلْمَانَ ،  
وَجَمَلٍ ، وَقَرْنَ ، وَتَزَوَّجَتْ إِنْسَانًا ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَتَشَوَّقَتْ :  
١- أَلَا حَبْدًا مِنْ مَلِكِ جَرَبَانَ نَظْرَةٌ      وَجَرَبَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَعِيدُ  
٢- وَيَا حَبْدًا وَاللَّهِ لَوْلَا خِفَاتِي      فَوَائِلُهُ رَمَلٌ مَعًا وَصَعِيدُ  
جَرَبَانَ سَائِلَةٌ إِلَى قَرَبِ ذَهَبِي<sup>(٤)</sup> ، وَمَلِكُ الْوَادِي الَّذِي يَمْلُؤُهُ سَيْلُهُ .

## ١٢- إِيَّاسُ (أَعَشَى طَرُود)

- أَنْشَدَنِي عَتَمِيٌّ بِنَ مُحَمَّدِ بْنِ صُبْحِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جُهَيْمٍ . بِنَ  
كُعَيْبِ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَّافِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ ، هُوَ أَبُو

- (١) ٣٢٢٨ هـ .  
(٢) رَاوِي الشَّعْرِ لِلْهَجْرِيِّ مُرَادِيٌّ هُوَ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَلَكَمَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَذْرَةَ الْمُرَادِيِّ ، مِنْ أَهْلِ مَأْرِبَ  
(٣٢٢٦ هـ) .  
(٣) مُرَادٌ قَبِيلٌ كَبِيرٌ فُرُوعٌ مِنْ مَذْحِجٍ - مُرَادٌ - وَاسْمُهُ بِحَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ ، مِنْ سِبْأِ ثُمَّ مِنْ قَحْطَانَ ، وَمَالِكُ  
هُوَ مَذْحِجٌ ، وَغَطِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ مُرَادٍ ، وَأَعْلَى بْنُ زَاهِرِ بْنِ عَوْثَانَ بْنِ زَاهِرِ بْنِ مُرَادٍ ، وَأَنْعَمُ  
بِنَ زَاهِرِ أَخُو أَعْلَى ، وَسَلْمَانَ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ نَاجِيَةَ ، وَجَمَلُ بْنُ كَبَائَةَ بْنِ نَاجِيَةَ ، وَقَرْنَ - بَفَتْحِ الرَّاءِ - بِنَ  
رِدْمَانَ بْنِ نَاجِيَةَ - «النَّسَبُ الْكَبِيرُ» ٣٢٨ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ نَاجِيِ حَسَنِ - وَلَا تَزَالُ قَبِيلَةُ مُرَادٍ فِي بِلَادِهَا الْقَدِيمَةَ  
فِي مَنطِقَةِ مَأْرِبَ وَبِحَاثِ شَرْقِ الْيَمَنِ ، وَمِنْهُمْ بَطُونٌ أَنْدَجَتْ مَعَ قَحْطَانَ (مَذْحِجٌ قَدِيمًا) فِي سَرَّاءِ عَبِيدَةَ  
وَمَاحُولَهَا وَمَا انْحَدَرَ مِنْ أَوْدِيَّتِهَا وَمِنْهَا تَثْلِيثُ وَجَاشُ وَطَرِيبُ ، شَرْقُ بِلَادِ عَسِيرِ .  
(٤) جَرَبَانَ : الْمُرَادُ هُنَا وَادٍ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا مَأْهُولًا ، بِقَرَبِ مَأْرِبَ وَحَرِيبِ ، وَسَيْلُهُ يَفْضِي إِلَى الرَّمْلَةِ شَمَالًا  
شَرْقِيًّا ، وَذَهَبِيٌّ لَمْ أَرُهَا ذِكْرًا عِنْدَ غَيْرِ الْهَجْرِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَهُوَ يَذْكَرُ حِبَالَ الرَّمْلِ الَّتِي بَيْنَ  
بِحَاثِ وَمَأْرِبَ ، فَذَكَرَ مِنْهَا حَبْلُ ذَهَبِيٍّ (٣٢٦ هـ) .



السَّرِيِّ لِأَعْشَى طَرُودَ ، واسمه إِيَّاسُ<sup>(١)</sup> :

- ١- أَتْلَهُوْ وَتَسَى يَا إِيَّاسُ مَعَادَكَا
  - ٢- وَبَعَثَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَعْرِ حُفْرَةٍ
  - ٣- إِلَى مَوْقِفِ ذِي كُرْبَةَ أَنْتَ وَأَقِفْ
  - ٤- تَزُوْدُ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ التُّقَى
- وَمَشَاكَ تَحْتَ اللَّحْدِ ثُمَّ انْهَمَادَكَا  
مِنَ الْأَرْضِ كَانَ التُّرْبُ فِيهَا وَسَادَكَا  
عَلَيْهِ فَلَا تُغْبِنُ وَلَا تَنْسُ زَادَكَا  
فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ تُصَادِفُ رَشَادَكَا

(١) ١٩٨هـ : وأعشى طرود : ساه الأمدى في «المؤتلف والمختلف» - ١٦ تحقيق عبد الستار فراج - إياس بن عامر ، وقال : طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، وهم حلفاء بني سليم ، ثم في سي حفاف ، ولم يصل نسب الأعشى ، وفي «جهرة النسب» لابن الكلبي - ٤٧٤ - : وولد سعد بن فهم تيماً وكعباً وطروداً فمن بي طرود أعشى طرود الشاعر .  
وفي «خزانة الأدب» - ٣٤٤/١ - قال أبو وليد القاسمي - هشام بن أحمد المتوفى سنة ٤٨٩ له شرح على «كامل» المراد ينقل عنه صاحب «الخزانة» - نقلاً عن «نوادير الهجري» : واللحمي نقلاً عن أبي مروان ، عبدالمكك بن سراج : أن أعشى طرود اسمه إياس بن موسى .  
وفي «الخزانة» أيضاً : أن أعشى طرود إياس بن موسى حضر أيام العطاء عند عمر هو وهودة بن الحارث - خفافي سلمى «الاصابة» - فدعا عمر إياساً قبل هودة ، فقال هودة - ٣٤٤/١ - :

- ١- لَقَدْ دَارَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
  - ٢- أُيْدَعَى جُشَيْمٌ وَالسُّوَيْدُ أَمَامَنَا
  - ٣- فَإِنْ كَانَ هَذَا فِي الْكِتَابِ فَهُمْ إِذَنْ
- فَابْصِرْ أَمِينَ اللَّهُ كَيْفَ تَدُوْدُ  
فِي «الاصابة» : فابصر ولي الأمير أين تريد .  
وَيُدْعَى إِيَّاسُ قَبْلَنَا وَطَرُودُ  
مَلُوكُ سِوَى حَرْبٍ وَنَحْنُ عَبِيدُ  
فِي «الاصابة» ترجمة (هودة) :

أَتَدْعَى حَثِيمَ وَالشَّرِيدَ أَمَامَنَا  
وَأَرَاهِ الصَّوَابَ فِيهَا أَيْضًا :

..... ملوك بنو حُرٍّ ونحن عبيد  
انتهى . وفهم من هذا أن أعشى طرود إسلامي ، لكن لم يُعلم أهو : صحابي أم تابعي .  
وإذا صح أنه أدرك إمارة إبراهيم بن هشام المخزومي على مافي كتاب «المكاثرة» فإنه عاش إلى أول القرن الثاني الهجري ، إذ إبراهيم تولى الإمارة من سنة ١٠٦ إلى سنة ١١٢ - «العقد الثمين» ٢٦٧/٣ - .  
مع أن أستاذنا الزركلي رحمه الله أرخ وفاة الأعشى هذا سنة ٦٠هـ (٦٨٠م) .  
وقد وُصِفَ هذا الشاعر بأنه كان ناسكاً صاحب زهدٍ وورع ، وقد عُيِمَ في آخر حياته ، وهذا مما يقوي نسبة القصيدة الأولى التي أوردها الهجري له وإن لم ترد فيها اطلعت عليه في المجموع من شعره .

- ٥- وَتَأْتِيْفُ الْأَشْغَالِ يَوْمَكَ كُلَّهُ  
٦- ... .. (٢) ... ..  
٧- وَهُنَّ مُطَلَّاتٌ إِلَيْكَ شَوَارِعُ  
٨- كَأَنَّ قَدْ أَتَى مِنْهُنَّ مَا هُوَ كَأَنَّ  
٩- وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ طُلُنَ فَإِنَّمَا  
١٠- يُدْرِنَكَ حَتَّى تَتْرَكَ الْعَقْلَ سَاهِيًا  
١١- وَإِنْ لَدَّةٌ قَادَتَكَ يَوْمًا إِلَى هَوَى  
١٢- دَعِ النَّاسَ يَأْتُوا عَيْبَهُمْ وَرَشَادَهُمْ  
١٣- هُوَ اللَّهُ لَا تَغْبَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
- وَتُكَثِّرُ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ رُقَادَكَ  
كَأَنَّ الْمَنَائِيَا لَا يُرِدْنَ اغْتِمَادَكَ  
إِلَيْكَ سِرَاعٌ يَنْتَضِينَ سَوَادَكَ  
إِلَى أَجَلٍ وَكَفَى تُوْفِي عِدَادَكَ  
طِوَالِ اللَّيَالِي فَاعْلَمَنَّ نَفَادَكَ  
وَيُنْغِضَنَّ حَتَّى لَا تُقِيمَ مَدَادَكَ (٣)  
فَدَعَهَا وَلَا تَتَّبِعْ إِلَيْهَا قِيَادَكَ  
وَلِلَّهِ فَاجْعَلْ مَا بَقِيَتْ اجْتِهَادَكَ  
تَسَاجِي بِهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ فُوَادَكَ

[ ساق صاحب «الخرزانه» (٤) الشاهد الثاني والخمسين وهو ]:

أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ  
وقال : وقد أورد الهجري البيت في «نوادره» : (أمرتك الرُشيد) بدل (الخير)  
وبعد شرحه نقل عن اللخمي قوله : وقد أورد الهجري أيضاً في «نوادره» هذين  
البيتين بعد البيت الشاهد :

لَا تَبْخَلَنَّ بِمَالٍ عَنْ مَذَاهِبِهِ فِي غَيْرِ زَلَّةٍ إِسْرَافٍ وَلَا تَغْبِ  
فَإِنَّ وُرَائَهُ لَنْ يَحْمَدُوكَ بِهِ إِذَا أَجْنُوكَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْحَشَبِ

وهذه الأبيات من قصيدة له مطلعها :

يَادَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ فَالرَّحْبِ أَقْوَتْ وَعَفَى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحُقْبِ

(للبحث صلة):

حمد الجاسر

(٢) لم يرد صدر البيت .  
(٣) فوق (مدادك) : (قوتك) .  
(٤) ٣٣٩/١ - ٣٤٢ .

## من وثائق ومخطوطات عسير

في دار الوثائق القومية ودار الكتب بالقاهرة

للوثائق أهمية خاصة في دراسة التاريخ ، فهي بمثابة الآثار التي خلفتها أفكار السلف وأفعالهم ، كما أنها تحمل روح العصر الذي كتبت فيه ، وتلقي ضوءاً عليه وتُصور أحداثه . والكتابات التاريخية الجادة تصنعها دائماً الوثائق ، كما أن أصالة العمل التاريخي تُقَيَّمُ على قدر ماتوفر له من وثائق . فالوثيقة بالنسبة للمؤرخ بمثابة المادة الخام التي تحمل شهادة رجال الماضي . والفهم الصحيح للأحداث التاريخية لا يتسنى إلا بالرجوع إليها .

وثائق ومخطوطات عسير التي نعرضُ لها في هذا البحث تحفظ في (دار الوثائق القومية بقلعة صلاح الدين بالقاهرة ، وفي (دار الكتب المصرية) على شاطئ النيل بالقاهرة أيضاً .

وفيما يلي نعرض لأهم هذه الوثائق والمخطوطات :

أولاً : الوثائق : يمكن تصنيف الوثائق التي سنعرض لها إلى مجموعتين .

- ١ - وثائق عن ثورات أهالي عسير ضد حكم محمد علي<sup>(١)</sup> .
- ٢ - وثائق عن فترة حكم محمد بن عائض في عسير ، ورغبة الدولة العثمانية في التخلص منه .

وبالنسبة للمجموعة الأولى من الوثائق فهي عبارة عن رسائل متبادلة بين محمد علي وبعض كبار قواده حول وضع قواته في عسير<sup>(٢)</sup> ، وبينه وبين أحمد باشا يكن محافظ مكة بشأن مفاوضات مع مشايخ عسير ، وحقبة الأوضاع هناك<sup>(٣)</sup> وبينه وبين وكيله لدى الباب العالي بشأن موقف الدولة العثمانية من استيلائه على عسير<sup>(٤)</sup> .

كما تشمل هذه الرسائل مراسلات من أمراء عسير خصوصاً علي بن مجثل وسعيد بن مسلط إلى أمراء مكة وإلى غيرهم<sup>(٥)</sup> .

وتوضح لنا هذه الوثائق الثورات العنيفة التي قام بها العسيريون ضد حكم محمد علي الذي تعرض لمقاومة عنيفة في هذه المنطقة ، كما تكشف عن ثورات بعض جند محمد علي ضده بسبب تأخر رواتبهم ، والتي كان أهمها ثورة تركي بيلمز Turki Bilmaz التي اشتد سعيها وتخطى نطاقها منطقة الحجاز إلى الحديدة والمخا<sup>(٦)</sup>.

وتحفظ هذه الوثائق في دار الوثائق القومية ضمن مجموعة المحافظ والدفاتر المعروفة باسم (محافظ بحربرا) ، و(محافظ عابدين) و(دفاتر المعية تركي) .

أما عن لغة هذه الوثائق فيمكن تقسيمها إلى قسمين :

أ - وثائق كتبت باللغة العربية ، وبأسلوب يتسم مع روح العصر الذي كتبت فيه ، والذي يتضح من خلاله تداخل العديد من الكلمات الأعجمية في اللغة العربية .

ب - وثائق كتبت باللغة التركية القديمة<sup>(٧)</sup> وكان الملك أحمد فؤاد ملك مصر قد أمر بترجمتها إلى العربية في محاولة منه لإبراز دور جدّه محمد علي ، فترجمت بواسطة بعض المتخصصين في اللغة التركية ترجمة صحيحة وواضحة .

أما عن المجموعة الثانية من الوثائق فهي عبارة عن عشر رسائل وصورة خط (هما يوني)<sup>(٨)</sup> وعن الرسائل فمنها ماهو بين الأمير محمد بن عائض أمير عسير وبين الخديو إسماعيل حاكم مصر<sup>(٩)</sup> ، ومنها ماهو بين الأمير فيصل بن تركي أمير نجد وبين الخديو إسماعيل<sup>(١٠)</sup> ، ومنها ماهو بين السلطان العثماني عبدالعزيز وبين الخديو إسماعيل<sup>(١١)</sup> ومنها ماهو بين الخديو إسماعيل وبعض قواده ومعاونيه المكلفين بتسوية أزمة عسير<sup>(١٢)</sup> ومنها أيضاً ماهو بين الأمير محمد بن عائض والسلطان العثماني<sup>(١٣)</sup> أما عن صورة الخط (الهياوني) فهو عبارة عن الأمر السلطاني الخاص بتسوية المشكلة العسيرية سلمياً . وهذه المراسلات محفوظة ضمن (وثائق وسجلات عابدين) في دار الوثائق بالقاهرة وموضوع هذه الوثائق أنه بعد قيام الأمير محمد بن عائض بالاحتكاك بالعثمانيين خارج حدود إمارته ، وتهديده لمناطق

نفوذهم في الحجاز لجأ السلطان العثماني إلى خديوي مصر للاستعانة به في إيقاف تهديدات أمير عسير للمصالح العثمانية ، وعندما أحسَّ محمد بن عائض بذلك أخذ في تبادل رسائل المودة مع الخديو إسماعيل<sup>(١٤)</sup> . ولما كان هذا الخديوي لا يرغب في توريط نفسه في مشاكل في جنوب غرب الجزيرة العربية ، وفي نفس الوقت لا يرغب في إغضاب السلطان العثماني فقد استجاب لأوامر السلطان بإعداد قوة حربية تحت قيادة الأمير آلي إسماعيل صادق<sup>(١٥)</sup> للانضمام إلى القوات العثمانية المعسكرة في ميناء جدة ، لتنتقل معها إلى جهة القنفذة لمواجهة أمير عسير<sup>(١٦)</sup> وفي نفس الوقت أخذ الخديوي في بذل مساعيه للوصول إلى تسوية سلمية بين السلطان وأمير عسير<sup>(١٧)</sup> وقد نجح الخديوي في إقناع الباب العالي بتلك السياسة حتى لا تسفك دماء المسلمين وتحدث الفرقة بينهم<sup>(١٨)</sup> .

ونتيجة لاستعداد أمير عسير للتفاهم ، أبلغ الخديوي الدولة العثمانية بذلك ، وبدأت علاقات الصفاء بين الطرفين خصوصاً بعد أن أصدر السلطان (فرماناً) بالعمو عن أمير عسير ، وأرسل الخديو هدية للأمير محمد بن عائض وهي عبارة عن بندقية مذهبة وخيمة كبيرة ، وزوج من (الطنبجات) مع خطاب ودِّي تمنى فيه الخير له<sup>(١٩)</sup> . ولكن الأمر لم يستمر على ذلك فسرعان ما انقلب ابن عائض ضد الدولة العثمانية ، وأخذ في شق عصا الطاعة عليها ، وتحرك بقواته ضدها ، وانتهى الأمر في النهاية بتحريك القوات العثمانية والاستيلاء على عسير ، وتحويلها إلى (متصرفية عثمانية) في عام ١٢٨٩هـ .

**ثانياً : المخطوطات :** أما عن أبرز محفوظات دار الكتب المصرية عن عسير المخطوط رقم (٧٠١ تاريخ) والمعنون «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين» والذي كتبه السيد محمد بن علي الإدريسي<sup>(٢٠)</sup> إلى صديق له في مصر بتاريخ ٦ من ربيع الثاني ١٣٣٠هـ وذُيِّلَ بخطاب من ضابط عثماني أرسله من منطقة القنفذة لضابط آخر أكبر منه يشرح له فيه إحدى الوقائع الحربية التي حدثت بينهم وبين الإدريسي .

والمخطوط مكون من ٢٣ صفحة تقع رسالة الإدريسي منها في ١٨ صفحة .

ويتضح من رسالة الإدريسي كراهيته الشديدة للعثمانيين والتي يرجعها إلى أنهم (يستبيحون الحرم ويتهكون الأعراض ، ويتجاهرون بالمعاصي . والخروج على الحدود التي حددها الله ورسوله غير مباليين ، ولا متأدبين فلا الصلاة يؤدون ، ولا الشهر يصومون ، ولا هم في حكمهم يعدلون)<sup>(٢١)</sup> كما يتهم الإدريسي العثمانيين بالرشوة ، واحتقارهم للعرب وللغة العربية فيقول : (وناهيك بالرشوة وعكوفهم عليها مع عبثهم في أموال الرعية واحتقارهم للأمة العربية وللغة العربية ، وإهمال جميع المصالح العامة ، وإهانة رجال الدين إلى غير ذلك مما لا يصدر إلا عن القوم الظالمين الغادرين)<sup>(٢٢)</sup>.

وعند تحليلنا لما كتبه الإدريسي عن العثمانيين ينبغي أن نأخذ كلامه بحذر خصوصاً وأن موقف العداء بينه وبين العثمانيين ظل مستحكماً ، وأنه واصل الحرب ضدهم طوال فترة حكمه لمنطقة المخلاف السليمان<sup>(٢٣)</sup> ومع ذلك فلا يمكن لأحد أن ينكر أن ما كتبه يعتبر بالغ الأهمية لدارسي هذه الفترة فصاحبه شارك في الأحداث وصاغها بسلاحه وقلمه الذي يمثل وجهة نظر لا غنى للمؤرخ عن الاستفادة منها .

#### د. عبدالمنعم إبراهيم الجميعي

أستاذ التاريخ الحديث

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية - أ بها

#### الحواشي :

- (١) الجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور عبدالحميد البطريق له دراسة قيمة تحت عنوان «وثائق الحكم المصري في الجزيرة العربية ١٨١٩ - ١٨٤١» وقد تعرض فيها لهذه الوثائق بالدراسة ، كما تعرض لها أيضاً الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن في كتابه «من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي» .
- (٢) من أمثلة ذلك رسالته بتاريخ ٦ صفر ١٢٢١هـ - انظر دفاتر المعية تركي - دفتر رقم (٢٠) بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

- (٣) من أمثلة ذلك رسالته بتاريخ ١٢ رجب ١٢٣٨هـ . أنظر دفاتر المعية تركي - دفتر (١٤) بدار الوثائق القومية بالقلعة .
- (٤) من أمثلة ذلك رسالته بتاريخ ١٨ محرم ١٢٤١هـ . أنظر دفاتر المعية تركي ، دفتر (٢٢) .
- (٥) من أمثلة ذلك رسالة سعيد بن مسلط إلى الشريف محمد بن عون شريف مكة أنظر محافظ بحريرا - محفظة رقم (٦) بدار الوثائق القومية بالقلعة .
- (٦) لتفاصيل ذلك يمكن الرجوع إلى (محافظ عابدين، المحفظة ٢٣٧ صورة الوثيقة التركية رقم ١٤٣ بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٢٤٨هـ رسالة من إبراهيم باشا إلى محمد علي .
- (٧) كانت تكتب بحروف عربية ، وقد قام كمال أتاتورك بإلغائها واستبدالها بحروف لاتينية .
- (٨) هيايول : كلمة فارسية معناها الحرفي مبارك ، ويستخدم أيضاً بمعنى ملكي أو سلطاني أو امبراطوري انظر : د. عبدالعزيز الشناوي : «الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها» - ص ٣٧٣ .
- (٩) محفوظة بدار الوثائق القومية - سجلات عابدين - سجل ٢٤ صادر صورة المكتبة العربية رقم ٣٤٣ بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٢٨٣هـ .
- (١٠) يمكن الرجوع لدار الوثائق القومية - دفتر رقم ١٩٠٧ ، أوامر عربي ص ٨١ مسلسل ٤١ بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٠هـ .
- (١١) دار الوثائق القومية - دفتر ٢٢ صادر عابدين ص ٢٥ مسلسل ٩ بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ .
- (١٢) يمكن الرجوع إلى سجلات عابدين ، سجل رقم ٢٤ الوثيقة ٤٠٢ بتاريخ ٩ محرم ١٢٨٤هـ .
- (١٣) رسالة تاريخها ١٨ محرم ١٢٨٦هـ من الأمير محمد بن عايض إلى السلطان العثماني عبدالعزیز يشكو فيها من ظلم الولاة العثمانيين واستبدادهم .
- (١٤) من أمثلة هذه الرسائل رسالة من الأمير محمد بن عائض إلى الخديوي بتاريخ ١٠ شعبان ١٢٧٨هـ .
- (١٥) إسماعيل سرهنتك : «حقائق الأخبار عن دور البحار» ج ٢ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ١٣١٤هـ ص ٢٩٤ .
- (١٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة : دفاتر الأوامر ، دفتر رقم ١٩٠٨ أوامر عربي ص ٨١ رقم ٤١ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٠هـ .
- (١٧) «المجلة التاريخية المصرية»: المجلد السابع ١٩٥٨ مقال للدكتور محمد السروجي تحت عنوان (موقف مصر إزاء بعض مشاكل شبه الجزيرة العربية) ص ٧٢-٧٤ .
- (١٨) رسالة بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ .
- (١٩) دار الوثائق القومية - (سجلات عابدين) سجل رقم ٢٤ صادر صورة المكتبة العربية رقم ٣٤٣ بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٢٨٣هـ .
- (٢٠) ولد في صبيا عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ، وتعلم في الأزهر بالقاهرة ، واستطاع بناء بيت حاكم محرم من سيطرة الأتراك في منطقة المخلاف السليبياني . لتفاصيل ذلك انظر د. عبدالمنعم الجميبي : «الأدارة في المخلاف السليبياني وعسير» ١٣٢٦-١٣٤٩هـ القاهرة ١٩٨٧م ص ٩ ومابعدها .
- (٢١) و(٢٢) هذا بيان للناس ص ٦ .
- (٢٣) الجميبي : المرجع السابق ص ٢٢ .

## مواضع سيناء في النصوص القديمة

### وتحديدها في عصرنا

- ١ -

#### أُمُّ الْحَسَا :

ويقال أيضاً أم الحسن ، وهي موضع على ساحل سيناء الشمالي بين العريش شرقاً وبئر العبد غرباً ، ذكرها أبو المعالي الطالوي المتوفى سنة ١٠١٥هـ فقال :

وَأَعْدَى حِصَانِي قَطْعُهَا الْيَدَ فَانْتَنَى      يَجُوبُ الْفَلَا جَوْبَ النِّيَاقِ الرُّوَاسِمِ  
وَأَهْوَى لِبُئْرِ الْعَبْدِ غَائِرًا      لَأُمِّ الْحَسَا وَاللَّيْلُ وَحَفُّ الْقَوَادِمِ

وأسمها السيد كبريت المتوفى سنة ١٠٧٠هـ أم الحسن وقال :

ثُمَّ وَصَلْنَا نَقَطْعُ الْقَفَارَا      نَفَرُّ مِنْ طُولِ السَّرَى فِرَارَا  
حَتَّى أَتَيْنَا بَعْدَ ذَا أُمَّ الْحَسَنِ      وَقِيلَ بَلْ أُمَّ الْأَسَا، يَأْذَا الْمُنَى

#### أُمُّ الْعَرَبِ :

قال أبو عبيد البكري في الحديث عن الفرما : ويذكر أن هاجر أم إسماعيل عليه السلام من قرية من قراها تُسَمَّى أم العرب ، وهي على مقربة منها .

قلت : هاجر هي زوج إبراهيم عليه السلام وأم ولده إسماعيل ، وأم العرب قرية هاجر بلدة قديمة على ساحل البحر بين قَطِيَّة والوَرَادَة وقوله : إنها من قرى الفَرَمَا يعني من قُرى كورة الفَرَمَا إحدى كُورِ مصر ، وقوله : إنها على مقربة منها غير صحيح ، بل إنها إلى الوَرَادَة أقرب ، وقد زعم محمد رمزي صاحب «القاموس الجغرافي للبلاد المصرية» أن أُمَّ الْعَرَبِ قرب الفَرَمَا كشأن البكري ، قال : وبالبحث عن موقع هذه القرية تبين لي أنها اندثرت وكانت واقعة في الجنوب الشرقي لأطلال مدينة الفرما على بعد أربعة كيلومترات منها .

قلت : وهو زعمٌ باطلٌ فأُمَّ الْعَرَبِ على الساحل بين قَطِيَّة والوَرَادَة - وليست



قرب الفرما - على بعد أربعة أكيال منها في الجنوب الشرقي ، ويستدل مما أورده  
المقريزي عن ابن خرداذبة (حوالي ٢٧٢هـ) أن المسافة بين أم العرب والفرما ٢٤  
ميلاً أي نحو ٣٨ كيلاً .

قال المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في ذكر الطريق بين مدينة مِصرَ ودمشق أن الدرب  
المسلوك من مصر إلى دمشق كان يسلك من بُلَيْس إلى الفَرَمَا في البلاد التي تُعرف  
اليوم ببلاد السَّبَاح من الحَوف ، ويُسلِّك من الفَرَمَا وهي بالقرب من قَطِيَّة إلى أمَّ  
العرب وهي بلاد خراب على البحر فيما بين قَطِيَّة والورَّادة ، ويقصدها قوم من  
الناس ، ويحفرون في (كيانها؟) فيجدون دراهم من فضة خالصة ثقيلة الوزن  
كبيرة المقدار ، ويُسلِّك من أمَّ العَرَب إلى الورَّادة .

وقال ابن إياس (ت حوالي ٩٢٩هـ) في الحديث عن طريق مصر إلى الشام أن  
الدرب كان من بليس إلى مدينة الفَرَمَا من أرض الحَوف ويُسلِّك من الفرما إلى  
قطيا ، ومن قطيا إلى أمَّ العَرَب وهي بلد خراب على شاطيء البحر المالح .  
ووفقاً لابن خرداذبة فإنَّ أمَّ العَرَب تبعد عن بعض المواضع كما يلي :

(تبعد عن العريش غرباً ٣٨ ميلاً أي نحو ٦١ كيلاً) .

(تبعد عن الورَّادة غرباً ٢٠ ميلاً أي نحو ٣٢ كيلاً) .

(تبعد عن الفرما شرقاً ٢٤ ميلاً أي نحو ٣٨,٥ كيلاً) .

ونستطيع القول باطمئنان أن أم العرب تقع بنواحي بئر العبد الشرقية باتجاه  
العريش ، وبئر العبد تبعد عن العريش غرباً بنحو ٧٥ كيلاً على وجه التقريب .

### بُراق - بُصاق - عَقَبَةَ أُيْلَةَ :

قال أبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ : بُراق - بضم أوله لا تدخله الألف واللام ،  
ولا ينصرف : جبل بين أُيْلَةَ والتَّيِّه ، وانظره في رسم بصاق ، والاختلاف فيه ،  
وقال في الحديث عن بُصاق ، بصاق : بضم أوله وبالقاف معرفة لا تدخله الألف  
واللام . . . وقال محمد بن حَبِيب بُصاق : جبل بين أُيْلَةَ والتَّيِّه وأنشد لِكُثَيْرٍ :  
وَرَدَّنْ بُصَاقًا بعد عشرين ليلةً وهُنَّ كَلِيلَاتُ العيون ركائلكُ

ويشهد لك بصحة قول ابن حبيب قول الراعي :

وماءٍ تُصْبِحُ الفَضَلَاتُ منه كَزَيْتِ بُرَاقٍ قَدْ فَرَطَ الأَجُونَا

والزيتون إنما هو بالشام لا بتهامة . هكذا ضبطه أبو حاتم عن شيوخه من العلماء بُرَاق - بالزاي - وهو بالصاد أعرف . وبُصَاق الإنسان بالصاد والزاي معروفان ، وقد رُوِيَ عن خالد بن كلثوم : كَزَيْتِ بُرَاق - بالراء المهملة - .

ثم قال في ذكر العَقَبَةِ التي بين أيلة والتَّيِّه : ثم تسير من أيلة فتلقى العقبة التي لا يصعداها راكب لصعوبتها ولا تُقَطَّعُ إلا في طول اليوم لطولها ، ثم تسير مرحلتين في فحص التيه . قلت : كل المعنى بما أورده البكري في هذه النصوص هو ذلك الجبل العظيم المشرف على بلدة العقبة والمرشش (إيلات) من الغرب ، غربي رأس خليج العقبة الذي عُرف في الرحلات الحجازية باسم عقبة أيلة ، ويعرف اليوم باسم جبل النَّقْب ، لوجود نقب للحجاج فيه . وصفه ياقوت الحموي في رسم (بُسَاق) بأنه عقبة بين التبة وأَيْلَةَ ، قال : وهو سطح عقبة أيلة ، وقال في رسم بصاق : بصاق جبل قرب أيلة فيه نقب . ووصفه نُعُوم بك شُقيِر الذي مرَّ به إِبَّان الأزمة الحدودية بين مصر والدولة العثمانية سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م فقال : نقب العقبة : وهو جبل عظيم يطل على رأس خليج العقبة وسفحه الشرقي على  $\frac{3}{4}$  الميل من قلعة العقبة ، وله عدة قمم تدعى جبلاً أشهرها جبل الشنانة وجبل أبو جَدَّة ، وجبل الرَّدادي ، قال : ولقد كان هذا الجبل عَقَبَةً عظيمة في طريق الحج المصري فنقبت حكومة مصر فيه طريقاً منذ عهد بعيد فسمي نقب العقبة ، وقد دخل معظمه في حد تركيا ، وأضاف يقول : في موضع آخر من كتابه «تاريخ سيناء» : أما نقب العقبة فهو الطريق الذي مهده ملوك مصر للحج المصري في ذلك الجبل العظيم المطل على مدينة العقبة من الغرب ، وقد يطلق النقب على الجبل كله ، ومسافة هذه الطريق من المرشش في أسفل النقب إلى المفرق في رأسه ٣ ساعات إلا ربع بسير الهجن النشيطة ، وهي طريق متعرجة منحدره جدًّا حتى أنَّ رأسها عند المفرق يعلو ٦٢٠ متراً عن أسفلها عند المرشش : تسير الطريق مُصْعِدَةً في وادي المعسرات إلى رأسه عند قبر المغربية

ساعة وربع ساعة فتأتي وادي المصري . تصعد بهذا الوادي إلى قنطرة عليه نصف ساعة فمقعد الباشا ثلث ساعة ، وهذا خرائب مقعد للباشا الذي تولى تمهيد الطريق ، وُجِدَ فيها حجر تاريخي قد تكسر قطعاً هذه قراءته : أمر بقطع هذا الطريق المبارك السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري عز نصره ، وكان الواقف في هذا المكان الأمير . . . خان تاسع عشر .

وقد رأى بعض الضباط هنا قطعة حجر من الرخام عليها كتابة هاتين الكلمتين ، السلطان مراد ، فرجم الدرك على ثلث ساعة من مقعد الباشا ، وهو حجر تاريخي منقوش عليه هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بإصلاح هذه الأماكن مولانا السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد قلاوون ، وذلك في شهر رجب سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) سمي هذا الحجر برجم الدرك لأنه كان مبدأ درك العلويين الحويطات . تذهب الطريق من هذا الرجم بوادي القُرَيْقِرَة وهو فرع من وادي طابا إلى جبل المَسَان ، فالمفرق ثلث ساعة ، أما المَسَانُ فجبلٌ صغيرٌ في سطح النقب فيه نباتات طحلية متحجرة ، وحجارته رملية تُستخدم مَسَانٌ ، ومن ذلك اسمه وفي هذا النقب عدة قمم كل قمة منها جبل عظيم معروف باسمه وأهمها : جبل الشنانة ، عند رجم الدرك ، وقد سماه مندوبو الحدود سنة ١٩٠٦م ، جبل رشدي باشا على اسم قومندان العقبة في ذلك العهد والحدود بالعقبة . وجبل أبو جِدَّة ، بين الشنانة والمفرق ، وقد سمي بجبل فتحى باشا ودخل في حدّ مصر ، وجبل الرّداي المار ذكره وهو يحجبها عن سطح النقب ، أما سطح النقب أو رأس النقب فهو القسم الأعلى من النقب بين رجم الدرك والمفرق .

**عقبة أَيْلَة :** هي الجبل المعروف بجبل النقب ورأس النقب غربي رأس خليج العقبة غرباً في سيناء ويعرف أعلى العقبة بسطح العقبة : قال الجزيري :

وبَعْدَ ذَا عُرْقُوبُ رِجْلِ البُعْلَةِ      من بعدها تأتي الجفارات التي  
تُعْرَفُ أخراها بسطح أَيْلَة      يبيت فيها الركبُ فَرَدَ لَيْلَة  
وإنْ نزلتْ ياأخي للعقبه      فلا تسر بغير ماء تشربه

فإنَّهَا أَخْبَارُهَا مَرُوبَةٌ  
فِيهِ النَّسَاءُ تَمْشِي مَعَ الرَّجَالِ  
وَالْخَلْقُ فِي أَجْنَاسِهَا مَمْدُودَةٌ  
مِنَ الْمَسِيرِ: مَضْنِي النُّحُولُ  
تَاللهُ مَا أَطْوَلَهَا مِنْ سَلْبِهِ  
وَإِذَا يَظُنُّ أَنَّ فِيهَا يَخْلُدُ  
كَأَنَّ فِيهَا النَّارَ وَالْمَقَامِعَ  
وَالنَّاسَ مِنْ أَهْوَالِهَا فِي دُغْرِ  
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْبَهُ شَكْلُهَا  
لَا تَخْتَلِفُ قَطُّ عَلَى أَعْوَامِهَا(?)

وَفِي أَيْلَةِ الْفِيحَاءِ كَانَ ضَحَاها

عِنْدَ اسْمِهَا السُّطْحِ نَشْأَةُ الشُّطْحِ؟  
مَعَ نَوْمِهَا فَوْقَهَا عَلَى السُّطْحِ

يُقَاسِي أَهْلَهُ تَعَبَهُ  
كُؤُوداً فَكَّتِ الرَّقْبَةَ  
بِهَا الْأَحْوَالُ مَضْطْرِبَةٌ  
بِهَا الْأَحْجَارُ مَنَقْلِبَةٌ  
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ﴾

بِقُلُوبِ لَمْ تَزَلْ مَرْتَعِبَهُ

فِي زَمَنِ الْقَيْظِ وَفِي الضَّحْوِيَّةِ  
فَدَرَبُهَا صَعْبٌ عَلَى الْجَمَالِ  
وَإِذَا بِهَا فَأَرْضُهُ بَعِيدَةٌ  
وَكَلُّ إِنْسَانٍ غَدَا يَقُولُ  
يَقْسَمُ مِنْ غَدَتِ قَوَاهِ تَعَبَهُ  
وَإِذَا يَقُولُ: لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ  
وَإِذَا يَقُولُ: لَيْسَ مِنْهَا طَالِعٌ  
فَهِيَ إِذْ تُشَبِّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ  
مَا فِي طَرِيقِ الْحَجِّ قَطُّ مِثْلُهَا  
مَنْزَلَةٌ مَضْبُوطَةٌ أَيَّامُهَا

وَقَالَ بَدْرُ الدِّينِ بِنِ جَمَاعَةٍ:

وَفِي السُّطْحِ أَمْسَتْ وَاسْتَقَرَّتْ هُنَيْهَةً

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابِلِيُّ:

مِنْ مِصْرَ نَحْوِ الْحِجَازِ مَنْزَلَةٌ  
وَلَمْ نَرِ الْبَرْدَ فِي الشِّتَاءِ بِهَا

وَقَالَ:

طَرِيقُ الْحَجِّ مِنْ مِصْرَ  
أَتَيْنَا عَقْبَةً فِيهِ  
وَتِلْكَ مَسَافَةٌ طَالَتْ  
جِبَالٌ ثُمَّ أَوْدِيَةٌ  
فَكُنَّا عِنْدَهَا نَقْرَأُ

وَقَالَ شَاعِرٌ:

عَقَبَاتُ تَسْلُكِ النَّاسِ بِهَا

لم نَرَ فيها أموراً متعبة  
وأرحنا من عقاب العقبة

لا يُرْتَجَى فيها النجاة عتاب  
وكأنما تلك العقاب عقاب

صياصي دُبُوكٍ أو أَكُفَّ عقاب  
فكان عقابي في سلوك عقاب

لما اقتحمنا العقبة  
في حجنا مرتقبة

فالضُرُّ يدينه لنا الإجار  
وأتيت بندرها فثَمَّ مزار

فكم ضَيَّقُوا صدراً بها في المضايقي  
يجيئون فيها الناس من كل حَالِقِ

غدوت ولي من دمع عيني أَبْحُرُّ  
يقود بها الجمال والدمع يقطر

وسال القلب ما طلبه

قد قطعناها بوقت هَيْنٍ  
نحمد الله الذي خَلَّصَنَا

وقال :

بطريق أَيْلَةَ أَجبل وعقاب  
فكأنما الماشي عليها مذنب

وقال :

سلكنا عقاباً في طريق كأنها  
وماذاك إِلَّا أَنْ ذنبي أحاط بي

وقال آخر :

كم قد فككنا رقبه  
وكم لنا من أمنيته

وقال المنالي الزبادي :

وانزل بسطح واستعدَّ لبرده  
وإذا سلكت عقاب أيلة سالمًا

وقال الشهاب بن أبي حجلة :

حَبَالِصَةُ الحُجَّاجِ زادوا بأَيْلَةَ  
وكم حلَقُوا فيها الذقون لأنهم

وقال :

إذا لاح لي من سفح أَيْلَةَ بَحْرُهَا  
وكم سائر مثلي يميم صباية

وقال أبو عبدالله الفيومي :

يقاسي ركبنا نصبه

وأطلقنا من العقبة ﴿وما أدراك مال العقبة﴾  
بُصَاقُ : ويدعى بُسَاقٌ وبُزَاقٌ وهي أسماء لعقبة أيلة غربي رأس خليج العقبة  
التي أصبحت تعرف باسم النقب ، قال كثير عزة المتوفى سنة (١٠٥هـ) :  
وردن بصاقاً بعد عشرين ليلةً وهنَّ كليلاتُ العيونِ ركائكُ  
وقال :

فيا طولَ ماشوقي إذا حالَ بيننا بُصَاقٌ ومن أعلامِ صِنْدِدِ مَنْكِبُ  
كأنَّ لم يُؤالِفْ حجُّ عَزَّةَ حَجَّنَا ولم يَلقَ رَكباً بالمحَصِّبِ أَرْكُبُ  
وقال الراعي :

وماءٌ تصبُحُ الفضلاتُ منه كزيتِ بُزَاقٍ قد فرطَ الأجونا  
وقال نصيب :

ملكْتِ بُسَاقاً والبِطَاحَ فلم تَرِمِ بطاحك لَمَّا أن حَمَيْتِ ذماركا  
فساءِ الأولى وَلَوْا عَنِ الأَمْرِ بَعْدَمَا أَرَادُوا عَلَيْهِ فاعلمنَّ اقتساركا  
البُضَيْعُ :

يعرف باسم جبل بُضِيعٍ إلى الجنوب الغربي من نخل في غربي بلاد التيه قال  
كثير عزة :

إليكِ ابنِ مَرَوَانَ الأَعْرَى تَكَلَّفْتُ مَسَافَةَ ما بين البُضَيْعِ فَيَلِيلِ  
البُقَّارة :

قال اليعقوبي في الحديث عن الطريق بين الشام ومصر : ومن العريش إلى قرية  
يقال لها البُقَّارة ومنها إلى قرية يقال لها الوُرَّادة .

قلت : وفي هذا النص شيء من الخلط ذلك أن البُقَّارة تقع بعد الوُرَّادة باتجاه  
مصر بين الوُرَّادة والعريش ، وصواب النص : ومن العريش إلى قرية يقال لها  
الوُرَّادة في حبال من رمال ومنها إلى قرية يقال لها البُقَّارة ثم إلى الفَرَّما ، وكى

لا يظن البعض أن هذا تصنيف أو خطأ في الطبعة التي اعتمدت عليها وهي الطبعة الثالثة الصادرة سنة ١٣٧٧هـ الموافقة لعام ١٩٥٧م ، فإننا نقول إن النص ذاته قد ورد في كتاب «تاريخ سيناء» لنعوم بك شقير الصادر عام ١٩١٦م وقد فات نعوم بك شقير التنبيه لهذا الخطأ الذي يتعارض مع ما يذكره الجغرافيون العرب كالمقدسي (ت ٣٩٠هـ) والحميري (ت ٧٢٧هـ) وابن حوقل (ت حوالي ٣٦٧هـ) والمقرئزي (ت ٨٤٥هـ) ويعود الحديث إلى نص اليعقوبي بعد تصحيحه الذي يفيد أن البقارة محطة قديمة من محطات درب الشام إلى مصر وفيها عمارة بقدر قرية . وقد حاول الدكتور عباس مصطفى عمار أن يحددها فقال : . . . يقابلنا على مقربة من محطة مستبق الحالية القريبة من بئر العبد شبه تل يلاصق الدرب إلى يساره تقوم عليه بقايا جدران من الحجر وربما كانت هذه هي بقايا محطة البقارة والمستبق هذه بقرب المزار غرباً ، إلا أننا نختلف مع الدكتور عباس مصطفى عمار في تحديده ، فلا نعتقد أن البقارة بهذا الموضع فالورادة - كما سيجيء - كانت تقوم على موضع بئر المزار فيما تقع البقارة في منتصف المسافة بين الورداء والفرما ، فابن حوقل يذكر أن المسافة بين الورداء والبقارة بقدر مرحلة وبين البقارة والفرما بقدر مرحلة أيضاً . كما أن البقارة تقع إلى الداخل عن ساحل البحر في طريق الرمل في الجفار ، وهو ما يكاد ينطبق على بئر العبد الواقع في منتصف المسافة بين العريش والقنطرة ، فهو على بعد ٨٠ كيلاً عن العريش شرقاً و ٨٠ كيلاً عن القنطرة شرق ، غرباً . ذكره نعوم بك شقير فقال في ذكر الطريق بين القنطرة شرق والعريش : . . . فبئر العبد ساعة وهي مبنية بالحجر المنحوت والاسمنت قيل بناها إبراهيم باشا في أثناء حملته على سوريا ثم رُمّت في عهد سمو الخديوي الحالي وماؤها مسوس . وجاء له ذكر قديم في شعر أبي المعالي الطالوي (ت ١٠١٥هـ) قال :

ترفع عن بئر الدؤيدار قدره      وخلفها مطروقة للسوائم  
وأهوى لبئر العبد كالنجم غائراً      لأمّ الحسا والليل وخف القوادم  
وقابله رمل العريش فعاقه      عن السير إذا خانته إحدى القوائم

وذكرها السيد محمد كبريت (ت ١٠٧٠هـ) في شعره فقال :

ثم أتينا بعدُ بئر العبد في سفح وادٍ ماله من وفد  
وماؤه مرُّ زعاقٌ مالح ولم يكن فيه هواء صالح  
وجاء في رحلة الشيخ عبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣) في ذكرها : وصلنا في  
نصف الليل إلى بئر العبد وهي منزلة من منازل القافلة .

إننا نميل إلى القول بأن موقع البقارة كان يقوم في منطقة بئر العبد لأسباب عدة  
وهي :

١ - أن بئر العبد تكاد تقع في منتصف المسافة بين موقع الورداء (المزار) والفرما  
وهو ما ينطبق مع ما ذكره المقدسي عن البقارة .

٢ - إن بئر العبد من محطات درب الجفار في الرمل إلى الداخل عن الساحل  
شأنها في ذلك كشأن البقارة .

٣ - إن اسم بئر العبد أخذ اسم البقارة بعد اندثارها فأخر العهد بالبقارة ذكرها  
في خطط المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) حسبا توفر لدي من معلومات فيما ذكر بئر  
العبد في القرن التالي لعهد المقرئزي - حسب معلوماتي المتوفرة - كما مرَّ في  
شعر أبي المعالي الطالوي .

هذا ما توفّر للباحث عن البقارة وعلاقتها ببئر العبد وقد نعود إليها في مناسبة  
أخرى .

### بئر الدُوَيْدَار :

موضع بين قَطِيَّة وبئر العبد في شمال غرب سيناء ، ذكره أبو المعالي الطالوي  
فقال :

وأعدى حصاني قطعها اليد فانثى  
ترفّع عن بئر الدُوَيْدَار قدره  
يجوب الفلا جوب النياق الرؤاسم  
وخلفها مطرُوقَةً للسوائم

وقال السيد محمد كبريت :



ثم الحسا بئر الدويدار الردي جئنا وما أقبَحه من مورد  
بئر الصعاليك : موضع على درب الحاج بين نخل ورأس النقب في وسط سيناء  
شرقي التيه ذكره المنالي الزبادي المتوفى سنة ١١٦٣هـ :  
وأبردٌ غليلاً في النُخَيْلِ بِنَدْرٍ بئر الصعالك بعد ذاك وجار  
بئر العبد : قرية معروفة على ٨٠ كيلاً غربي العريش في شمال سيناء ذكره أبو  
المعالي الطالوي فقال :

وأهوى لبئر العبدِ كالنجمِ غائراً لأم الحسا والليل وَحْفُ القوادم  
وقال السيد محمد كبريت :

ثم أتينا بعد بئر العبد في سفح وادٍ ماله من وفد  
وماؤه مُرٌّ زُعاقُ مالِحٌ ولم يكن فيه هواءٌ صالحٌ

تاران : قال الأصبخريُّ في الحديث عن بحر القلزم : حتى ينتهي على  
تاران وجبيلات وماحاذى جبل الطور إلى أيلة .

قلت : هي جزيرة تيران ، وهي من الجزر الحجازية ، تنازلت عنها المملكة  
العربية السعودية لمصر لإغلاق مضائق تيران أمام الملاحة اليهودية . ذكرها  
البلادي ونقل ماكتبه ياقوت الحموي كاملاً بالحرف دون أن ينسب النص المنقول  
إليه من كتابه «معجم البلدان» ، وقال البلادي بعد إيراده لنص ياقوت : تاران :  
تعرف اليوم باسم تيران جزيرة على مدخل خليج العقبة تشبه الباب في مضيق  
يعرف بها . مضيق تيران والجزيرة تراها من الشيخ حُمَيْدٍ رأَى العين . ظلت  
حجازية سعودية حتى تمَّ التنازل عنها سنة ١٣٧٤هـ لمصر وذلك بزعم جمال  
عبدالنصر أنه سيغلق هذا المضيق في وجه الملاحة اليهودية إذ أنها تجعل مرور  
السفن بين أرضين مصريتين ولكن لم يحدث ذلك ثم احتلها اليهود سنة ١٣٨٧هـ  
- وقد زعم البلادي أن اسمها تيران بالثاء المثناة ، والصواب : أنها تيران بالثاء  
المثناة ، هكذا ذكرها القدماء وهكذا نعرفها في زماننا هذا غير أن السكان حولوا

ثانيه من ألف إلى ياء كشأن فاران التي أصبحت تعرف باسم فيران ، وقد انسحب اليهود منها في سنة ١٤٠٢هـ عند انسحابهم من سيناء .

**ثارات :** قال القزويني في الحديث عن جزائر بحر القلزم : منها جزيرة ثارات وهي قرية من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جدان ، معاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، وبيوتهم السفن المكسرة ، يسألون الماء والخبز ممن يمرّ بهم في الدهر الطويل ، وعندهم دوّارة ماء في سفح جبل إذا وقع الريح على دورته انقسمت إلى قسمين ، وتلقي المركب بين شعبتين متقابلتين فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل سفينة تقع في تلك الدورة باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ، ومقدار طوله ستة أميال قيل هذا الموضع الذي غرق فيه فرعون بجنوده لعنه الله .

**قلت :** القلزم هو البحر الأحمر ، وثارات صوابه تاران أوله تاء وآخره نون التي تعرف في زماننا هذا باسم تيران حول السكان ثانيه من ألف إلى ياء شأنها في هذا كشأن فاران التي تعرف اليوم باسم فيران وهي ليست قرية من أيلة التي عرفت باسم العقبة فيبينها خليج العقبة بطوله البالغ نحو ١٦٠ كيلاً ولكنها غير بعيدة عن بلدة مَقَنَا الحجازية ، شرقي خليج العقبة . وإلى الشمال الغربي من تيران جبل الطور في جنوب سيناء . وبنو جدان قد يكونون من بطون بني لحم القحطانية التي قطنت فروع منها شمالي سيناء ، ومن المحتمل أن فروعاً من بني لحم سكنت جنوب سيناء وتيران ، فمن بطون بني لحم بنو جدان ذكرهم الحمداني قال القلقشندي بنو جدان بطن من لحم من القحطانية ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم بالبر الشرقي من صعيد مصر من دير الجميزة ، وقال وهم أربعة أصول : بنو علي ، وبنو سالم ، وبنو مدلج وبنو رعيش ، وقد ذكر ابن حزم أن ديار لحم حوالي العريش ، وتيران الموضع ليس الذي غرق فيه فرعون بل انه غرق في بحر فاران أي خليج السويس ، وهو ما يوافق العقل والنقل ، وقد كانت تيران قديماً من معاقل العرب واليهود والروم وعن تاريخها القديم تحدث مصطفى مراد الدباغ فقال وهو يذكر حوادث فلسطين في عهد الدولة الرومانية الشرقية البيزنطية ،

قال : أقرّ الامبراطور ليون الأول (٤٥٧ - ٤٧٤م) امرئ القيس شيخ دومة الجندل وأطرافها بعد تنصره على حكم النواحي التي كان قد استولى عليها في فلسطين الثالثة وعلى غيرها من الأراضي التي حصل عليها ومن جملتها جزيرة تيران وكانت هذه الجزيرة تعرف باسم (أيوتابا) ، وكان الروم ينزلون فيها لجمع الضرائب من المراكب الذاهبة إلى المناطق الحارة أو الآتية منها فتصيب الحكومة أرباحاً عظيمة جداً فلما استولى امرؤ القيس على تلك الجزيرة صار يجيئها لنفسه حتى صار غنياً جداً إلا أن الروم عادوا واستولوا على أملاك هذا الشيخ بسبب النزاع الذي وقع بين أولاده وورثته بعد وفاته . وتيران دعيت بذلك نسبة إلى نوع من طيور البحر أو عجل البحر والرأس الذي يمتد من البرقبيبا منها يعرف باسم رأس القصبه ، وكانت إدارياً تابعة لفلسطين الثالثة ، وكان سكان تيران من اليهود ، ولربما استفادوا من النزاع الذي وقع بين أولاد امرئ القيس ، فأخذوا يستولون على الأرباح التجارية لأنفسهم ، ثم استفادوا من موقعهم الجغرافي لبعده عن سلطة الحكومة فأعلنوا استقلالهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يظلوا مستقلين مدة طويلة حيث تمكن الروم في عام ٤٩٠م من التغلب على الجزيرة وإعادة حكمهم إليها وأضحت المكوس تجبى لحساب الامبراطور البيزنطي وحينما احتلت قوات اليهود هذه الجزيرة إبان الغزو الانجليزي الفرنسي اليهودي على مصر عام ١٩٥٦ ، قال ابن غوريون رئيس وزراء السلطات اليهودية : إننا نريد تيران لأنها كانت مركز دولة عبرية قديمة انتهى أمرها قبل ألف وأربع مئة عام .

وتبعد جزيرة تيران عن ساحل سيناء حوالي ستة أكيال وطولها نحو ١١ كيلاً وعرضها نحو ٨ أكيال وفي كتاب «تاريخ سيناء» ذكر نعوم بك شقير : إنها قفر بلقع ، وقال : إنها تجاه رأس محمد بينهما مضيق حرج لمرور المراكب ، وقد تحدث عنها صاحبها كتاب «سيناء الموقع والتاريخ» فقالا : جزيرة تيران تبلغ مساحتها نحو ٦١ كيلاً مربع ومن أهم الجبال جبل تيران (٥٢٦م) أعلى قمة في الجزيرة ، وجبل المدج (٢٥٣م) ويقع غربي الجزيرة وجبل القرين الغربي (١٠٧م) وجبل القرين الشرقي (١٨٠م) وهو في أقصى الجنوب الشرقي للجزيرة ، وبالجزيرة بعض مجاري المياه الصغيرة ، من أهمها وادي الثمايل الذي يتجه إلى الشمال الشرقي

ووادي لصفة الذي يتجه إلى الجنوب ، ويحيط بالجزيرة مجموعة من المراسي والخلجان أهمها مرسى القرين في الجنوب ، ويليهِ غرباً مرسى لصفة والخشخاشة والطير والمذج ، وأضافا يقولان : جزيرة تيران في وسط مدخل الخليج وتشكل الجانب الشرقي لمضيق تيران ويبلغ ارتفاع قمة الجزيرة ١٧١٩ قدماً ، أما بقية الجزيرة فهو عبارة عن سهل رملي منخفض ترتفع عليه التلال في بعض الأماكن ، وعلى الجانب الغربي الجزيرة شكلان واضحان ارتفاعهما (١٥٣ قدماً و ٣١٠ أقدام) وهما على بعد من ١,٥ إلى ميلين إلى الجنوب والجانب الشرقي من نقطة (جونسون) التي تعتبر أقصى طرفها الشمالي الغربي ، والطرف الشمالي للجزيرة عبارة عن شبه جزيرة تتصل بالجزء الرئيسي ببرزخ على الجانب الشرقي منه خليج (فول) ويتميز الطرف الجنوبي الغربي لجزيرة تيران بأنه منحدر صخري تحوطه سلسلة مرجانية ، وتتميز نقطة (جونسون) التي تتكون من الرمال والمرجان بأنها منخفضة ومسطحة وهناك حجر أبيض صغير غير واضح على بعد ١,٥ من الفولاج - مقياس بحري - جنوب هذه النقطة وهناك شاطآن رمليان صغيران يظهران بوضوح من الجنوب الغربي بالقرب من جنوبي نقطة (جونسون) ويعتبران مكاناً صالحاً للإنزال ، أما بقية هذه المنطقة فهي منخفضة وبها صخور مرجانية منحدره ، ويحد الجزء الشمالي لجزيرة تيران سلسلة صخرية تمتد مسافة ميل إلى الشمال الغربي و ٢,٢٥ من الميل شمالاً و ١,٧٥ من الميل إلى الشمال الشرقي وثلاثة أميال إلى الشرق ، ويحد الجانب الشرقي للجزيرة سلسلة صخرية ، غير أن الجانب الجنوبي شديد الانحدار ، وفيما بين نقطة (شامبلين) وهي الطرف الجنوبي الشرقي للجزيرة وبين نقطة العرب على بعد ١,٢٥ من الميل إلى الشمال الغربي ومنها إلى صخور النسر على بعد ميل إلى الشمال الغربي . يتميز الساحل بأنه رملي منحدر وصخور النسر التي على بعد ١,٥ من الفولاج من الشاطئ والتي تبعد عنها جزيرة (بليت) بمسافة ٤ فولاجات شمالاً ، وجزيرة (ركوين) التي تبعد عنها ٤ فولاجات إلى الشمال وهذه الصخور منخفضة ومحددة (واضحة المعالم) ومرجانية وهناك سلسلة مرجانية يبلغ عمقها قدم واحدة على الأقل على بعد ٥,٥ من الفولاج شرقي نقطة (شامبلين) كما أن هناك عدة أعوار منفصلة يتراوح عمقها

ما بين ١,٥ إلى ٤,٧٥ من القامة على بعد ميلين من الجانب الجنوبي الشرقي لجزيرة تيران . وهناك سلسلة صخور (جوردون) في الممر الرئيسي لمضيق تيران . أما صخور (توماس وودهاوس) جاكسون ، وهي بالقرب من الجنوب ، فهي تظهر على سطح المياه الذي ينخفض مستواه في فصل الصيف ، وبذلك تجف مساحات كبيرة منها وتتميز سلسلة جوردون عند طرفها الجنوبي الغربي بوجود شمندورة مكونة من قوائم حديدية يبلغ ارتفاعها ٢٦ قدماً مطلية باللون الأسود وكان يعلوها مثلث على الطرف الشمالي الغربي لهذه السلسلة ، ويقال : إنه من الصعب تمييز هذه الشمندورة بسبب ارتفاع الأرض خلفها ، وجزيرة تيران موضع حجازي يتبع للمملكة العربية السعودية ، وفي سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م تنازلت عنها المملكة العربية السعودية لمصر في سبيل إغلاق مضائق تيران أمام الملاحة اليهودية ، وفي عام ١٩٥٦م قامت قوات اليهود باحتلالها إبان العدوان الثلاثي على مصر ، إلا أن اليهود انسحبوا منها ثم عادوا واحتلوها في عام ١٩٦٧م ثم انسحبوا منها مرة أخرى وأخيرة عام ١٩٨٢م عند انسحابهم من سيناء وهي بيد مصر حتى يومنا هذا .

**القَيْزُ** : قال الاصطخري وهو يحدد مصر : . . . فَإِنَّ لَهَا حَدًّا يَأْخُذُ مِنْ بَحْرِ الرُّومِ . . . ثم يمتدّ على بحر القلزم ويجاور القلزم على البحر إلى طور سيناء ويعطف على تيه بني إسرائيل ويمتد حتى ينتهي على بحر الروم ، خلف رفح والعريش . وقال في ذكر المسافات بين مواضع مصر : ومن القلزم على ساحل البحر إلى أن ينعطف على التيه ست مراحل ، ومن حد البحر على حد التيه إلى أن يتصل ببحر الروم نحو ثمانية مراحل . وقال في الحديث عن الجفار : ويتصل حد الجفار ببحر الروم ، وحد بالتية ، وقال يذكر التيه : وأما تيه بني إسرائيل فيقال إن طوله نحو من أربعين فرسخاً وعرضه قريب من طوله وهي أرض فيها رمال وأرض صلبة وبها نخيل وعميون مفترشة قليلة يتصل حد له بالجفار ، وحد بجبل طور سيناء وما اتصل به ، وحد بإزاء بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين ، وحد له ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم .

قلت : التيه هو وسط سيناء يحدّه من الشمال بلاد العريش - الجفار قديماً - ومن الجنوب بلاد الطور ومن الغرب قناة وخليج السويس ومن الشرق خليج العقبة والحدود بين الديار المصرية والديار الشامية (فلسطين) تحدث عنها نعوم بك شقير فقال : وأما بلاد التيه وتعرف أيضاً ببرية التيه فهي سهل عظيم مقفر جامد التربة يتخلله بعض الجبال وتغطيه طبقة رقيقة من فتات الصوان مساحته نحو عشرة آلاف ميل مربع وعلوه نحو ١٥٠٠ قدم عن سطح البحر . ويخترقه من الجنوب إلى الشمال وادي العريش العظيم وفروعه ، وفي وسطه بلدة نخل الشهيرة قال : ويفصل بين بلاد التيه وبلاد الطور سلسلة عظيمة من الجبال تعرف بجبال التيه تمتد من تجاه السويس إلى تجاه العقبة في شكل قوس عظيمة . . . إلى الجنوب والمشهور انها البلاد التي تاه فيها بنو إسرائيل ، ومن ذلك اسمها ، وقد سألت بعض مشايخها عن سبب تسمية بلادهم بالتية فقالوا : خرج سيدنا موسى من جبل الطور ومعه أربعون نبياً قاصدين القدس الشريف فلما دخلوا اختلفوا في الطريق الموصل إلى القدس فذهب موسى في طريق أوصلته إليها في بضعة أيام ، وذهب الأربعون نبياً في طريق أخرى فدخلوا برية التيه ، وتاهوا فيها أربعين سنة فسميت بالتية ، وهذه القصة محرفة عن تيه بني إسرائيل التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم ، وقال نعوم بك شقير أيضاً : ويسمي أهل سيناء بلاد التيه الجامدة التربة بأرض الجلد وبلاد العريش الرملية بأرض الدمث على أن القسم الغربي من بلاد التيه رملي كبلاد العريش ، وتنقسم بلاد التيه اليوم بين محافظة شمال سيناء وعاصمتها العريش ومحافظة جنوب سيناء وعاصمتها الطور .

وقال القزويني : التيه هو الموضع الذي ضل فيه موسى عليه السلام مع بني إسرائيل بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً لما امتنعوا من دخول الأرض المقدسة ، حسبهم الله تعالى في هذا التيه أربعين سنة ، كانوا يسرون في طول نهارهم فإذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذي رحلوا عنه ، وكان مأكولهم المن والسلوى ، ومشروبهم من ماء الحجر الذي كان مع موسى عليه السلام ينفجر منه اثنتا عشر عيناً على عدد الأسباط كل سبط يأخذ منه ساقية ، ويبعث الله تعالى سحابة تظللهم بالنهار وعموداً من النور يستضيئون

به بالليل ، هذا نعمة الله تعالى عليهم وهم عصاة مسخوطون ، قيل لما خرج بنو إسرائيل من مصر عازمين الأرض المقدسة كانوا ست مئة ألف وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين فمات كلهم في أربعين سنة ولم يخرج ممن دخل مع موسى إلا يوشع بن نون ، وكالب بن يوفنا ، وهما الرجلان اللذان كانا يقولان ﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾ فدخل يوشع عليه السلام بعقبهم وفتح أرض الشام . قلت : السراة صوابه الشراة - بالشين المعجمة - والمنُّ غذاء من الله تعالى لبني إسرائيل ، قال في «لسان العرب» ذكر الجوهري : المنُّ كالطرنجيين ، وفي الحديث الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين . ابن سيده : المنُّ طَلُّ ينزل من السماء ، وقيل : هو شبه العسل كان ينزل على بني إسرائيل ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وأنزلنا عليهم المنَّ والسلوى ﴾ قال الليث : المنُّ كان يسقط على بني إسرائيل من السماء إذ هم في التيه ، وكان كالعسل الحامس حلوة ، وقال الزجاج : جملة المنِّ في اللغة ما يمنَّ الله عز وجل به مما لا تعب فيه ولا نَصَب ، قال : وأهل التفسير يقولون : إن المنَّ شيء كان يسقط على الشجر حلو يشرب ويقال إنه الترنجيبين وقيل في قوله صلى الله عليه وسلم : « الكمأة من المنِّ » إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل لأنه كان ينزل عليهم من السماء عفواً بلا علاج . إنما يصبحون وهم بأمنيتهم فيتناولونه وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي ، وقيل : أي هي مما منَّ الله به على عباده ، قال أبو منصور : فالمن الذي يسقط من السماء ، أما السلوى فهو مما أنزله الله تعالى غذاء لبني إسرائيل ، قال في «لسان العرب» وفي التنزيل العزيز : ﴿ وأنزلنا عليكم المنَّ والسلوى ﴾ ، السلوى : طائر وقيل طائر أبيض مثل السُمانيّ واحدته سلواة ، قال الشاعر :

كما انتفض السلواة من بلل القطر

قال الأخفش : لم أسمع له بواحد قال وهو شبيه أن يكون واحدة سلوى مثل جماعته كما قالوا دَفلى للواحد والجماعة ، وفي «التهذيب» : السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل ، قال أبو بكر : قال المفسرون : المنُّ الترنجيبين والسلوى السُمانيّ ، قال : والسلوى عند العرب العسل وأنشد :

لو أُطْعِمُوا المَنَّ والسَّلْوَى مكانَهُم ما أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِم نَجَعًا  
قال : والسلوى العسل قال خالد بن زهير :

وقاسَمَها بالله جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلْدُّ من السَّلْوَى إِذا ما نَشُورُها

أي نأخذها من خَلِيَّتِها يعني العسل قال الزجاج : أخطأ خالد إنما السلوى  
طائر ، قال الفارسي : السلوى كل ماسلاك ، وقيل العسل سلوى لأنه يسليك  
بحلأوته عن غيره مما تلحقت فيه مؤونة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة يرد بذلك  
على أبي إسحاق ، والسبط الجماعة أو القبيلة . وقصة بني إسرائيل في التيه ذكرها  
الله تعالى في كتابه في آيات كثيرة والته اليوم هو القسم الأوسط من سيناء يحده  
شمالاً الجفار الذي عرف باسم بلاد العريش ، ويحده من الجنوب بلاد الطور ،  
ومن الغرب قناة السويس وخليج السويس ومن الشرق خليج العقبة وحدود مصر  
مع فلسطين . وقد ذكر التيه الزمخشري (ت ٥٣٨) فقال : التيه الذي بين مصر  
والشام اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ ، والصحيح أنه أربعون فرسخاً في مثلها  
كما ذكره القزويني وغيره وهو ما يقارب واقع المسافات في زماننا هذا . قال أبو عبيد  
البكري في ذكر التيه : ثم تسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل  
حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران ، وقال التيه : مقدار أربعين  
فرسخاً في مثلها ، وقيل انه تسع فراسخ في مثلها وأول حده ما بين قبر أبي حميد  
وبطن نجد وفيه مات موسى وهارون عليهما السلام .

قلت : هو تيه بني إسرائيل الذي ورد في كتاب الله تعالى أنهم تاهوا فيه أربعين  
سنة وقوله فحص التيه أي مابسط وكشف من نواحيه ، والفحص : الأرض  
المنبسطة المستوية ، قال في «لسان العرب» في رسم (فحص) وفي حديث كعب :  
إن الله بارك في الشام وخص بالتقديس من فحص الأردن إلى رفح ، الأردن :  
النهر المعروف تحت طبرية ، وفحصه مابسط منه وكشف من نواحيه ، ورفح قرية  
معروفة هناك ، قال الفحص البسط والكشف ، وقال والفحص : ما استوى من  
الأرض والجمع فحوص ، قلت : لم يصب البكري في تحديد التيه فزعمه - أن  
أول حد ما بين قبر أبي حميد وهو عنده القباب وبطن نجد وهي نخل - جانب



الصواب ، فالقباب موضع في وادي الحاج غربي بلاد التيه ، أما نخل ففي وسط بلاد التيه ، والتيه يمتد من جبال الشراة شرقاً وحتى خليج السويس غرباً ، قال ياقوت الحموي وهو يحدد بلاد التيه تحديداً موقفاً صائباً : يتصل حد من حدودها بالجفار ، وحد بجبل طور سيناء ، وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين ، وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ولا يزال الأحيوات وغيرهم من القبائل يعتبرون جبال الشراة هي الحدود الشرقية للتيه ، ويحددون كل من تجاوز وادي عربة غرباً قد دخل في التيه ، ووادي عربة وادٍ غربي جبال الشراة التي تفيض سيولها إليه ، والتيه في أيامنا هذه هو القسم الأوسط من سيناء يحده شمالاً بلاد العريش وتحدّه جنوباً بلاد الطور ، وقد ذكر البكري في موضع آخر حول التيه قولاً يقارب ما ذكره غيره من الجغرافيين بشأن تحديد التيه ، قال : ثم تسير من أيلة فتلقى العقبة التي لا يصعد لها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها ، ثم تسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران ، أي أن حدود التيه تمتد من عقب أيلة شرقاً حتى بحر فاران إلى خليج السويس غرباً ، وهو قريب مما ذكره غيره من الجغرافيين والعلماء كأبي الفداء صاحب «تقويم البلدان» والاصطخري وياقوت الحموي والقزويني وابن دقماق وغيرهم .

التيه : هو القسم الأوسط من سيناء وله ذكر كثير ، قال المتنبّي عندما هرب من مصر سنة ٣٥١هـ :

ضربتُ بها التيه ضرب القمّ رِ إمّا لهذا وإمّا لذا

وقال شهاب الدين بن أبي حجلة :

رعى الله ظيّاً بالصريم إذا بدت حُشاشة قلبي المُستهام رعاها  
إذا مابداً والتيه بئني وبينه تحجّب عني بالدلال وتآها

وقال الجزيري :

فسر بأرض التيه سيراً مُعتدلاً تشرب للماء الزلال من نخل

وقال أبو سالم :

ولم أنسْ بالتيه يوماً به      تفانى الحجيج صدَى وولوها  
وإن يستغيثوا يغاثوا بما      ءِ عُجْرُودَ كالمهل يشوي الوجوها

وقال البكري :

لا تسلكنْ بوادي التيه منفرداً      بلا دليل ترى وقع الردى فيه  
فما سمعت كلاماً من أخي ثقةً      في الناس إلا وقال احذر من التيه

وقال أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة :

ومرّتْ إلى وادي القباب وبعده      سرّتْ وبأرض التيه كان ضحاهها  
وقال قائل :

علم حبيبي بأنّي مذ علق بالتيه      من قوم موسى فعذب مهجتي بالتيه  
يا عين دمعتك دماً يوم النوى بثيه      وليل وصلك تقاسي الموت إن بثيه

وقال الشيخ عبدالغني النابلسي المتوفى في سنة ١١٤٣هـ :

قد وقعنا في الهوى في التيه      مذُ بدا في دلالة والتيه  
وقال :

هذا الفلا رفعت قناع جباله      عن واسع في التيه حيرة هادي

وقال :

وكذا اليهود وإن تكاثر عدُّهم      فيما مضى لم يبد منهم راشد  
في أربعين من السنين تحيروا      في مهمةٍ ما قدره مترديد  
لم يقدرُوا أن يخرجوا منه وهم      عددٌ كثيرٌ عن ألوفٍ زايد  
داروا وقد رجعوا لموضع بدئهم      وتناسلوا في تيههم وتوالدوا  
وكذا الإله إذا أضلّ جماعةً      خاب الرجا منهم وضلّ القاصد

وقال :

حمى الله أوقاتي من السوء كلّها      ودام على أبناء عصري توجيهي

وقد زادني تَيْهًا عليهم بَسْفَرَةٍ حجازيةٍ حتى بها بُتُّ في التَّيِّهِ  
وقال :

وبدا الصباح فحملوا وترحلوا للتيه والرحمن أعظم راحم  
وقال البكري المتوفى في سنة ١١٦٣هـ :

وانزل بوادي التيه واحذر سُبلَهُ وأوَارَه فيه الدليل يحارُ  
الثُّغَار :

موضع في وادي الحجاج غربي بلاد التيه وكان من منازل الحاج المصري ، قال  
الشيخ عبدالغني النابلسي :

ولقد نزلنا بالثُّغَار عشيَّةً والجوُّ تلعب فيه خيلٌ نسائمٍ  
والعشب رِيَّانُ النبات من الحيا متلونٌ بسواعدٍ ومبَّاسمٍ  
حتى بها يتنا بركبٍ قافلٍ نحوَ الحجاز بمشبهاتٍ نعائمٍ  
جُبَيَّات :

قال الأصبخري في الحديث عن بحر القلزم : . . . حتى ينتهي على تاران  
وجيالات وماحاذى جبل الطور إلى أَيْلَةَ .

قلت : جيالات هذه هي جبل رأس محمد ، الذي اقتحم البحر الأحمر فشكل  
سلسلة جبلية في أقصى جنوب شبه جزيرة سيناء ، وعنده ينقسم البحر إلى قسمين  
يتجه أولهما إلى العقبة وهو خليج العقبة ويتجه ثانيهما إلى السويس وهو خليج  
السويس ، وقد وصفه ياقوت الحموي بأنه موضع خطر لا يسلك ، وأسماه  
الجَمِيرِيُّ رأس قنديلة ، وذكر أن عنده تلتقي ريح من أيلة وأخرى من بحر  
السويس فتثور الأمواج ويشكل خطراً على حركة مرور السفن ، ورأس محمد هذا  
غير بعيد عن جزيرة تيران فهو إلى الجنوب الغربي منها ، متصل بر سيناء والجزيرة  
إلى الشمال الشرقي باتجاه بر الحجاز .

(للبحث صلة) العقبة : راشد بن حمدان الأحيوي

في آفاق لغة الوحي !

هَفَا النجم يعنو لأعتابها  
 ودان لها المجد وهو العصي  
 ترفرق منها الضياء البهيج  
 وتوجها الله - يا للجلال -  
 غمائمها ثرة بالحياة  
 هي (الضاد) ما ظفرت أمة  
 تعهدتها زبها بالبقاء  
 تآلق في صفحات الخلود  
 وما شف عن شرفات الوجود  
 وكم يحفر الصخر صببها  
 فما عشقها غير موت بها  
 لينقاد منها النفور الشמוש  
 وينمر الدر من بحرها  
 أنوف هي (الضاد) أن تجتنى  
 لغير ملح شديد المراس  
 يجوب الدروب احتفاء بها

\* \* \*

وأعرض عنها قصيرو والأداة  
 فما عبأت بالألى أعرضوا

\* \* \*

بني (الضاد) يا جمرات الحياة  
 وبأ شهب الحق كفوا الأذى  
 هو الدم نادى (بني يعرب)  
 عتا الظلم من متحدى الكرام  
 لأعدائها . . .  
 وردوا البغاة لأعقابها  
 فهلاً تحن لأنسابها  
 حمة (يهودا) وأذناها

أَسْوَدُ عَلَيْنَا وَمَا مِنْهُمُو  
وَأَرْغَمُ جَوْرُ الطَّغَاةِ الْأَبَاةِ  
فَمَا مِنْ (مُتْنَى) يَسُوقُ الْحُتُوفِ  
وَمَا مِنْ (صَلَاحٍ) يَرْضُ الصَّفُوفِ  
تَفَرَّقُهَا قَادَهَا لِلْكَلالِ  
تَمَادَى الْعَدُوُّ نَكَالاً بِهَا  
وَلَا مِنْ نَصِيرٍ وَأَيْنَ النَّصِيرِ  
تَنَاسَتْ مَعَ الذُّلِّ تَارِيحُهَا  
فَلَمْ تَسْتَجِبْ لِصْرَاخِ النَّذِيرِ  
فَلَجَّ الصَّدِيقُ بِتَجْرِجِهَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا جَنَى التَّضْحِيَاتِ  
فَهَلْ يَابَنِي (الضَّادِ) مِنْ وَثْبَةٍ

وَأَنْتَ بِمَصْرٍ فَحَيِّ الشَّمُوحِ  
بِعَالِمِهَا فِي تَجَارِيْبِهِ  
وَحَيِّ الحَضَارَاتِ رِقَافَةً  
سَلَامٌ عَلَى (مَصْرٍ) مِنْ فَعْلِهَا

وَيَا (مَجْمَعِ الضَّادِ) مِنْ صَفْوَةٍ  
عَلَتْ بِالنَّهْيِ فَوْقَ هَامِ الدُّنَى  
تَسَامَتْ عَلَى تُرْهَاتِ الزَّمَانِ  
وَقَدَّمَتْ الشَّهَدَ كَمْ غَادَرَتْ  
وَكَمْ قَدْ أَرَاقَتْ ضِيَاءَ الْعُيُونِ  
سَتُجْزَى بِمَا بَدَلَتْ فِي غَدٍ  
وَتُزْهِى بِهَا غُرُفَاتُ النَّعِيمِ

سِوَى خَائِرِ النَّفْسِ هَيَّابِهَا  
لِتَعْنُو لِصَوْلَةِ إِرْهَابِهَا  
(مُعْتَصِمٍ) دُونَ أَنْيَابِهَا  
وَيُقْصِي الْعَرُوبَةَ عَنْ عَابِهَا  
وَطُولِ التَّنَاحِيرِ أَوْدَى بِهَا  
فَجَزَّ الْهَوَانُ بِأَلْبَابِهَا  
لِحَاذِلِ نَفْسٍ فَأَزْرَى بِهَا؟  
لِلْهُوِ الحَيَاةِ، وَالْعَمَابِهَا  
وَلَمْ تَسْتَشْفِ لَطْفِ مَا بِهَا  
وَهَامَ الْعَدُوُّ بِأَعْضَابِهَا  
وَإِنْ لَبَسَتْ غَيْرَ أَثْوَابِهَا  
تَرُدُّ الكُمَاةَ لِأَسْرَابِهَا

بِأَخْلَاقِهَا، وَيَأْدَابِهَا!  
بِشَاعِرِهَا، وَبِكُتَابِهَا  
تَمُورُ الحَيَاةِ بِأَحْقَابِهَا  
سُمُو العَطَاءِ وَمِنْ دَابِهَا!

تَغَارُ النُّجُومُ لِأَحْسَابِهَا  
وَعَزَّتْ بِجَوْهَرِ آرَابِهَا  
فَلَمْ تَسْتَرْقُ لِأَوْصَابِهَا  
حُطَامِ الحَيَاةِ لِأَنْصَابِهَا  
فِدَى (الضَّادِ) قَرْنِ لِأَحْبَابِهَا  
جِنَانًا تَهَشُّ لِطُلَّابِهَا  
فِدَارُ البَقَاءِ لِأَرْبَابِهَا!

حسن عبدالله القرشي

## ما اتفق لفظه واختلفت مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤)

- ٦٥ -

### ٢٨٥ - بَابُ حُلْوَانَ ، وَجِلْدَانَ<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ : - بِضَمِّ الْحَاءِ - : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ ، وَهُوَ آخِرُ حَدِّ السَّوَادِ بِمَا يَلِي الْمَشْرِقَ ، نُسِبَ إِلَى حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، لِأَنَّهُ بَنَاهُ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَيْضًا : مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي مِصْرَ<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا الثَّانِي : - أَوْلَاهُ جِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَبَعْدَ اللَّامِ دَالٌ مُهْمَلَةٌ - : بَلَدٌ يَقْرُبُ الطَّائِفِ بَيْنَ لِيَّةَ وَبَسَلٍ ، يَسْكُنُهُ بَنُو نَصْرِ<sup>(٤)</sup>.

- (١) لَمْ أَرْ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ نَصْرِ .
  - (٢) حُلْوَانَ هَذَا حُلْوَانَ الْعِرَاقِ كَمَا أَوْضَحَ يَاقُوتٌ بِقَوْلِهِ : حُلْوَانَ الْعِرَاقِ وَهِيَ فِي آخِرِ حُدُودِ السَّوَادِ بِمَا يَلِي الْجِبَالِ مِنْ بَغْدَادِ .
  - (٣) وَالْقَوْلُ بِنِسْبَتِهِ إِلَى حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ مِنْ قُضَاعَةَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ سَائِرٌ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَبَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ ، وَهَذَا أوردَهُ يَاقُوتٌ بِصِيغَةِ التَّمْرِيزِ : ( وَقِيلَ . . . كَانَ نَعَضُ الْمَلُوكِ أَقْطَعُهُ إِيَاهَا ) !! وَأَرَاهَا أَقْدَمَ مِنْ عَهْدِ حُلْوَانَ الْقُضَاعِيِّ .
  - (٤) قَالَ يَاقُوتٌ عَنْهَا : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُسْطَاطِ نَحْوُ فَرْسَخَيْنِ مِنْ جِهَةِ الصَّعِيدِ مُشْرِفَةٌ عَلَى النَّيْلِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَطَبَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ - إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ - وَشَهْرُهُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ الَّتِي اتَّصَلَ الْعُمَرَانُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَاهِرَةِ تَعْنِي عَنِ التَّطْوِيلِ فِي الْحَدِيثِ عَنْهَا .
- (٤) جِلْدَانَ - بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ - كَذَا يُعْرَفُ الْآنَ ، وَذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، قَاعٌ وَاسِعٌ بَيْنَ وَاذِنِي بَسَلٍ وَوَلِيَّةَ الْمَعْرُوفِينَ شَرْقَ الطَّائِفِ ، لِأَنِّي سَاطِ أَرْضِهِ وَرَدَّ فِيهِ السَّمَلُ : (أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانَ) وَ (قَدْ صَرَحتْ بِجِلْدَانَ) يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ الْجَلِيِّ ، وَقَدَّرَ الْهَمْدَانِيُّ فِي «صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» طُولَهُ بِرِيدٍ وَنِصْفِ (٦ فَرَسَاخٍ × ٣ = ١٨ مِيلاً) وَكَانَ سَكَّانُهُ فِي عَهْدِهِ بَنُو هِلَالٍ ، وَكَانَ مِنْ بِلَادِ بَنِي نَصْرِ (يَقَعُ بَيْنَ خَطِّي الطُّولِ : ٤٥/٤٠° وَ ٤١/٠٠° وَبَيْنَ خَطِّي الْعَرْضِ : ٢١/٠٥° وَ ٢١/٣٠°).

أَمَّا الْأَوَّلُ : بِكَسْرِ الْحَاءِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَبِالْقَصْرِ - : حِمَى ضَرِيَّةٌ ، وَحِمَى الرَّبْدَةَ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ عَلَى عُثْمَانَ ، وَحِمَى فَيْدٌ ، وَأَشْهَرُهَا ضَرِيَّةٌ ، لَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَلِكُلِّ مِنْ هَذِهِ جِبَالٌ تَكْتِفُهُ تُسَمَّى الْأَحْيَلَةَ ، وَالْأَحْيَالِ (٢) .

وَأَيْضًا : بَلَدٌ يَمَانٍ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ (٣) .

وَأَمَّا الثَّانِي : أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ، بَعْدَهَا مِيمٌ مَشْدَدَةٌ مَفْتُوحَةٌ - : بِئْرٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ زَمَرَمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ ، أَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ احْتَفَرَ بَعْدَ الْعَجُولِ حِمَى ، وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي عِنْدَ الرَّدْمِ عِنْدَ دَارِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، وَقَالَ عَبْدُ شَمْسٍ :

- (١) عِنْدَ نَصْرِ - فِي كِتَابِ الْجَنِيمِ - : (بَابُ الْجَمَاءِ وَالْحَمَاءِ وَحِمَى) .  
 (٢) قَالَ نَصْرٌ . وَأَمَّا بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ . وَالْقَصْرِ - : بَلَدٌ يَمَانٍ لِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَحِمَى الرَّبْدَةَ مَوْضِعٌ ، وَهُوَ الَّذِي كَثُرَ النَّاسُ فِيهِ عَلَى عُثْمَانَ ، وَحِمَى فَيْدٌ مَشْهُورٌ ، وَهُوَ وَحِمَى ضَرِيَّةٌ أَشْهَرُهَا وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ جِبَالٌ - إِلَى آخِرِ الْجُمْلَةِ - . وَقَدْ فَصَّلَ الْمَجْرِيُّ الْكَلَامَ فِي الْأَحْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ، مَعَ حِمَى النَّبِيعِ الَّذِي يَقْرُبُ الْمَدِينَةَ ، وَنَقَلَ مُلَخَّصَ كَلَامِهِ السُّمَّهَوْدِيُّ فِي «وَفَاءِ الْوَفَاءِ وَالْبَكْرِيُّ فِي «مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» وَلَمْ يَصْرُحْ بِالنَّقْلِ ، وَضَرِيَّةٌ وَقَيْدٌ قَرْيَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي نَجْدٍ ، وَعُثْرٌ عَلَى أَطْلَالِ قَرْيَةِ الرَّبْدَةَ الَّتِي خَرِبَتْ سَنَةَ ٣١٧هـ - عُثْرٌ عَلَيْهَا فِي عَصْرِنَا ، عَرَبٌ حِمَى ضَرِيَّةٌ فِي غَالِيَةِ نَجْدٍ ، وَهُنَاكَ أَحْيَاءٌ أُخْرَى ذَكَرَ يَأْقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» نَعَضَهَا وَقَالَ : وَلِلْعَرَبِ فِي الْحِمَى أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ مَا يَعْنُونَ بِهَا إِلَّا حِمَى ضَرِيَّةً ، وَنَقَلَ عَنْ ثَعْلَبٍ : الْحِمَى حِمَى فَيْدٌ إِذَا كَانَ فِي أَشْعَارِ أَسَدٍ وَطَيْءٍ ، فَأَمَّا فِي أَشْعَارِ كَلْبٍ فَهُوَ حِمَى بِلَادِهِمْ ، قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَرَبٍ - كَذَا وَرَدَ النَّقْلُ عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَمَا أَرَى مَا يَتَعَلَّقُ مِنْهُ بِحِمَى كَلْبٍ مُسْتَقِيمًا ، وَأَرَاهُ أَرَادَ (كَلَاب) لِيَنْطَبِقَ عَلَى حِمَى ضَرِيَّةٍ ، وَقَدْ تَكُونُ عَرَبٌ (عَرَبٌ) بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ جِبَلٌ يَقَعُ شَرْقَ حِمَى ضَرِيَّةً خَارِجًا عَنْهُ ، لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا .

- (٣) تَقَدَّمَ قَوْلُ نَصْرِ عَنْ جَمَا الَّذِي كَانَ لِبَنِي الْحَارِثِ ، وَلَمْ أَرِ ذِكْرًا لَهُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَكِنَّ الْهَمْدَانِيَّ ذَكَرَهُ مِنْ مِيَاهِهِمْ ، فَقَالَ فِي «صِفَةِ الْجَزِيرَةِ» : أَعْدَادُ مِيَاهِ بُلْحَارِثٍ بِمَا يَصِلُ الْهَجْرَةَ : جَمَا مَاءٌ بِأَطْرَافِ جِبَالِ غَاذٍ ، بَيْنَ مَرِيِّ وَالغَائِطِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي وَصْفِ الطَّرِيقِ مِنَ الْأَفْلَاحِ إِلَى نَجْرَانَ : فَإِنَّ تَامَنَّتْ شَرِبَتْ مَاءً عَادِيًا يُسَمَّى قَرْيَةً ، إِلَى جَنْبِهَا بَارٌّ عَادِيَةٌ وَكَيْسَةٌ مَنْحَوْتَةٌ فِي الصَّخْرِ ، ثُمَّ تَرَدُّ نَجْرًا ، ثُمَّ جَمَا وَالْوَحَافُ وَبِئْرُ الرَّبِيعِ ثُمَّ مِدْوَدٌ مِنْ أَسْفَلِ نَجْرَانَ ، وَقَرْيَةُ السَّمَكَانَ الْأَثْرِيُّ الْمَعْرُوفُ ، وَنَجْرٌ وَجَمَا مَعْرُوفَانِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى نَجْرَانَ وَلَكِنَّ جَمَا مَنْحَدِرٌ شَرْقًا فِي الْغَائِطِ عَلَى حَدِّ الرَّمَالِ يَبْعُدُ عَنْ قَرْيَةِ جَنْوَبِهَا عَشْرِينَ وَبِمَتَّى كَيْلٍ ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَجْرَانَ تَقَارِبُ هَذِهِ الْمَسَافَةَ ، وَالْأَسْمُ يُطْلَقُ عَلَى مَاءٍ وَقَدْ يَكُونُ شَامِلًا لِمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ (يَقَعُ جَمَا بِقُرْبِ حَظِّ الطُّولِ : ٤٤/٢٨) وَحَطَّ الْعَرَضُ :

حَفَرْتُ حُمَى وَحَفَرْتُ رُمًا حَتَّى تَرَى الْمَجْدَ لَنَا قَدْ تَمَّ (٤)

٢٨٧ - بَابُ حَمَّةَ ، وَحَمَّةٌ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ :- جَبَلٌ بَيْنَ تُوَزٍ وَسَمِيرَا عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ ، بِهِ قِيَابٌ ، وَمَسْجِدٌ (٢) .

وَحَمَّةُ التُّوَيْرِ ، وَحَمَّةُ الْمُتَنَضِّي جَبَلَانِ فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ (٣) .

(٤) خَبَرُ أَبِي عُبَيْدَةَ نَقَلَهُ الْفَاكِهِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» - ٩٨/٤ - وَوَرَدَ اسْمُ الْبَيْتِ فِيهِ (حَمَّ) صَاحِبِ الْأَجْرِ لَيْسَ مَقْصُورًا وَكَذَا وَرَدَ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ ، لِلأَزْرَقِيِّ ، تَكَرَّرَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْكُتَابِينَ بِمَا يَجْمَلُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْحَارِزِيِّ غَيْرُ صَاحِبِ وَيُحَدِّثُ مِثْلَ هَذَا عِنْدَمَا يَكْتُبُ السَّمْعُ الْأِسْمَ مُنْصَوِّبًا سَاعَا لَا نَقْلًا وَمِنْ أُمَّلِيَّتِهِ (شَغَبُ) الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي شَمَالِ الْحِجَازِ الْوَارِدِ فِي شِعْرِ كَثِيرٍ :

وَأَنْتِ الْيَتِي حَبِيبَتِ شَغَبَا إِلَى بَدَا إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادَ سِوَاهَا

فَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْمُؤَلَّفَاتِ (شَغَبَى) كـ «وفاء الوفاء»

وَالرَّدْمُ الْوَارِدُ فِي الْخَبَرِ هُوَ رَدْمُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَعْلَى (الْمُدْعَى) عُمَلِ لِحَجْرِ السَّبِيلِ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ ، وَعَمَرُو صَاحِبِ الدَّارِ هُوَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَيَتَّضِعُ مِمَّا ذَكَرَهُ مُؤَرِّخُو مَكَّةَ كَالأَزْرَقِيِّ وَالْفَاكِهِيِّ وَغَيْرَهُمَا أَنَّ اسْمَ حَمَّ (لَا حُمَى) يُطْلَقُ عَلَى بَيْتَيْنِ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا فِي أَعْلَى مَكَّةَ فَوْقَ الرَّدْمِ - وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي الْخَبَرِ ، وَكَانَتْ تُدْعَى الْبَيْتَ الْعُلْيَا وَقَدْ دَرَسَتْ ، وَالْبَيْتُ الْأُخْرَى فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ بِمَنْطِقَةِ بَرْكَةِ مَاجِنِ ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْبَيْتُ مَعْرُوفَةً - «أخبار مكة» للفاكهي - ٩٨/٤ .

(١) قَالَ نَصْرٌ ؛ (بَابُ حَمَّةَ ، وَحَمَّةٌ ، وَحَمَّةٌ) .

(٢) هُوَ نَصُّ كَلَامِ نَصْرٍ . وَحَدَّدَ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْحَمَّةِ وَبَيْنَ تُوَزٍ صَاحِبُ «المناسك» - ٣١٣ - فَقَالَ فِي وَصْفِ طَرِيقِ الْمُتَنَضِّي مِنْ تُوَزٍ إِلَى سَمِيرَا : وَعَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ تُوَزٍ عِنْدَ الْمَيْلِ الثَّلَاثِ بَرْكَةٌ تُعْرَفُ بِالْحَمَّةِ ، يُقَالُ لَهَا فَرْفَرَةٌ ، وَهِيَ مُرَبَّعَةٌ بِحَضْرَتِهَا بَيْتٌ غَلِيظَةٌ السَّاءِ ، وَالْحَمَّةُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَبِهِ قِيَابٌ وَمَسْجِدٌ - إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ . وَصَحَّفَ فِي كِتَابِي ابْنِ خُرْدَادْبَةَ وَابْنَ رُسْتَةَ : (الضحية) (والمحمية) (والجبل) يُشَاهَدُ مِنْ تُوَزٍ (التُّوَيْرِي) رَأَيْ الْعَيْنَ ، وَأَنْظُرُ عَنْ تُوَزٍ (شمال المملكة) مِنْ «المعجم الجغرافي» «والمسافة» بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَلَدَةِ سَمِيرَا بِمَنْطِقَةِ حَايِلٍ لَا تَبْلُغُ عَشْرَةَ أَكْيَالٍ .

(٣) أَوْرَدَ نَصْرٌ هَذَا فِي (بَابِ الْحَمِيْنِ ، وَالْحَمِيْنِ وَالْحَمِيْتِيْنَ) بِلَفْظٍ : وَأَمَّا تَنْبِيْهُ حَمَّةٌ : حَمَّةُ التُّوَيْرِ وَحَمَّةُ الْمُتَنَضِّي فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ ، وَهُمَا جَبَلَانِ لِكَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ ، وَبَيْنَ الْحَمِيْنِ وَالْمِضْبَاعَةِ سَبْعَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّهْبُ ، تَبْيَضُ فِيهَا النَّعَامُ . انْتَهَى . وَلَعَلَّ أَوَّلَ هَذَا مَا فِي كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» - ١١٧ - فِي ذِكْرِ بِلَادِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ وَمِنْهَا : سَوَاجٌ - جَبَلٌ ، وَالْمِضْبَاعَةُ مَاءَةٌ ، ثُمَّ الْحَمَّةُ جَبَلٌ - حَمَّةُ الْمُتَنَضِّي حَمَّةٌ فَارِدَةٌ ، جَبَلٌ صَغِيرٌ كَأَنَّهُ قُطِعَ مِنْ حَرَّةٍ ، وَتَمَّ الْحَمَتَانِ - حَمَّتَا التُّوَيْرِ ، وَالتُّوَيْرُ أَيْرُقٌ أَيْبُضٌ - وَهَذَا كُلُّهُ فِي مَصَادِيرِ الْمِضْبَاعَةِ ، ثُمَّ الْمُحَدَّثَةُ - مُحَدَّثَةُ سَوَاجٍ - وَفِي ص : ١١٩ :- وَبَيْنَ الْحَمِيْنِ وَالْمِضْبَاعَةِ سَبْعَةٌ تُسَمَّى السَّهْبُ تَبْيَضُ فِيهَا النَّعَامُ ، وَبِمِثْلِ الْحَمِيْنِ جَبَلٌ أُخْيَمِرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَحَامِيرُ يُسَمَّى أَحَامِيرَ قُرَا - وَقُرَا مَاءٌ تَرَكَهُ النَّاسُ قَدِيمًا . انْتَهَى مُلْخَصًا ←



## حرب قبيلة قحطانية الأصل امتزجت بها فروع عدنانية

طلعت مانشرته جريدة «المدينة» الكريمة في ملحق (التراث) الذي أجد فيه دائماً حين أطلعه المفيد الطريف ، وكان من ذلك ما نشر في عدد يوم الخميس (٢١ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ص ٣) بقلم الأخ عبدالله بن محمد الحُجَيْلي ، مستوضحاً عن نسب قبيلة حرب ، أهي قحطانية أم عدنانية ؟

→ وَأَمَّا الثَّانِي : - أَوَّلُهُ حَاءٌ مُعْجَمَةٌ ، وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ - : مَاءٌ بِالصَّمَانِ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، وَيُقَالُ : لَيْسَ لَهُمْ بِالْبَادِيَةِ إِلَّا هَذِهِ وَالْقَرْعَاءُ ، وَهِيَ بَيْنَ الدَّوِّ وَالصَّمَانِ (٤) .

وَسَوَاحِ الْمَذْكُورُ هُوَ سَوَاحِ الْمَرْدَمَةِ لِأَسْوَاحِ حَمِي ضَرِيَّةٍ ، وَالْأَخِيرُ اسْمُ جِبَالٍ تَشْتَرِكُ بِحُمْرَةِ اللَّوْنِ ، وَأَكْثَرُ الْمُسَمَّاتِ الْمَذْكُورَةِ جُهِلَتْ لِضُوبِ مِيَاهِ الْأَنْبَارِ الْقَدِيمَةِ وَهَجْرَانِ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ لِضَعْفِ حَيَاةِ الْبَادِيَةِ ، وَانْتِقَالِهَا إِلَى حَيَاةِ التَّحْضُرِ ، وَالْمَوَاضِعُ الْمَذْكُورَةُ مَعْرُوفَةٌ أَلْجِهَةِ فَهِيَ بِمَنْطِقَةِ عَقِيفٍ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ بِنَحْوِ عِشْرِينَ كَيْلًا ، وَسَوَاحِ الْمَرْدَمَةِ يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ «الْأَطُولَةِ» .  
(٤) لَمْ يَزِدِ الْحَازِمِيُّ عَلَى قَوْلِ نَصْرِ فِي تَعْرِيفِ الْحَمَّةِ سِوَى (وَيُقَالُ) . وَأَصْلُ قَوْلِ نَصْرِ فِي كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» - ٣٥١/٢٩٦ - وَجُنْدُبُ بْنُ الْعَنْبَرِ لَهُمْ مَصَانِعُ لِمَاءِ السَّيِّءِ ، مِنْهَا مَصْنَعَةٌ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ تُسَمَّى الْحَمَّةَ لَيْسَ بِالْبَادِيَةِ أَعْظَمُ مِنْهَا . وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ فَلَيْسَ لَهُمْ بِالْبَادِيَةِ إِلَّا الْقَرْعَاءُ ، وَهِيَ مِائَةٌ أَسْفَلَ مِنَ الصَّمَانِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّوِّ ، لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُهَا ، وَغَيْرُ مَصْنَعَةٍ يُقَالُ لَهَا الْحَمَّةُ ، بِالصَّمَانِ . انْتَهَى . الْقَرْعَاءُ لَا تَزَالُ مَعْرُوفَةٌ أَسْفَلَ الصَّمَانِ ، وَالدَّوُّ هُوَ مَا يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ (الدَّبْدَبَةِ) وَبِاسْمِ (الْقَرْعَةِ) - انظر عنها (قسم المنطقية الشرقية - البحرين قديماً) من «المعجم الجغرافي» . وَالْحَمَّةُ لَا تَزَالُ مَعْرُوفَةٌ إِخْدَى خِبَارِي الصَّمَانِ الْمَشْهُورَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ . فِيمَكْتُ شُهُورًا ، وَتَقَعُ جَنُوبَ غَرْبِ مَنَهْلِ اللَّهَابَةِ بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ كَيْلًا (بِقُرْبِ خَطِّ الطُّولِ : ٤٣/٤٦° وَخَطِّ الْعَرْضِ : ٢٧/٧°) .  
(٥) وَزَادَ نَصْرٌ : (حَمَّةٌ : بِضَمِّ الْحَاءِ - : جَبَلٌ أَوْ وَادٍ بِالْحِجَازِ ، كَذَا قَالَ ، وَنَقَلَ هَذَا عَنْهُ يَاقُوتٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَمَّةٍ - بِفَتْحِ الْحَاءِ - وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ بِضَمِّ الْحَاءِ ، بَلْ لَمْ يُوْرِدْ رَسْمًا لِهَذَا ، وَلَكِنَّ الْبَكْرِيَّ - فِي «مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجِمَ» ذَكَرَهُ وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ شَاهِدًا مِنْ قَوْلِ كَثِيرٍ :

أَطْلَلْتُ دَارَ بِالنَّبَاعِ فَحَمَّةٍ سَأَلْتُ فَلَمَّا اسْتَعْجَمْتُ ثُمَّ صَمَّيْتُ  
وَزَعَمَ النَّبَاعُ بِنَجْدٍ ، وَكَثِيرٌ تَهَامِيٌّ . وَمَا أَكْثَرَ جِبَالِ الْحِجَازِ ، وَأَوْدِيَّتِهِ الْمَجْهُولَةَ !

وقد استعرض فيما كتب جُلَّ الآراء في الموضوع ، مبتدئاً برأي الهمداني من أنها قحطانية ، ثم أتبع ذلك بأراء علماء آخرين ، وفيهم مؤلفون متأخرون .

### أصل القبيلة من قحطان :

ولا يتسع المجال لمناقشة ماورد عن المهتمين بأنساب العرب مما يتعلق بأصل هذه القبيلة ، ولكن الذي يطمئن إليه الباحث هو ماذكره علامة اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ( ٢٨٠ - ٣٥٠ تقريباً ) في كتابه «الإكليل» فقد فصل فيه خبر انتقال هذه القبيلة من اليمن في القرن الثاني الهجري ، وأوضح نسبها إلى خولان ، وذكر طرفاً من حوادثها حين استقرت بين المدينتين الكريمتين ، وأشار إلى بعض ماحدث بينها وبين القبائل التي كانت تسكن تلك البلاد قبلها من احتكاكات ، كبنى سُلَيْمٍ ومُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وغيرها ، ثم ذكر سيطرتها على مااستوطنته من بلاد ، ثم استقرت فيه إلى عصرنا الحاضر .

وهاهي نصوص ملخصة من كلامه في «الإكليل» - ج ١ ص ٢٩٨ - : أولد سعد بن سعد بن خولان : الحارث بن سعد ، وحرب بن سعد - إلى أن قال - : وأولد حرب بن سعد أربعة نفر - ثم ذكرهم ، وذكر أنهم هم أهل العُرج - وقال : حدثني محمد بن إبراهيم المحابي وقد كان جاور في بني حرب بَقْدَسَ ورَضَوَى وَيَنْبُعَ ، وتلك النواحي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ونزل على محمد بن علي ، سيد بني حرب ، وأقام عنده ، قال : قال محمود بن علي بن عمرو بن جابر ابن عمرو المسافر بن عمرو بن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب - هكذا نسب نفسه - قال الهمداني : قد أوهم من نقل إليه هذا النسب والأعدَّة إلى حربٍ تَضَعُفُ على هذا مرتين ، وإنما ينبغي أن يكون انتسب إلى زياد ، من نسل زياد ابن سلمان ، وافترق جميع من بالحجاز إلا من دخل فيهم من إخوتهم من زياد بن سلمان ، فأولد زياد : عَمْرًا والخيار فمن بني عَمْرٍو بن زياد : محمود هذا وبنو الحارث بن عبدالله بن عمرو ، وبنو ميمون بن مسافر بن عمرو ، ومن ولد الخيار : عبدالله بن السخيار وهم العبيديون ، وكان القياس العَبْدَلِيِّينَ .

وزبيد بن الخيار ، فيهم عدد زهاء ثلاث مئة ، وسيدهم اليوم أبو الحسين يحيى الزُّبَيْدِي صاهر إليه يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدينة .

وبنو السَّفَر بن الخيار ، وسيدهم المسلم ، وهو يسود بني الخيار كلها ، كما ساد محمود بني عمرو ، وسائر بطون بني حرب بن سعدٍ بالحجاز ، قالوا : فمن تلك البطون بنو عامر بن حرب ومنهم بنو عوف .

فمن بني عوف : مسروح بن عوف ومسعود بن عوف وعلي بن عوف ، ومن هنالك بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب ، وهم أحدُ بني حرب حَدًّا ، وهو أحوال أبي القاسم إدريس بن جعفر ، من ولد موسى بن جعفر بن محمد الرضا ، وهم يعظُمون في بني حرب ، ويتزوجون من بني حرب ، وفي العرب ، ولا يزوجون أحداً ، وبنو حرب لا تزوج إلا رجلاً منها أو قريشياً . إلى أن قال : وطراد بن محمود بن علي وكان من الرماة وقتل يوم الرغامة ، منهم : محمد وحسن وحسين وأحمد بنو محمود ، قتلتهم بنو الحارث من سُلَيْمٍ ، فغزاهم محمود ببني حرب ، واستنجد ببعض جُهينة إلى حَرَّة بني مالك ، فقتل من بني سليم مئة رجل .

وبعد أن ذكر مصاهرتهم للحسينيين - أمراء المدينة - ولآل عمر بن الخطاب - قال : إن بني حرب لما صارت إلى قُدَس من الحجاز وبها عَنزَةٌ ومُزينة ، وبنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْمٍ ، ناصبتهم الحربَ عَنزَةً ، والذي هاج ذلك أن رجلاً حربياً وآخر عَنزياً امتريا في جذاذِ نخلٍ ، فَعَدَى الحربي على العنزى فضر به ضربةً بتك بها يده ، فعدت بنو حرب يومئذ وهي ست مئة رجل ، فأجلوا من في البلد مِنْ عَنزَةٍ إلى الأعراض من خير ، وقتلوا منها بشراً كثيراً .

ثم ناصبتهم مُزينة الحرب ، وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف ، فقتلوا منها مقتلة عظيمة وأجلوا إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جُشم ، فهم بها إلى اليوم ، ولا يدخلون الفُرع إلا بجوار وذمام من بني حرب .

وبقيت سُلَيْمٍ فناصرتهم بنو الحارث وبنو مالك بن سُلَيْمٍ وهم زهاء أربعة

آلاف ، وهم أهل الحَرَّتَيْنِ والنَّقِيعِ ، فحاربوهم دهرًا ، فأجلوهم عن الحَرَّتَيْنِ والنَّقِيعِ ، وقتلوا منهم عددًا كثيرًا ، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحَرَّتَيْنِ والنَّقِيعِ داخلًا إلا بدمام من بني حرب ، وقد يُبقي عليهم محمود ، لأن أمد جُشْمِيَّةَ من هوازن .

فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت ، تعلقت قريشُ بإصهارهم ، وأسند إليهم كلُّ وألقى أزمَةً أمره في أيديهم ، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة ، فلم يَسِرْهَا أحدٌ منهم إلا بخفارتهم ، وكان المقتدر بالله يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق ، وإلى اليوم هم على ذلك . - ثم ذكر من أيام بني حرب في وقته هذا وقبله بمديدة - : يوم الْحَرَّةِ ، وقتل فيه من سُلَيْمِ سبعين رجلاً ، ومُحَمَّدَ يومئذ من بني حرب بنو عمرو بن زياد ، وقتل منهم جماعة ، من الجماعة أربعة من بني محمود : محمد وأحمد والحسن والحسين ، قال : ثم جمع لهم محمود فصبحهم محمود يوم الرغامة ، فقتل منهم مئة رجل ، وكانت عليهم يومئذ عمائم خَزَّ زُرُقُ ، فلم يلبس سَلْمِيٌّ بعدها عماية زرقاء .

ومنها يوم شَرَفُ الأثاية ، يوم سار إليهم ابنُ ملاحظ ، وهو سلطان مكة ، فقتلوا أصحابه وأسروه ، فأقام عندهم وقتًا ، ثم مَنُوا عليه وخَلَّوْا سبيله . انتهى كلام الهمداني ، وقد يشفع نقل هذا النص على طوله أن كثيراً من القراء لم يطلع على كتاب الهمداني .

#### الهمداني من أعلم المتقدمين بأنسَاب القحطانيين :

والهمدانيُّ يُعَدُّ من أعلم النسابين فيما يتعلق بأنسَاب القحطانيين ، وكتبه لم تنتشر لكي يستفيد منها من ألف في الأنساب ، ممن جاء بعده ، ممن عاش في العراق أو في مصر أو غيرها من أقطار العالم الإسلامي ، باستثناء بلاد الأندلس ، والهمداني كثيراً ما يصحح ما وقع فيه ابن الكلبي من أخطاء في أنساب القحطانيين ، وكتابه «الإكليل» و«صفة جزيرة العرب» من أوثق المصادر وأشملها في أنساب قبائل سكان جنوب الجزيرة .

## سبب عدم ذكر حرب في كتب السير والأخبار القديمة .

وبسبب تأخر استيطان بني حرب في الحجاز لم يرد لهم ذكر في كتب التواريخ والسير القديمة ، كما ذكرت جميع القبائل التي كانت معروفة في صدر الإسلام ، وفي عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، كهذيل وخزاعة ، وبطون كنانة وسليم ومزينة .

وعدم ذكر قبيلة حرب في تلك الكتب من الأمور التي توضح أنهم ليسوا من القبائل العدنانية التي كانت موجودة في هذه البلاد في ذلك العهد .

## متى انتقلت حرب من اليمن إلى الحجاز؟

لقد أوضح الهمداني زمن انتقال هذه القبيلة عن مواطنها القديمة في اليمن بمنطقة صعدة ، حيث كانت تستقر فروع خولان الأخرى إلى هذا العهد ، فقال في «الإكليل» - ٣٠٧/١ - : قالت علماء صعدة : إن بني حرب أجلت عن صعدة في سنة إحدى وثلاثين ومئة ، وقد ثبتنا خروجهم والسبب الذي هاجه ، وكان أهل هذه البلاد الذي نزلها بنو حرب في قادم الدهر العماليق ثم جذام ، ثم أجلت جرهم من مكة فنزلتها ، ثم نزلتها جهينة ، ثم نزلت عليها عنزة ومزينة . انتهى .

كثير ممن ألفوا عن الأنساب يجهلون أنساب قبائل الجزيرة :

أما ما وقع في كتب المتأخرين من نسبة هذه القبيلة إلى بعض القبائل العدنانية فمن أسبابه :

- ١ - أن أولئك النسابين يكتبون ما يلقفونه من الرواة ، ولهذا وقعوا في كثير من الوهم بالنسبة لقبائل كثيرة لا لقبيلة حرب وحدها .
- ٢ - أن أنساب سكان الجزيرة لم تُستوفَ بالتدوين ، إذ أوائل من تصدَّى لهذا الكلبيّان (محمد بن السائب وابنه هشام) دَوَّنَا مادونا منها وهما في العراق بعيدان عن منازل القبائل .

٣ - أن اسم حرب من الأسماء المألوفة عند العرب ولهذا كثرت الفروع المسماة به ، ومن هنا قال ابن حزم ما قال من نسبة القبيلة إلى بني هلال .

وأقرب الأدلة على ذلك أن أخانا الأستاذ عبدالله بن محمد الحُجَيْلي وقع في هذا الخطأ حيث ابتدأ كلامه بإيراد ما ذكره الهمداني من أن صداء من حرب بن علة ، نقلاً عن «صفة جزيرة العرب» مستدلاً بهذا على نسبة قبيلة حرب المشهورة إلى قحطان .

وحرب بن علة من مَدْحِجَ ، وليسوا القبيلة المقصودة بكلام الأخ الباحث الحُجَيْلي .

والاتفاق في الأسماء مدعاة لوقوع الخلط في الأنساب كما أوضح ذلك الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» مشيراً إلى أن القبيلة عندما يوافق اسمها اسم قبيلة أخرى تنتسب إليها خطأ - انظر «صفة جزيرة العرب» ص ١٨٠ طبعة دار اليمامة

أما ماورد في كلام ابن فضل الله وفي كلام الحمداني فليس فيه ما يصرح بنسبة القبيلة إلى العدنانيين ، وليس وصف القبيلة بأنها حجازية يعني نسبتها إلى عدنان ، كما يفهم من كلام الأخ الذي أشار إلى نصوص بعد المتقدمين ، وليس فيها ما هو صريح بالنسبة إلى عدنان فقد سكنت الحجاز منذ أقدم العصور قبائل قحطانية كخزاعة ، والأوس والخزرج ، وجُهينة وبليّ ، وغيرها .

والشريف البركاتي - رحمه الله - في كتابه «الرحلة اليمنية» ليس حجة لكي يؤيد رأي القائلين بأن قبيلة حرب عدنانية ، فكتابه مشحون بالأخطاء في الأنساب ، وخاصة حينما يحاول ربط أنساب القبيلة الحديثة بقبيلة قديمة ، فله خلط عجيب في هذا .

وقول مؤرخ المدينة المراغي وغيره بأن هذه القبيلة حجازية يعنون السكنى لا النسب .

أما ما أشار إليه الباحث الكريم من أن قبيلة حرب يجمعون على أن (عزوتهم)

خندف وأنها تجمعهم مع قبيلة عتيبة وأن خندف هي قيس عيلان فيؤخذ على هذا :-

- ١ - انه خلاف المعروف ، إذ المعروف أن عزوتها (شبابه) لا (خندف) - انظر «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ص ١٨٥ و ١٨٦ - .
- ٢ - إن الإعتزاء بخندف في الوقت القريب حينما كان الاعتزاء بهذا الاسم كان يدخل تحته قبائل قحطانية وعدنانية ، فمن القحطانية : البقوم وغامد وبجيلة ، ومن العدنانية : هذيل وسليم وثقيف ، ومن القبائل التي تجمع ألقافا قحطانية وعدنانية : مطير .

#### اختلاط أنساب القبائل :

لاشك أن قبيلة حرب انضوى فيها وانضمَّ معها ودخل بين أحيائها شعوب عدنانية ليس هذا مجال البحث فيها ، بحيث أصبحت قبيلة حرب الآن تضم عدداً من الفروع من مختلف القبائل بين عدنانية وقحطانية ، كغيرها من كبريات القبائل مثل عتيبة ومطير وغيرهما باستثناء قبائل قليلة تعيش في بلاد منيعة ليست ممرّاً لهجرات القبائل الأخرى كالقبائل التي تستوطن سراة الحجاز من الطائف جنوباً إلى بلاد اليمن ، فهذه لاتزال مستقرة في بلادها لم تخالطها فروع أخرى إلا النادر اليسير .

ويبدو أن الأخ عبدالله بن محمد الحُجَبي كتب ماكتب على سرعة .

فقد نسب كتاب الشيخ حمد بن إبراهيم الحقييل إلى الأستاذ عبدالله بن حمد الحقييل .

وعد قبيلة عتيبة من هوازن بدون استثناء مع مادخلها من الفروع القحطانية . وقال بأن عزوة قبيلة حرب خندف ، والواقع أنها شباة كما تقدم إيضاحه .

ومع ذلك فالأخ الحُجَبي بإثارة هذا الموضوع حفزني إلى تذكر ماسبق أن نشرته فيه قبل أربعين عاماً ، وأوردت نصوصاً للهمداني وغيره عن نسب تلك القبيلة ، ولكن قلَّ من قراء عهدنا من يتذكر ما أوردت ، فله مني أطيب تحية ،

حمد الجاسر

## لَمَحَات عن تاريخ حوطة بن تميم

### (المجازة قديماً)

لاشكَّ أنَّ كل باحث يعلم شُحَّ المصادر التاريخية التي كتبت عن جنوب نجد ، فلا تكاد تجد إلا نتفاً يسيرة مبعثرة في بعض الكتب ، أو قصائد متداولة بين أهالي تلك المنطقة ، تشير إلى بعض من تاريخها .

ولقد حاولت بقدر ما أستطيع تحريّ تاريخ منطقة (حوطة بني تميم) وعثرت على قصيدة تذكر شيئاً من تاريخ تلك المنطقة وصورة من تلك القصيدة مع هذه الرسالة .

وأودُّ أن أُشير إلى بعض الملاحظات على تلك القصيدة :

١ - أن تلك القصيدة قد قيلت منذ عدة قرون ، ويبدو لي أنها قيلت باللغة الفصحى ، ولكن بواسطة تناقلها عن الرواة العاميين حوروها مع مرور الزمن إلى اللغة العامية ، لأنها وصلتنا بواسطتهم فأدّى ذلك إلى عدم اتزان كثير من أبياتها ، وهذا لا يخفى على القارئ .

٢ - إن بعض أحداث تلك القصيدة مازال معروفاً لدى أهل الحوطة ، كانتقال بني هزّان إلى نعام .

٣ - أن قصر آل خويطر - الوارد ذكرهم في القصيدة - مازال موجوداً في منطقة تدعى أسفل الباطن في حوطة بني تميم .

٤ - وردت بعض أحداث تلك القصيدة في بعض كتب التاريخ كحادثة غزو الأشراف - أشراف مكة - لنجد وحادثة غزو بني عُقَيْلٍ وحرّهم مع بني تميم ، وحلفائهم من بني هزّان .

٥ - هذا ما استطعت الحصول عليه من تلك القصيدة وقد يكون لها بقية لم أعثر عليها ، وما لا يدرك كله لا يترك جُلَّهُ ، فأهمية هذه القصيدة في قيمتها التاريخية لا قيمتها الأدبية .



وأخيراً فإن هذا المقال ليس إلا خطوة في سبيل تحقيق الأهداف التي من أجلها أسست مجلة «العرب» وهو حفظ التراث الفكري والأدبي للعرب .

أَهْلُ (يَبْرِين) وَسَبَعُ الْحَمَى مَرَعَانَا  
نَتَّبَعُ شَفَهَا وَلَا نَخَافُ عَدَانَا  
يَتَّبِعُونَ شَفَهَا يَوْمَ إِنهَا مَشَهَانَا  
يَحِلُّ الضَّيْمُ عِنْدَ وَرْدِ (الزبانَا)  
وَفَرَجَهَا اللهُ بِ(ابن الأبيص) دَعَانَا  
(راشد العبدلي) من (تميم) نَخَانَا  
وَأَنَا (ابن هزان) نَنخَى الأَعْوَانَا  
نَنخَى القَرِيبَ عِنْدَ لَزُومِ شَعَانَا  
هَيَا يَا (عِيَالُ عَبْدِ) قَبْلَ تُسَى نَسَانَا  
هَمُّ فِرْعَوْنِي لَا ضَامِنَا العِدْوَانَا  
لَا مِنْ قَهْرُونَا بَدَارِنَا وَمِرْعَانَا  
مِنْ (يبرين) ظَهَرْنَا مَا خَشِينَا عَدَانَا  
وَبِ(الوَيْلِيِّ) الِى لِلضَّدِّ مَا لَأَنَا  
نَاوِينُ بِالسُّوءِ لِمَنْ هُوَ نَوَانَا  
وَكَثُرَتْ الجَنَائِزُ مِنَّا وَمِنْ عَدَانَا  
وَنَلْتَقِي مَعَ خِيَالَةِ شَجْعَانَا  
و(آل راشد) و(آل داهوم) فَعَلَهُمْ بَانَا  
وَكذَلِكَ (الوَيْلِيِّ) و(بني هزانَا)  
عَلَى (بني عُقَيْلٍ) نَصَرَ مِنَ اللهِ جَانَا  
خَلُّوا (بني عُقَيْلٍ) دَارِنَا وَحِمَانَا  
أَكْتَسَتْ مِنْ دَمِ العَدُوِّ وَدِمَانَا  
وَلَجَّ الصَّبَاحُ مِنْ خَفْرَاتِهِمْ وَنَسَانَا  
وَحَمَايِلُهُ حَلُّوا بِنَفْسِ المَكَانَا

الراشديّ الّلي من (تميم) تَحَدَّرَ  
نَرَعَى بُذِيدَانِ كَمَا سُحِبَ تَزَبَّرَتْ  
جَنَبَهَا مِنْ (تميم) مَدَابِيْلَ خَيْلِهَا  
ذَارٍ مَا مِثْلَهَا لَوْلَا الكَثْرُ بِهَا...  
مِنَ الرِّحَامِ الصَّدُورِ قِدْهَا فَأَيْضُهُ  
دَعَانَا (العبدلي ابن الأبيص راشد)  
يَقُولُ (بني عُقَيْلٍ) كَثُرُوا أَعْوَانَهُمْ  
وَأَنْتُمْ أَعْوَانُنَا يَا صُلْبَ جَدِّي وَفِرْعَوْنِي  
يَقُولُ خَيْالُ الخَيْلِ (أهل يبرين) يَا هَلِي  
يَا طَارِشِي صِحْ فِي (تميم) كُلِّهَا...  
أَخَافُ يَلْحَقُكُمْ هَمَزٌ عِنْدَ القَبَائِلِ  
ظَهَرْنَا مَغْرِبِينَ مَلْبِينُ لِلدَّاعِي كُلْنَا  
وَجَمَعْنَا اللهُ بِ(آل راشد) بِنِي عَمَّنَا  
وَرَمَّا جَمَعْنَا حَوْلَ (المَجَازَةِ) وَاشْتَهَرَ  
وَتَلَاقَيْنَا مَعَ (بني عُقَيْلٍ) الأَشَاوِسَ  
ثَمَانِيَةَ أَيَامٍ وَإِنَّا نَصَبُّهُمْ بَغَارَةَ  
(آل مِعْضَادٍ) و(آل أبو سعيدٍ) بَانَ فَعَلَهُمْ  
تِرْتَةً (عبدالله بن دارم) أَهْلُ الفَعْلِ  
وَفِي اليَوْمِ التَّاسِعِ جَاءَهَا اللهُ عَلَى المَنَى  
وَعَطَى (المَجَازَةَ) كَتَامَ عَلَيْهَا...  
وَلَبَسَتْ عَبْرًا (المَجَازَةَ) ثَوْبَهَا الحَمْرَ  
وَطَرَدْنَاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ (المَجَازَةَ) كُلِّهَا  
وَحَلَّ (ابن رهمية) بِقَرَبِ (المَجَازَةَ)

وباقى (العبادل) يَمّ (يسرين) نكسوا  
 و(بني هَزَان) مع (راشد) أميرهم  
 و(بني الأبيّض) في نخيلهم وقصورهم  
 حبشهم (واين رهمية) في (راشد)  
 و(آل خويطر) بعد (إبن رهمية) تومروا  
 يشنون دون دخيلهم بخيلهم...  
 وعَاهَدُوا (بني هزان) على حرب الشريف  
 حاربوا (تميم) لا طرح الصلح بينهم  
 جمع على ديارهم وهاننا  
 ... استقروا ب(المجازة) حذانا  
 رضوا بإمارة (ابن رهمية) على (بني هزان)  
 مقاديم (عبدل) نهار الطعانا  
 لآ ثقلت القالات هم ومرانا  
 يقولون: وَمَنْتُ ما دمت وسط حمانا  
 يوم قاد قبائل سَدَّتْ الشعبانا  
 عقب حرب شَيْب الولداننا

الدلم : عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد آل حوتان

### الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي

جاء في ترجمة الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي ، المنقولة عن كتاب «السحب  
 الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد ، في مجلة «العرب» - س ١٢ ص ٧٦٨ -  
 مانصه : (وكان قاضي بلدة ثادق من وادي سدير) .

وبلدة ثادق من إقليم المحمل ، وليست في وادي سدير .

نه على ذلك الأخ إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن ربيعة .

### قبيلة بلحارث بن كعب

عتب الاخوة الحارثيون على ما سبق أن نشرته «العرب» س ١٧ ص ٦٢٩ عنهم  
 بتوقيع الأخ الكريم فراج بن شافي الملحم ، وبعد أن اطلع الأخ فراج على عتب  
 الاخوة في «العرب» س ٢٥ ص ٢٦٨ علق بما هذه خلاصته :

١ - لا يجهل ما لقبيلة بني الحارث المستقرة حول مدينة نجران والتي يرى أنها  
 من بقايا بني الحارث بن كعب الذين سكنوا تلك البلاد في الجاهلية وصدر  
 الإسلام ، وورد ذكرهم في كثير من كتب التراث .

- ٢ - وهو يشكر الأخ محمد بن حمد بن عيبان لتقديمه معلومات جديدة عن هذه القبيلة التي تكاد أن تكون مجهولة .
- ٣ - ويؤكد له ولغيره من الاخوة الذين يهمهم الأمر أنه لم يشك لحظة في أصالة هذه القبيلة وعراقة نسبها ، وإنما نقل ما سمع .
- ٤ - ويعتذر الأخ فراج بأن غايته من الرحلة جمع معلومات تتعلق بمواضع في شمال نجران واسم القبيلة ورد عرضاً ولم ينقل شيئاً عن ابن قعوان وحده ، وإنما نقل عن كثير من أهل المنطقة وليس بالضرورة أن يكون كلامهم صحيحاً .
- ويعد الأخ فراج بأنه سيقوم في أقرب فرصة ممكنة برحلة إلى منطقة نجران ليزور هذه القبيلة الكريمة (بلحارث) والمجاورين لها لجمع معلومات أوفر وأشمل فائدة إن شاء الله .

## حميد بن ثور الهاللي نظرة في نسبه وشعره

أمتعت بما أضفاه أستاذنا الدكتور شاکر الفحام ، على ترجمة حميد بن ثور ، عند ابن عساكر ، من تعليقات ضافية إمتاعاً وإيضاحاً وتفصيلاً ، ورأيته أطال النَّفس حول نسب(\*) حميدٍ إطالة حفزتي للمشاركة ، مشاركة استزادة من علم أستاذنا الجليل ، واستنارة بفهمه .

١ - يظهر أنَّ نَسَبَ حميدٍ ، قد وقع فيه اختلافٌ بين المتقدمين ، خلاف ما أورد الدكتور شاکر من نصوص كلام بعضهم ، فأبو عليّ الهَجْرِيُّ قال في كتابه «التعليقات والنوادر»<sup>(١)</sup> حدثني شيخ من بني هلال ، وسألته عن نسب حميد بن ثور، وكان حدثني بعض من يعرف نسبهم أنَّه أثبجِيٌّ ، مِنْ بِالْأَثْبِجِ ، فقال : لا ، حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهبك بن هلال بن عامر ، قال : وَالْأَثْبِجُ بن عامر ، فَجَدُّ حميد عبد الله وَالْأَثْبِجُ ابْنَا عامرٍ هذا المذكور أولاً ، وَأَحْسِبُ أَنَّ الذي حدثني لَمَّا رَأَى دعوتهم واحدة ، بنو عبد الله وبنو الأَثْبِجِ بن

عبدالله نسبه إلى ذلك ، وكذا روى أبو محمد التَّوْزِي عن أبي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاء ، ونسبه كما كتبنا قبل ، ولم يَذْكُرِ الْأَثْبَجَ في نسبه . انتهى وحاول الْبَلْبِيسِيُّ في أنسابه<sup>(٢)</sup> ، أن يوضح هذا أو حاول من نقل البلبيسي عنه - ولعله الرُّشَاطِيُّ الأندلسيُّ فقال : الْأَثْبَجِيُّ في هلال بن عامر : الْأَثْبَجُ بن عامر بن أبي ربيعة بن نَهَيْك بن هلال بن عامر ، منها مُحَمَّدُ بن ثور بن عبدالله ، وعبدُ الله جَدُّهُ هو أخو الْأَثْبَجِ ، فَنسَبَ إلى عَمِّ أبيه ، وكثيراً أتى هذا عن العرب ، قالوا في الأعشى : مازنيُّ ، وهو جرْمَازِيُّ ، ومازن وجرْمَاز أخوان . انتهى .

وحيث يورد الهَجْرِيُّ بعضَ أشعاره يقول : لِحُمَيْدِ بن ثور الْأَثْبَجِي أُوِّللَهْلَالِي حُمَيْدِ الْجَمَالِ ، وهو أَحَدُ بني الْأَثْبَجِ بن نَهَيْك<sup>(٣)</sup> .

## ٢ - الرِّيَاحِيُّ :

لا غرابة في نِسْبَةِ حُمَيْدِ بن ثور إلى رِيَّاحِ ، فريَّاحُ : بطنٌ من بني نَهَيْك ، ونَهَيْك هو ابن هلال بن عامر ، وقد روى الهَجْرِيُّ عن بعض بني رِيَّاحِ الهَلَالِيين قال : أَنشدني الْأَعْيَمِشُ من ربيعة بنت هلال ، والرويني للمتصر بن عبدالله بن مالك ابن ربيعة بن شراحيل الرِّيَاحِيِّ هَلَالِيٍّ<sup>(٤)</sup> ، وقال : وَأَنشدني الْأَعْيَمِشُ من بني ربيعة بن هلال ، ولم أرَ أَفْصَحَ منه للمتصر الرِّيَاحِي ، رِيَّاحِ نَهَيْك من هلال<sup>(٥)</sup> .

من هنا لا غرابة - مادام وقع اختلاف في نسب حُمَيْدِ - أن ينسب إلى رِيَّاحِ بن نَهَيْك ، أو الْأَثْبَجِ بن عامر بن ربيعة بن نَهَيْك ، أو غيرها من بني هلال ، على عادة العرب في نسبة المرء إلى عَمِّ أبيه على ما نقل الْبَلْبِيسِيُّ .

## ٣ - حُمَيْدِ الْجَمَالِ :

لا أدري كيف سَمَّى الهَجْرِيُّ حُمَيْدَ بن ثور هذا حُمَيْدِ الْجَمَالِ<sup>(٦)</sup> .

ولعلَّ هذا لِوَصْفِهِ الْجَمَالِ (جمع جمل من الإبل) .

وقد أشار إلى هذا ابنُ حبيب في «ألقاب الشعراء»<sup>(٧)</sup> ولكن هل بَرَزَ هذا وَاضِحاً فيما وصل إلينا من شعره .

٤ - وقد أورد المهجريُّ لحميد شعراً لم يرد في ديوانه الذي حققه أستاذنا الميمني - رحمه الله - مما لم أره فيما استدركه الأستاذ الدكتور رضوان محمد حسين النجار<sup>(٨)</sup>، وقد رجعا إلى كتاب المهجريِّ ، وهاهو ما اطلعت عليه في المخطوطة الهندية منه :

(١) للهلاي حميد الجمال ، وهو أحد بني الأثبج بن نهبك ، قال أنشدني هذا عثمياً أيضاً :

عَفَا السَّفْحُ مِنْ سَلَمَى فَيَغْنَى فَعُربُ خَرَائِدُ بِيضٍ كَالدَّمَى قُطِفُ الْخُطَا وَسُعْدَى الَّتِي قَدْ أَقْصَدْتَكِ بَيْنَهَا عَقِيلَهُ أَتْرَابٍ وَعُونٍ كَانَهَا أَلَا هَلْ لِدَهْرٍ قَدْ تَسَلَّفَ مَطْلَبُ جَرَى بِانْصِدَاعِ الْبَيْنِ ظِيْفِي فِرَاعِي وَفِي الْحَقِّ مَنجَاةٌ وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ جَفَانِي الْغَوَانِي إِذْ رَأَيْنَ مَفَارِقِي	فَبَرُقُ جَنَاحِ كُلِّمَا لَحْنٌ تَطْرُبُ سَلِيمِي وَهِنْدُ وَالرَّبَابُ وَزَيْنُبُ فَقَلْبُكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا يَتَحَوَّبُ بِرَمَّانٍ فِي رَادِ الْعَزَالَةِ رَبْرُبُ وَهَلْ لَصُدُوعٍ مِنْ نَوَى الْحَيِّ مَشْعَبُ وَمَرَّ غُرَابٌ حَقَّقَ الْبَيْنَ يَنْعَبُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبُ عَلَاهُنَّ صَبِغٌ وَاصِحُ اللَّوْنِ أَشْهَبُ <sup>(٩)</sup>
---	--

(٢) وأنشدني حميد الجمال بن رور<sup>(١٠)</sup> الهلايُّ ، قال أنشدني ابن ضرغام السلمي من جعفر بن كلاب :

قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ قَوْمٌ أَشِيرٌ بِهِمْ وَالجَدُّ أَغْلَبُ أَعْيَا الْحَاسِدُونَ لَهُ وَنَحْنُ نَاسٌ بِأَرْضٍ لَا حُصُونَ بِهَا وَنَكَلُ النَّاسَ عَنَّا فِي مَنَازِلِهِمْ وَدَّ الْمُلُوكُ بِأَشْرَافٍ مُجْدَعَةٍ أَنَّ آبَاهُمْ أَبُونَا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ	وَالْأَصْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْفَرْعُ مَنْشُورُ حَوْلًا وَلَيْسَ لِخَلْقِ اللَّهِ تَغْيِيرُ إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْجُرْدُ الْمَغَاوِيرُ ضَرَبُ الرِّقَابِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِيرُ وَأَنْ أَعْيُنُهُمْ تُمْسُوحَةٌ عُورُ إِذَا نُسِبْنَا وَأَنَّ الْجَدُّ مَنْصُورُ <sup>(١١)</sup>
---	---

وهذه الأبيات لها صلة بما ورد في الديوان<sup>(١٢)</sup>:

رَدَّكَ مَرَوَانُ لَا تُفْسَخْ إِمَارَتُهُ  
فَفِيكَ رَاعٍ لَهَا مَاعِشَتْ سُرْسُورُ

(٣) وَأَنْشَدَنِي لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْأَثْبَجِيِّ :

وَقَائِلَةٌ أَنْ قَدْ تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا      وَغَالَتَكَ عَنَّا يَا حُمَيْدُ الْغَوَائِلُ  
فَأَرْسَلْتُ أَنْ وَاللَّهِ مَا بَعْتُ وَصَلَكُمْ      بِوَصْلِ وَلَا رَأَيْتُ بَعْضِي الْبَدَائِلُ  
نَجْمٌ عَلَالَاتُ الدُّمُوعِ لِذِكْرِكُمْ      كَمَا جَمَّ بِالْمَتَحِ الثَّمَادُ الضَّوَاهِلُ  
وَلَكِنْ عَدْتَنِي عَنْكَ أَشْيَاءٌ سَمَحَتْ      عَلَيْنَا الْهُوَى وَاسْتَشْرَفْتَنَا الْقَبَائِلُ (١٣)

٥ - وَأَبْحَثُ لِنَفْسِي فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ أَنْ أَنْقُلَ كَلِمَاتٍ يَسِيرَةَ كِتَابَتِهَا فِي هَامِشِ  
نَسَخَتِي مِنْ «دِيوانِ حُمَيْدٍ» حِينَ اقْتَنَيْتَهُ فِي الْقَاهِرَةِ فِي ١٢ شَعْبَانَ ١٣٧٧ هـ.

١ - فِي مَقْدَمَةِ أَسْتَاذِنَا الْمِمْنِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قَوْلَ الْهَجْرِيِّ :  
وَأَنْشَدَنِي الْعَمْرِيُّ لِحَمِيدِ الْجَمَالِ الْهَلَالِيِّ يَمْدَحُ عَمْرَ بْنَ لَيْثٍ :

أَتُّوا بِنِيِّ عَلَى الَّذِي أَهْدَى لَكُمْ      جُزْرًا وَلَمْ يُرْجِعْكُمْ بِدُيُونِ  
الْخَمْسَةَ الْأَبْيَاتِ وَقَالَ : (وَأَرَاهُ مَتَأَخَّرًا عَنْ حُمَيْدِنَا) هَذَا كَلَامُ شَيْخِنَا الْمِمْنِيِّ ،  
وَأَضِيفُ : عَمْرَ بْنَ لَيْثٍ هَذَا أَحَدُ بَنِي جَحْشِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ خُفَافٍ ،  
وَلَيْسَ عَمْرُو بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ ، مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ ، الَّذِي ذَكَرَهُ  
ابْنُ جَرِيرٍ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٢٦٥ ، وَلَعَلَّ شَيْخِنَا تَوَهَّمَهُ الْمَمْدُوحُ .

٢ - نَقَلَ عَنِ الْهَجْرِيِّ قَوْلَهُ (١٤) : (مَعَارِفُ أَسْمَاءٍ يَذْكُرُهَا حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ) ثُمَّ  
سَرَدَ أَسْمَاءَ الْمَوَاضِعِ وَلَمْ يَذْكُرْ تَحْدِيدَهَا ، وَهَاهُوَ نَصُّ كَلَامِ الْهَجْرِيِّ : مَعَارِفُ أَسْمَاءٍ  
يَذْكُرُهَا حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ . قَالَ : إِصْبَعُ هَضْبَةَ بَجِلْدَانَ ، وَجِلْدَانَ إِذَا خَرَجْتَ وَدَبَّرْتَ  
لِيَّةً تَعَدَّتْ فِي جِلْدَانَ ، غَائِطُ أَبْيَضٍ ، رَقَّةٌ بِيضَاءُ ، آخِرُهُ كَلَاخٌ . وَقَالَ : هُوَ  
الْيَكْمُوكُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ كَمُولٌ .

هَيْجُجٌ : وَهِيَ هَيْجَانُ جَبَلَانَ بِالْحَرَّةِ ، حَرَّةُ بَنِي هَلَالٍ أَسْوَدَانَ ، بِسَوَاءِ  
الْحَرَّةِ ، وَمَعْنَى سِوَاءِ أَوْسَطِ شَيْءٍ مِنْهُ .

وَسَأَلْتَهُ عَنِ الْأَدْهَمِيِّينَ ، فَقَالَ : هُمَا حَزْمَانِ أَسْفَلَ مِنَ الدَّيْثِيَّةِ شَرْقِيًّا نَحْوَ بَرِيدِ

وما أشبهه . وسألته عن الأخرجين فقال : بُرْقَتَانِ مُتَازِرَتَانِ بِرْمَلٍ أبيض ، بقابل  
السود .

والسود : علم أبيض عن حَصْنٍ بميلين . انتهى كلام الهجري .

ومنه يتضح ما في تعليق أستاذنا مما نقله عن ياقوت من خطأ في تحديد هذه  
المواضع ، ولاشك أن كلام الهجري أصح .

٣ - ص ٣٣ : في تعريف الأخرجين .

يرجع إلى قول الهجري المتقدم .

٤ - ص ٣٧ : في الحاشية عن «معجم ما استعجم» : (قَرَنَ المنازل) وعلى الرءاء

فتحة ، والصواب - السكون - وكلمة (بطن قر) صوابها (بطن

مر) وهو المعروف (بمر الظهران) وادي فاطمة الآن .

٥ - ص ٥١ : (ذات الخمار) - بفتح الخاء - على ما ضبط الحازمي في كتاب

«البلدان»<sup>(١٥)</sup> وأورد البيت مطابقاً لما في «معجم ما استعجم» .

٦ - ص ٥٤ : الحاشية : (والبلي هنا وادٍ يصب على الحاضرة) وليس هذا مراد

حميد ، بل مراده موضح آخر حدده الهجري فيما نقله عن الشيخ

الهلالى الذي أخبره بنسب حميد . وسألته عن هيج فقال : هُما

هَيَجَانِ ، جَبَلَانِ بِأَسْفَلِ رَيْثَةٍ .

وَدَارًا - مَقْصُورَةٌ مُدَكَّرٌ - وَالْغُضَارُ وَالْبُلْبُلُ : كُلُّ هَذَا مِنْ مَدَافِعِ

بَيْشَةَ ، حَيْثُ تُنْهَى فِي الْغَائِطِ مَهَبَّ الشَّمَالِ ، وَقَالَ : حَرَّةُ بَنِي

هَلَالٍ مِعْتَرِضَةٌ مِنْ أَسْفَلِ سَقْفِ الطُّودِ إِلَى مَهَبِّ الشَّمَالِ أَرْجَحُ

مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ ، وَمِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ شَطْرُ ذَلِكَ<sup>(١٦)</sup> .

انتهى .

٧ - ص ٦٣ :

صدر دودان فأعلى تنضب فالأشهبين فجبال فالملجج

البيت في كتاب «البلدان» للحازمي في باب (جَمَالٍ وَحَمَالٍ) (١٧) و(فالمحج) وهو طريق .

٨ - ص ٦٤ : تَذَكَّرَ الْبَيْضَ بِكُمُولٍ فَلَجَّ  
الصواب : تذكر البيض بكموك فلج .  
وتقدم ذكر يكموك في كلام الهجري .

٩ - ص ٦٦ :

عَرَبِيَّةٌ لَا نَاحِضٌ مِنْ قَدَامَةٍ وَلَا مُعَصِّرٌ تَجْرِي عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ  
وعلق أستاذنا عربية : منسوبة إلى عَرِيب ، حي من اليمن . انتهى .  
والذي أرى أنها منسوبة إلى عَرِيب بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر ،  
وعَرِيبٌ هاؤلاء ذكرهم العسكري في كتاب «شرح ما يقع فيه التحريف  
والتصحيف» وهم أقرب إلى أن يتغزل حُمَيْدٌ بفتياتهم .  
١٠ - ص ٧٤ : (ثنية الشريد بالبقيع) .

الصواب : (بالنَّقِيع) - بالنون - وما أكثر ما يخلط بعض المتقدمين بين البقيع -  
بالباء - الواقع داخل المدينة ، والنقيع - بالنون - وهو الحمى المعروف خارج  
المدينة .

### حمد الجاسر

### الحواشي :

- (\*) «مجمعة اللغة العربية» بدمشق، المجلد الـ (٦٤) - ص (١٨٨ - ٢٠٧) .  
(١) المخطوطة المصرية - ص ٥١ - .  
(٢) مخطوطة مكتبة شيخ الكتاب في اسطنبول - رقم ٥٩٦ - ص ١٦ - .  
(٣) المخطوطة الهندية - ص ١٩٣ ، ٢٠١ - .  
(٤) المخطوطة الهندية - ص ٣٩ - .  
(٥) المخطوطة الهندية - ص ٤٠٨ - .  
(٦) المخطوطة الهندية - ص ٢٠١ - .



- (٧) نواذر المخطوطات - ج ٣١٤/٢ - .
- (٨) «مجلة معهد المخطوطات العربية» (طبعة الكويت) - المجلد الـ (٣٠ - الجزء الثاني) .
- (٩) المخطوطة الهندية - ص ٢٠١ - .
- (١٠) كذا ورد في المخطوطة (رور) ولا شك أنه تصحيف (ثور) .
- (١١) المخطوطة الهندية - ص ٣٠٧ - .
- (١٢) (ص ٨٢) .
- (١٣) المخطوطة الهندية - ص ١٩٣ - وأقرب مذكور ممن روى عنهم الهجري : (عتمئ بن محمد الجذمي السلمي) أكثر الرواية عنه .
- (١٤) المخطوطة المصرية - ص ١١٣ - .
- (١٥) مخطوطة لاله لي في استنبول الورقة الـ (٢٥): (باب جمار وجماز ، وجمار وجمار وجمار إلى أن قال : وأما الخامس أوله خاء معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة : موضع بتهامة ، قال حميد بن ثور :  
وقد قلن: هذا حميد وأن يرى بعلياء أو ذات الخمار عجيب
- (١٦) المخطوطة المصرية - الصفحة الـ (٥٢) .
- (١٧) مخطوطة لاله لي في اسطنبول - الورقة الـ (٥٥) وفيه البيت :  
صدر دودان فأعلى تنضب فالأشهبين فجبال فالمحج  
قال الأودي : دودان : وادٍ ، والأشهبان : بلد ، وجمال : بلد ، والمحج : طريق . انتهى .  
كنت اعتمدت على نسخة مصورة عن مخطوطة هذا الكتاب مشيراً إلى الورقة الـ (٨٠) وقد فقدت  
هذه المصورة ، ولم أهدأ إلى موقع كلام العسكري في المطبوعة . إذ ليس لديّ الكتاب .

## آل بُوَيْتِ الْفَضْلِيِّينَ وَفُرُوعِهِمْ

كتب إلى «العرب» الأخ عبد الرحمن بن حمد بن عودة آل بويت ما هذا نصه :

لقد سقط سهواً في العدد رقم (ج ١١ ، ١٢ الجهاديان ١٤١٠هـ) أحد فروع أسرتي وهو فرع عايد أحد فروع أسرة آل بويت وصحة ذلك كالتالي :

١ - عايد . ٢ - عواد .

٣ - عودة (وفيه الإمارة ولا تزال حتى الآن) .

٤ - علي . ٥ - مبارك .

هؤلاء أولاد بخيت آل بويت وهم من آل غزي من الفضول من بني لام أما أبناء عموماتهم منهم :

١ - آل مقرن . ٢ - آل عبيدالله .

وكتب إلى «العرب» الأخ حمد بن خليفة بن عودة آل بُويت ، يشير أنه سقط اسم عايد بن بخيت البويت ، من بين الأسماء المنشورة في مجلة «العرب» - س ٢٤ ص ٨١٣ - من أولاد بخيت آل بويت ، وأنهم عواد ، وعودة ، وعلي ، ومبارك .  
وطلب إضافة اسم عايد ، وقال : بأنه أخو الأربعة المذكورين ، فما رأي الإخوة حمد بن علي بن عودة ، وعلي بن إبراهيم ، وعبدالرحمن بن حمد في هذا ؟!

### آل حمد .. الوائلون أهل حريملاء

... هذه نبذة مختصرة عن أسرة آل حمد أهل حُرَيْمِلاء نرغب نشرها في مجلة «العرب» وأن تلحق في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عند إعادة طبعه .

آل حَمَد من آل (أبورَبَّاع) من الحسيني من بشر من قبيلة عنزة ، سكنوا بلدة (أشيقر) في القرن الخامس الهجري ، ونزحوا منها إلى بلدة (التَّوَيْمِ) في القرن السابع الهجري ثم انتقلوا منها إلى حُرَيْمِلاء في عام ١٠٤٥هـ وذلك بعدما اشتراها علي بن سليمان آل حمد من حمد بن عبدالله بن مُعَمَّر بست مئة أحر ، وانتقل إليها هو وابنا عمه حسنٌ وسُوَيْد ، ابنا راشد آل حمد ، فكان علي بن سليمان المذكور أميرَ (حريملاء) ومن بعده ذريته وأحفاده ، حتى بلغ النزاع منتهاه الذي حدث بين آل حمد وآل راشد على الإمارة ، وذلك بعد سقوط الدرعية بأربعة أعوام ثم انتقلت الإمارة إلى حمد بن مبارك آل راشد مدة عامين ، ثم طلبها من الإمام تركي بن عبدالله مع طلبات أخرى فوافق الإمام على إجابة ما طلب ، وذلك في عام ١٢٣٩هـ وبقيت الإمارة لحمد المذكور ومن بعده ذريته وأحفاده ، وكان آخرهم علي بن حمد بن مبارك آل راشد ، الذي أعفي من إمارة حريملاء عام ١٣٥٦هـ ثم عين من بعده عبدالرحمن بن محمد بن مبارك آل حمد أميراً في حريملاء ثم من بعده حمد بن عبدالله بن حسن ، من آل حسن أهل ملهم ، ثم من بعده عبدالرحمن بن سليمان بن مشعل ثم من بعده عبدالرحمن بن إبراهيم بن مبارك آل حمد ، ثم من بعده عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم حتى نهاية عام ١٣٧٥هـ .

نرجع إلى علي بن سليمان آل حمد - ابنه هما : (١) حمد - وهذا هو حمد الأديني (٢) راشد .

أما حمد فأبناؤه ثلاثة : (١) سند - جد آل سندي أهل الزبير - (٢) راشد - جد الزيرة أهل الزبير - (٣) مبارك - جد آل عدوان وآل مبارك - آل حمد - وآل شبيب ، وآل ناصر الذين سكنوا (القرينة) وآل ابن ناصر في (حريملاء) والقلاعا ، وآل عكاش ، وآل ربيعة ، وآل يوسف أهل (الدُّرعيَّة) وآل مُقرن في (حريملاء) و(البيير) والوايلي في (القرينة) وآل عبدالكريم في (ملهم) وآل عُمر في (رغبة) وآل حرقان في حُرَيْمِلَاءَ وَمَلْهَمَ والوايلي في (البرة) وآل حرقان في (قطر) .

أما راشد آل حمد فأبناه هما : (١) حسن (٢) سويد . كما تقدم فحسن ينتمي إليه حمد بن مبارك ، وأخوه عبدالرحمن ، وفهد بن راشد ، وناصر بن محمد آل راشد ، وراشد آل إبراهيم وأتباعه ، وآل عبيد الله ، وآل غنام ، وآل دُوَيْرِج ، وآل ناصر الدين منهم آل مُنيس وآل مُلجم وآل موسى .

والذي يظهر لنا حسب معرفتنا أن المذكورين من ذرية راشد بن علي بن سليمان آل حمد .

أما سُويْد فذريته آل ناصر - عيال حريب الردي - وآل إبراهيم أهل (الزُّبير) وآل مشاري ، وآل أبا عود ، وآل شبيل .

تكميل : تحلل إمارة آل حمد وآل راشد أمراء من غيرهم ففي إمارة آل حمد . عين الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد موسى بن قاسم أميراً في (حريملاء) في الفترة من عام ١٢٢٨هـ إلى عام ١٢٣٣هـ . كما عين الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن أمراء في حريملاء في فترة إمارة آل راشد من عام ١٣٢١هـ إلى عام ١٣٢٤هـ وهم عبدالعزيز بن غيهب ، ثم علي بن قعيد ، ثم ناصر العمراني .

هذا وقد نزل (حريملاء) من قبيلة عَنزَة من غير آل حمد ، آل بَدْرِ ، وآل وَطْبَان ، وآل ظفر ، وآل زيدان ، وآل سعد ، وآل ثاقب .

ولا ننسى أنه قد سكن (حريملاء) مع آل حمد غير من ذكر أسرٌ عديدة من قبائل

متفرقة وكان لهم إسهامات كبيرة في حماية هذه المدينة وتعميرها وتنميتها في جميع المجالات .

هذا ما أحببنا إيضاحه . والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد .

سعد بن محمد بن شبيب  
عبدالعزیز بن عبدالرحمن المبارك  
عبدالله بن عبدالرحمن المبارك

### خالد بن الوليد.. لم ينقطع نسبه<sup>(١)</sup>

لقد ورد في كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ج ١ ص ٢١٥ :  
وتجدر الإشارة إلى خطأ شائع منذ عصور قديمة ، وهو انتساب بني خالد إلى خالد  
ابن الوليد الصحابي الجليل ، وخاصة فرقة يدعون بهذا الاسم كانوا في نواحي  
حمص ، حيث توفي خالد رضي الله عنه . وقد نصّ علماء النسب على انقطاع عقبه  
على ما ذكر ابن فضل العمري في كتاب «مسالك الأبصار» في الكلام على أنساب  
العرب في عهده . . .

فأقول : بما أن ما ذكرتموه في حقيقة أمره مخالف للحقيقة التي يعتقدها وتوارثها  
بنو خالد في نجد والشام وفي كل مكان يوجدون فيه منذ عصور قديمة . وبما أنكم  
ذهبتم مذهبكم في الرأي هذا اعتماداً على مانص عليه بعض علماء النسب ، وليس  
جميع علماء النسب . . أو بعض علماء التاريخ وليس جميع علماء التاريخ . .  
فأحببت أن أرسل إليكم هذا الخطاب ، وأرجو أن تصححوا مذهبكم إليه ،  
وخاصة في كتابكم المذكور «الجمهرة» وأعرض عليكم مافاتكم .

أولاً : بنو خالد يعتقدون حقيقة بأنهم ينسبون إلى جدهم خالد بن الوليد  
المخزومي القرشي سيف الله رضي الله عنه . . والعرب أعرف بأنسائها .

ثانياً : إن ما ذهب إليه بعض المؤرخين وليس النسّابين ومنهم ابن الأثير أن ذرية  
سيدنا خالد رضي الله عنه قد انقرضت فهذا خلاف المشهور المتواتر من جهة .

ومن جهة ثانية فابن الأثير الموصللي المؤرخ وقع في وَهْمٍ أوقعه في خطأ ، حيث إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة . وهذه الكلمة التي أوهمت ابن الأثير فقال : بانقراض الذرية الخالدية . . وقد أورد المصعب الزبيري في كتابه «نسب قريش» والمتوفي ٢٣٦هـ : (انقراض عقبه في المدينة المنورة وورث دارهم سلمة).

علماً بأن ابن الأثير في كتابه «اللباب في تهذيب الأنساب» الذي اعتمده عن كتاب «الأنساب» للسمعاني أثبت هو بعد أن ثبت له وجود الذرية الخالدية ، ذرية خالد بن الوليد المخزومي القرشي سيف الله رضي الله عنه : فأورد في الجزء الأول (٤١٣) مانصه : وأبو الفتح حيدر بن محمد بن حيدر الفارسي الشيرازي الخالدي من ولد خالد بن الوليد ، خدم أبا اسحاق الشيرازي ، وصحبه وسافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو ، وتوفي بمرو في شعبان سنة أربعين وخمس مئة .

وقد اتفق ابن الأثير في موضع آخر والطبري على رواية موت عبدالرحمن بن خالد أمير حمص ، وقد ثار له ابنه خالد بن عبدالرحمن فقتل ابن أثال الطبيب النصراني ، وقد فخر بهذا على عروة بن الزبير ومحمد بن مسلمة ، في حكم معاوية ابن أبي سفيان وخلافته . وقد اعتمدها العقاد في كتابه «معاوية في الميزان» في قصة مثيرة .

ثالثاً : والمشهور والمتواتر عند أئمة علم الحديث والفقهاء مثل الإمام السبكي ، وعبدالفاخر والسمعاني والتباعي وغيرهم نصوا في طبقاتهم وتواريخهم : على وجود الذرية الخالدية وترجموا كثيراً من أكابر رجالها .

رابعاً : وقد سبقنا ردّ شيخ الإسلام السراج (؟) في صحاحه على ابن الأثير بقوله : (أمّا ما رواه العلامة ابن الأثير الموصللي في تاريخه من انقراض عقبه . وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ لها ، بلى إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وهذه الكلمة التي أوهمت ابن الأثير رحمه الله وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تودة) .

خامساً : ومثله مقاله العدواني رحمه الله : ( ولا ريب لدى عامة المحققين من النساين كابن السمعاني ، وعبدالفاخر وغيرهما في أن عقب سيدنا خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرواكرود وبلاد الأفغان وهم ألوف مؤلفة وصفوف مصففة ، وعصائب وافرة بادية وحاضرة . . ) .

سادساً : وقد ذكر في كتاب «الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام» تأليف الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي في - ص ٨ - : (إن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم ، ويقال لهم الآن بنو خالد على أن الأمير سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله تعالى عنه منهم ، وقد رحل سلفهم إلى ديار الشام معه وبقيت ذريته المباركة فيهم . وقد انتشر منهم العدد الكثير . . ) وفي الكتاب نفسه بعد نقله لأقوال أهل العلم يقول : (وإن الأكابر من المحدثين والفقهاء الذين سبق ذكر بعضهم قالوا بانتشار العقب الخالدي ، وهذا الذي صحَّ وتواتر ورواه قبائل العرب ، وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع ، وإن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام هم ذرية سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وهم عائلة جليلة ولي أبائهم من قبل الملوك السالفين رحمهم الله ، إمارة عرب الشام . وكانوا أعظم قبائل الشام شأنًا ، وأشهرهم صيتاً وأقواهم مالاً وعدداً . . والرئاسة فيهم إلى أمراء بني خالد وشيوخها (آل عبدالقادر) وهم ينتهون إلى (ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبدالكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبدالكريم بن مصلت بن مهنا ابن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه) .

وذكر أيضاً : (وقد كانت إمارة نجد والأحساء ورياسة قبائلها منحصرة في الأمراء من بني خالد رضي الله عنه من عهد أحفاده الكرام بطناً بعد بطن وآخرهم آل منيع وآل عريعر . . ) .

هذا وقد عرفوا أولاً ببني مخزوم ، ثم أطلق على قسم منهم بنو عُقَيْلٍ ، وآخر

آل الفضل ، وآل عيسى وغيرهم من الأفخاذ في الماضي ويعرف الجميع الآن ببني خالد . .

— وقد شاركوا في تاريخ العرب حاضرهم وماضيهم ، وقد أرخ لهم المؤرخون أمثال ابن خلدون ، وأبي الفداء صاحب حماه ، وابن كثير ، وخاصة في حروبهم ضد التتار والصليبيين وقد ذكر أبو الفداء وابن كثير : الأمير حسام الدين المهنا بن عيسى ويطلق عليه الأمير سلطان العرب ، وكان كبير القدر محترماً عند الملوك كلهم بالشام ومصر والعراق ، وكان ديناً خيراً متحفظاً للحق . .

وكان يحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمها الله حباً زائداً هو وذريته وله عندهم منزلة وحرمة وإكرام ، يسمعون قوله ويمثلونه ، وهو الذي نهاهم أن يغير بعضهم على بعض ، وعرفهم أن ذلك حرام ، وله في ذلك مصنف جليل ، وكانت وفاته في (سليمة) شرقي حماة يوم ١٨ ذي القعدة سنة ٧٣٥هـ . رحمه الله .

— وبعد : فهذه الرسالة المختصرة إليكم أرجو نشرها في مجلتكم «العرب» أولاً والأهم من هذا هو تصحيح ماورد في كتابكم (الجمهرة) ثانياً .

علماً بأن موضوع كتابكم أشبه بدليل لربط كل أسرة بقبيلتها ، والإشارة إلى نسب بني خالد من إرجاعه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه أو الطعن في هذا مخالفة للمنهج وخروج عن الموضوع لكتابكم «الجمهرة» ، وعبرتم عنها بكلمة (إشارة) ، وحبذا لو لم تذكر في هذا المقام . .

وكان الأفضل أن تأخذوا رأي بني خالد في هذا قبل نشره ، أما وقد نشر فلا بأس من الرجوع عنه إلى الصحيح ، وقديماً قيل : ( كل كتاب يردّ عليه إلا القرآن الكريم) .

سوريا - حماة - كفر زيتا - أخوكم حسن عموري الخالدي

«العرب»: وهذا رأي مؤلف كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» من جوابه للكاتب الكريم .

١ - هاهو الكتاب بنصه منشوراً في مجلة «العرب» لأنني أرى أن من حق كل صاحب رأي أن يعبر عن رأيه ، ولأنه يتعلق بموضوع تحدثت عنه فأرغب أن يُعَرَفَ رأيي الجانب الآخر فيه .

٢ - لست مقتنعاً بصحة الأقوال التي أوردتم لأن من قال بانقراض نسل خالد بن الوليد رضي الله عنه ، من النسايين أوثق ممن أوردتم نصوصهم ، ومن أقدمهم نسابة قريش المصعب الزبيري ، الذي قال في كتاب «نسب قريش»: وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ، فلم يَبَقَ منهم أحد وورث أيوبُ بن سلمة دارهم بالمدينة - ص ٣٢٨ - الطبعة الثالثة .

وقال الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة ، في «التبيين في أنساب القرشيين» - ص ٣٤٩ - : ولم يبق لخالدٍ عقب ، وابن فضل الله العُمَريُّ ، وهو من أجلة علماء النسب قال : بنو خالد عرب حمص ، يدعون النسب إلى خالد بن الوليد ، وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ، ولعلمهم من ذوي قرابته من مخزوم ، وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش .

٣ - أنا أُمْتُ بالنسب إلى بني خالد ، لأن أخوالي منهم ، وأسرُّ بصلته نسبهم بالصحابي الجليل ، ولكن هذا ليس من الأمور التي تنال بالأمانى ، إثبات الأنساب لا يقوم على أساس العواطف .

أكرر الشكر لاهتمامكم بهذه المباحث وغيرتكم في الدفاع عن أصل هذه القبيلة الكريمة ، وهو أصل أرى أنه لا يرجع إلى أب واحد بل إلى فروع متعددة . ولا يتسع المجال للتفصيل .

السيد سامي كتيبي :

### لقد كان من أفذاذ الرجال

أُمِّعْتُ بقراءة مانشرته جريدة «البلاد» في عدد يوم السبت (٢٢/٧/١٤١٠هـ) عن الأستاذ السيد سامي محمد الكتيبي - رحمه الله - مما يتعلق بتفصيل مراحل



حياته ، ومن أبرزها صلته بجم غفير من خيرة أبناء هذه البلاد ومن الوجهاء لما يتحلى به من كريم الصفات ، ويتصف به من سمو الأخلاق .

ولقد أسعدني الحظ بأن عرفت السيد الجليل - رحمه الله - حين كان ممثلاً للحكومة لدى شركة (أرامكو)، وقويت صلتني به في خلال سنة كاملة - هي سنة ١٣٦٥هـ - وكان يساعده في عمله الأستاذ عبدالله عثمان والأستاذ عبدالجليل عبدالجواد . ولقد كان الإخوة الثلاثة ممن جمعوا من محاسن الصفات ومحامد الطباع ما أبرزهم مثلاً في قمة موظفي الدولة في ذلك العهد ، نزاهة وإخلاصاً في عمل ، ورعاية لمصالح المواطنين .

وقد كان لعملي في ذلك العهد - وكنت رئيساً لمراقبة التعليم في الظهران - صلة قوية بالسيد سامي ، إذ العمل الذي أشرف عليه يتعلق بشؤون التعليم والمطبوعات في الشركة ، والسيد - رحمه الله - هو صلة الوصل بينها وبين الحكومة ، فكان العمل في تلك الأيام يسير على خير ما يرام ، لما عرف عن السيد سامي من حكمة في معالجة الأمور ، ولما كان له من مكانة أثيرة عند أولى الأمر ، ورؤساء الشركة لما يتصف به من إخلاص في عمله ، ونزاهة قصد ، ورغبة واتجاه للخير والصلاح في جميع تصرفاته .

وكنت أتمنى لو أن المتحدث الكريم الذي تناول حياة السيد سامي - رحمه الله - بالتفصيل كنت أتمنى أنه أشار إلى تاريخ انتقاله إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، لأنني كنت حتى قراءتي ما نُشِرَ أرى أنه لا يزال على قيد الحياة ، وصدِّمْتُ عندما قرأتُ الترحمَ عليه فيما نشر ، لأنه لم يبلغني خبر وفاته ، وقد يكون حدث هذا أثناء إقامتي في بيروت ، أو غيابي خارج البلاد .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يسبغ على السيد سامي رداء رحمته ورضوانه ، وأن يسكنه فسيح جناته .

حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر» :

## آل محمد في آل مُعَمَّر أسرتان

لقد اطلعت على كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» القسم الثاني صفحة ٧٨١ مطبعة نهضة مصر الطبعة الأولى ١٤٠١هـ حيث ورد ذكر (آل محمد) في العيينة ، وسدوس ، بنو محمد بن عبدالله بن مُعَمَّر ثم وضعتم الرقم (٢) وفي الهامش (٢- ابن بشر ١٠٥٧هـ) . ولاشك في أن آل محمد كما يُعَرَّفُونَ عند انفرادهم في أسرة آل معمر هم ذرية عبدالله بن معمر من المعامرة (آل معمر) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ولكن الذي أحبُّ أن أوضحه إشارتكم إلى ما ذكر ابن بشر في حوادث ١٠٥٧هـ والتي قال فيها: (وفيها قتل ناصر بن عبدالله بن معمر راعي العيينة قتله ابن أخيه دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر وتولى دواس المذكور في العيينة). ثم أُلِّقَ ابن بشر في حوادث ١٠٥٨هـ قال : (وفيها قتل دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة وتولى في العيينة محمد بن حمد بن عبدالله ، وأجلى منها آل محمد فلم تتم لهم الولاية في العيينة إلا تسعة أشهر) وذكر ابن ربيعة في تاريخه أن (دواس) قتل في سابع ذي القعدة من السنة نفسها .

وفي إشارة فضيلتكم إلى ما ذكر ابن بشر ١٠٥٧هـ رَبِطُ وظن أن آل محمد الموجودين الآن في سدوس والعيينة والرياض أنهم ذرية محمد بن عبدالله بن محمد ابن معمر الذي ابنه دواس بن محمد .

والحقيقة أن آل محمد الموجودين الآن في سدوس والعيينة والرياض ، هم ذرية محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن الأمير مشاري (الذي تولى إمارة العيينة بعد مقتل عثمان بن معمر عام ١١٦٣هـ وعزل مشاري عام ١١٧٣هـ وتوفي عام ١٢٠٢هـ) ومشاري هذا هو ابن إبراهيم بن عبدالله بن معمر المشهور المتوفى سنة ١٠٣٨هـ وهذا النسب أخذته منهم مشافهة وطبقته على ما لديهم من وثائق ووصايا وأوقاف وغيرها .

أما آل محمد من آل معمر الذين ذكرهم ابن بشر في حوادث عامي ١٠٥٧ ،  
١٠٥٨هـ فلا نعرف عنهم شيئاً حتى الآن ، ربما انقطع عقبهم أو عرفوا بأسماء  
أخرى . وفي سدير والمزاحمية وحوطة بني تميم أُسْرٌ تنتمي لآل معمر .

أمل من فضيلتكم نشر هذه الملاحظة عن آل محمد وتعديلها عند إعادة طبع  
كتاب «جمهرة أنساب الأسر» حيث يعتمد هذا الكتاب من المصادر التي يشار إليها  
بالبنان ويرجع إليها . . .

عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز آل معمر

العرب : شكراً للكاتب الكريم ، ومزيداً من التصحيح والإضافات المتعلقة  
بالكتاب المذكور .

حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر» :

### الشَّقِيرُ فِي الْقَوَيْعِيَّةِ

وبعد فمحبكم من المتابعين لمجلة «العرب» والمستحسنيين لما ينشر فيها من  
مقالات وبحوث تعود على القاري بالفائدة المرجوة من ذلك .

وأراه لزماً عليّ أن أطلب من الله سبحانه أن يسدد خطاكم .

ولقد اطلعت على مانشر بمجلة «العرب» الغراء ج ٧ ، ٨ س ٢٢ محرم/صفر  
١٤٠٨هـ وماكتبه الدكتور/ عبدالله الزيد ، والأستاذ/ أحمد اليحيا حول وضع  
معجم يضم أسر بني زيد ، وحيث أن هذا البحث من مراجعكم في سفركم  
النفيس «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» فقد ورد في البحث - الأنف  
الذكر - اسم أسرة (الشَّقِيرُ فِي الْقَوَيْعِيَّةِ من آل ناصر من الضعفان من آل علي من  
عطية من بني زيد) وماورد في البحث صحيحاً .

ولكن لوحظ سقوط الاسم سهواً من كتابكم «الجمهرة» أرجو ملاحظة ذلك ،  
وتداركه في طبعات الكتاب القادمة .

عبدالرحمن بن عبدالله الشقير

## الدياحين من مطير

كتب الشيخ حمود بن عيَّاد المطرقة ، شيخ شمل الدِّيَاحِينَ ، إلى مجلة «العرب» معلقاً على ما نشرته في جزء القعدة والحجة ١٤٠٧هـ (س ٢٢ ص ٤٠٥) بقلم الأخ عوض بن عُوَيْض بن لُوَيْحِق ، مِنْ أن الدياحين من بني عبدالله من مُطَيْرٍ ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام وإمارتهم موزعة في المهد والقصيم .

كتب الشيخ حمود مانصه : والصحيح أن الدِّيَاحِينَ من واصل من بُرَيْهٍ ، من مُطَيْرٍ ، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ كبيرة هم :

- ١ - المشاهدة
- ٢ - الكراكرة .
- ٣ - ذوي مبارك .
- ٤ - العناترة .
- ٥ - العكالا .
- ٦ - العزراء .
- ٧ - العقوط

وإمارتهم منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا في بيت المطارقة .

لذا أمل منكم ملاحظة التحفظ عند الدخول في مثل هذه المسائل قبل التأكد ومعرفة الصحة .

### شيخ شمل الدياحين: حمود بن عياد المطرقة

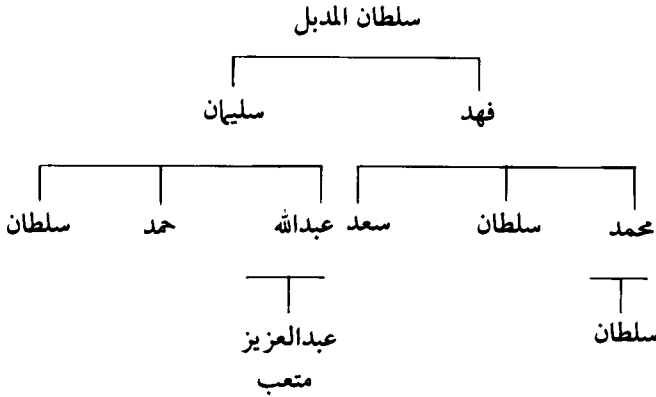
وقد اطلع الأخ عوض بن عويض بن لويحق على ماتقدم فكتب تعليقاً جاء في آخره : لم أقل إن المعلومات التي ذكرتها هي الصحيحة وماعداها كذب لا بل قلت ما أعرفه عن (الدياحين ، وقد طلبت من شبابهم المثقف القيام بإعداد بحث واف في الموضوع كما ورد ذلك - ص ٤٠٩ - من المجلة التي نشرت كلامي ، ولا أزال أكرر هذا ، شاكراً ومقدراً لكل من يهتم بهذا الموضوع بحثاً عن الحقيقة .  
والعرب : تكفي بنشر ماتقدم عن التوسع فيه .

## آل مذبل من حنيفة

كانت «العرب» - س ٢٤ ص ٤٣٠ - قد نشرت مشجراً لأسرة آل مذبل يوضح فروع هذه الأسرة ، بعث به الأخ محمد بن حمد بن علي المذبل ، وقد بعث

أخيراً إلى المجلة بهذا التصحيح :

لقد اطلعت على ما نشر في «العرب» عدد شهري ذي القعدة وذي الحجة ١٤٠٩هـ عن موضوع نسب أسرة المدابلة ، وقد لوحظ أن الشجرة الخاصة بأسرة المدابلة المومي إليها كان فيها اسقاط الأسماء الآتية :



لذا أود نشر هذا التوضيح لتعديل الخطأ الحاصل في الشجرة ، وكذلك نلفت الانتباه أنه حدث خطأ في نسب هيا بنت حمد المدبل وهو : التي تزوجت الأمير عبدالله بن تركي وأنجبت عبدالعزیز وأخته حصة التي تزوجها الأمير مساعد بن جلوي وأنجبت الجوهرة التي تزوجها الملك عبدالعزیز - رحمه الله - وأنجبت الأمير محمد والملك خالد رحمهم الله جميعاً .  
هذا نصُّ مابعث به الأخ محمد .

### الحياة في بيشة قبل توحيد المملكة

لا أبالي حين أقول: إن بيشة كانت ميداناً للحروب والفتن قبل توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزیز مثلما كانت ميداناً للحروب في آخر الجاهلية وذلك نتيجة لما حباها الله من خصوبة في أرضها ووفرة في مياهها وذلك أن تتصور قول أحد شعراء أكلب وأبناء هذه المنطقة الغالية التي كانت مطمعا لكل قبيلة فكانت كل قبيلة تسعى إلى امتلاك جزء منها ، وذلك الشاعر هو سعيد بن سحمة الهزري

الذي عاصر تلك الحروب وأعاصير التوتر فكان مما قال :

لو سكن غيرنا في ذَا البلاد      كان يعطي العدو شاة تقاد  
بَيْد حَنَا نِرْدَ العَائِلِينَ      مثل رَدِّ المهْدِ بالقِيَادِ  
يوم صاحتُ بنا بيضاً عفيف      تسحق الهيل وتضيف الزبادِ  
احترمنا وجينا فَازَعِينَ      نعجب العين في أيام الطرادِ  
وأحترمنا وجينا فازعين      باشهب دَائِفِيْنِه يوم حَادِ  
ديرتي بالسَّهْل ياغافلِينُ      مانزلها الرباب اللي لدادِ  
ديرتي.. ديرتي ياجاهلين      ترهب القلب مافيها مبادِ

وهذا الشاعر حمد بن عثمان الجنيبي يخاطب نفسه فيبين لنا شيئاً من مميزات بيشة : وكان هذا الشاعر قد جلا عن بيشة فحَنَّ إليها فقال مما قال :

سقى الله ياحمد بن عثمان بيشهُ      لنا في ربعها منزلاً وديارُ  
لنا فيها كل غَنَا ظليلهُ      كبار الجثا كأن الجذوع نُضَارُ  
بلاد يجيها السيل من كل فجٍ      ويردُّم عليها من غَنَا وزبارُ  
فعلى عقرات الحمر منّا منازل      دار ويأحلوي عليك ديارُ  
ثمشي ورا زيزوم السرايا ظافر      زَبَنَ الأُفْلا وزعيم كل ثبار  
ألا ماحلا رؤياه من فوق عُنْدُلُ      ربيقية يَغْدي العنان كُسَارُ  
شيخ له أفعال كبار جليلهُ      إذا ماارتفع نقع العجاج وثارُ

وفيما يلي ذكر بعض الحروب التي حدثت في بيشة قبل عهد الملك عبدالعزيز وفي خلال العهد العثماني وقد يكون بعضها في العهد العباسي وسوف أذكرها دونما أدخل في تفاصيلها ودونما أستدل بالأشعار التي قيلت فيها لأن ذلك يحتاج إلى وقت أطول وهذا مالا أملكه ويحتاج إلى مجلد لا إلى رسالة ولو احتجت إلى تفاصيلها ياشيخ حمد فإني وبكل سرور أبعثها إليك حالما تطلبها ، وتلك الحروب هي :

١ - وقعة الجحف الهلالي : بين أكلب وسلول - قامت بسبب النزاع على قرية النُّقيع .

٢ - فتنة بني عامر والمحلف : بين قسمة أكلب عامر والمحلف بسبب دخيل عند بني عامر .

٣ - معركة بجيد : بين أكلب والترك - ذكرها ابن بشر في حوادث سنة (١٢٣٠هـ) .

٤ - وقعة الرقيطاء : بين أكلب وشهران وقد قامت بسبب النزاع على الحدود .

٥ - النزاع على قُنيع : بين أكلب والرُمثين من شهران .

٦ - وقعة المتان : بين أكلب والفرع وخثعم السراة من جهة وشهران وناهس وكود من جهة أخرى .

٧ - وقعة سهواء : بين أكلب والفرع من جهة وغامد من جهة .

٨ - غزو الصنادلة من سبيع على الجنبية ، وغزو الجنبية على صنادلة سبيع .

هذا وقد أبرزت هذه الحروب كثيراً من الشعراء والفرسان الذين لازالت أخبارهم حية تنقلها الألسن وكلها مثبتة بالشعر ومعروفة لدى أهل بيشة وتلك الجهات . وهذا قليل من كثير حيث أن هناك غزوات أخرى بين قبائل بيشة والقبائل الأخرى لا أذكرها الآن .

**الجبيل : عبدالله بن هادي الأكلبي**

### تطبيع

لفت نظر المجلة الأخ الكريم الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البليهي ، مدير التعليم في الوشم إلى وقوع خطأ في «العرب» س ٢٤ ص ٢٠٦ سطر ١٧ وهو كالآتي :

الخطأ	الصواب
﴿ ياأيها الذين آمنوا لايجل لكن أن ترثوا النساء كرها ﴾ . سورة النساء - الآية : ١٩ .	﴿ ياأيها الذين آمنوا لايجل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾ سورة النساء - الآية : ١٩ .

فشكر الله للأخ الكريم ولمن يعين على الحق . إذ (المؤمن مرأة أخيه المؤمن) .

# مكتبة العرب

\* المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد :

عُنِيَ الأستاذ المحقق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العُثَيْمِين في جامعة أم القرى (مكة المكرمة) - عُنِيَ بتتبع المؤلفات المتعلقة بتراجم علماء المذهب الحنبلي ، من فقهاء وغيرهم وجمع من ذلك ما استطاع جمعه ، واتَّضَحَ له أَنَّ أكثر كتب الطبقات يكمل بعضها بعضاً ، وأن الجمع فيها يكرر كثيراً من التراجم ، وأنه فات أصحاب تلك الطبقات الكثير من التراجم لعلماء المذهب مما ذكر في المشيخات والمسلسلات والإجازات وغيرها من تراجم الرجال ، فبدأ بتحقيق بعض كتب الطبقات وكان مما حقق «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد» ليوسف بن الحسن بن عبدالهادي (١٤٠/٩٠٩هـ) و«نظم الفرائد وحصر الشرائد» للمهلب بن حسن بن بركات المهلب المتوفى سنة ٥٨٣هـ - انظر «العرب» س ٢٢ ص ٧١٩ ، و ٧٢٠ - .

وهاهو الآن يصدر كتاب «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» للإمام إبراهيم بن محمد بن مفلح (٨٨٤/٨١٥هـ) ابتداءً فيه بترجمة الإمام أحمد ثم رتب التراجم على حروف المعجم إلى زمنه ، مع ميله إلى الاختصار .  
وقد صدر هذا الكتاب في ثلاث مجلدات تبلغ صفحاتها:  
 $٤٦٤ + ٥٥٢ + ٤٣٦ = ١٤٥٢$  صفحة ويحوي نحواً من (١٣١٥) من التراجم ، مُقَدِّمًا ببحث وافٍ عن طبقات الحنابلة ، وعن ابن مفلح وكتابه هذا ، كما ألحق بالكتاب فهرس شاملة تقع في ٢٦٦ صفحة من ص ١٦٩ إلى آخر الكتاب .  
وقد بذل المحقق الفاضل جُهداً برز أثره في كل صفحة من صفحات الكتاب بالإضافات والشروح وذكر مصادر التراجم .

وطباعة الكتاب جيدة حروفاً وورقاً وحسن إخراج ، وقامت بنشر الكتاب (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع) في الرياض وطبع في (مطبعة المدني) في مصر ، وصفت الحروف بطريقة الجمع التصويري ، وصدر في هذا العام (١٤١٠/١٩٩٠م) .